اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع
دراسة فى
هوية الأنا لدى جناح الأجداث

دكتور
إيمان حسين السيد حسن
مدرس علم النفس
بكلية الآداب – جامعة المنصورة

مقدمة:

نحن لا نجانب الحقيقة والصواب، إذا ما ذكرنا إننا بإزاء فئة هشة قد وجدت نفسها لا تعرف معنى الانتماء ولا تدرك عمق العلاقة بالمجتمع؛ لأنها لم ترى نفسها شيئاً فى هذا المجتمع. أنهم صغار هربوا من نيران الظروف القاسية فسقطوا فى جحيم الجنوح، انتهجوا السبل اللاسوية فغرقوا فى بحر الانحراف. أكم تشتبك الرياح بالأمواج؟ فيضيع الجانح وهو لم يجن ذنباً ليصل فى نهاية المطاف إلى مستنقع الجريمة من تشرد وسرقة واغتصاب وترويج مخدرات وقتل0

نحن – والحال هذه – بإزاء ظاهرة تعد مظهراً واضحاً للاضطرابات النفسية والاجتماعية، فهى مؤشر جد خطير لهدم بناء المجتمع واضطرابه واختلال نظامه. ونحسب أن الجانح يقع فى مفترق طرق العلوم الإنسانية إذ يهم علم النفس وعلم الاجتماع والقانون والطب والتربية. فقد كشفت الإحصاءات الرسمية عن أرقام جد خطيرة تشير بشكل قاطع إلى ارتكاب جرائم لم نتصور أن مرتكبيها هم أطفال قد يكونوا جناه بقدر ما يكونوا ضحايا، كما يذكر سعد المغربى (1960 : 15) "أنهم ضحايا لبيئة فسدت أو عقل أظلم أو نفس اعتلت أو ضحايا لذلك كله". فهؤلاء الذين نصفهم بالجنوح قد يعانون من اضطراب انفعالى أو صعوبة فى التعلم ومع ذلك نصفهم بالجناه بدلاً من وصفهم بالمجنى عليهم (Helen, P.2001: P.25)0

أحسب أننا كثيراً ما نغفل أمر هذه الفئة حتى لا نقر أنهم هم نتاج لمسئوليتنا، فهم قبل أن يكونوا نزلاء لمؤسسة إيداع الأحداث أو نزلاء لأحد دور الدفاع الاجتماعى، أنما هم أبناء فى أسر تشكل صور كل منهم الانحرافية. وكلنا على دراية بالأثر الفعال الذى تتركه التنشئة الاجتماعية – وخاصة السنوات الأولى فى حياة الطفل – فى البناء النفسى لهذا الطفل. وهنا قول

مأثور عن الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه (أنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شئ إلا قبلته) وهذه حقيقة ندعو إلى الخوف من سرعة التقبل وأن يزرع فيها مالاً فائدة فيه ويعود بالشر على الأرض والزارع والحاصد جميعاً. (منى الموسوعى، 2001: 1-3) فالحدث آنذاك كالأرض البكر التى تنتظر ما يبذر بها لتنبته0

أن جناح الأحداث يرتبط بانحراف الكبار من حيث أن هذا الأخير إنما هو امتداد فى أغلب الأحوال لجناح الأحداث، حتى أن البحث فى جناح الأحداث إنما يعد فى حقيقته بحثاً فى انحراف الكبار (سامية إبراهيم، 1999 : 64) فغالبية المجرمين قد يدخلوا عالم الجريمة السفلى من باب الجناح المبكر، وأن غالبية الجنايات الخطيرة يرتكبها اليوم أشخاص تقل أعمارهم عن الثامنة عشر فى المجتمعات الكبيرة (www. A dppolice, gov). أننا إذ نطلق تسمية "انحراف الأحداث" فأن فى ذلك تأكيد غير مباشر لاتصال الانحراف بمرحلة الصغر التى تتحدد فيها معالم الشخصية المنحرفة. فانحراف الأحداث يشير فيما يشير إليه إلى نفس فقدت الرعاية والتوجيه، فإذا انقشع هذا الأمر وعملنا على الأخذ بيد الحدث، فإننا بذلك نحاول أن ننقذه من الانحراف. ولما كانت المراهقة تمثل مرحلة جديدة تتسم بصراع متعدد الأوجه، صراع ضد الصورة الوالدية بقدر ما يكون صراعاً ضد المجتمع، آنذاك قد يزداد استعداد المراهق للانحراف. فالمراهقة تعد ميلاد جديد، تحاول الهوية أن تكتسب فيها دورها الاستقلالى ليكون تمام الاكتمال أنا هو أنا ولست أنا عبر والدى والآخر. (فرج طه وآخرون، 2005: 877) أنها مرحلة يبحث فيها المراهق عن هوية جديدة بعيداً عن توحداته الأولى بروابطه الوجدانية متخطياً ما كان. آنذاك البحث عن هوية الحدث قد يفسر أنماطاً كثيرة لسلوكه المنحرف، فعندما يعجز هذا الحدث عن أن يحدد تكاملاً ذاتياً بين قيمته وقدراته وأهدافه يفشل فى تحديد

هويته ونجده يعانى التشتت والحيرة والبلبلة وغموض الدور فتضيع وتفتقد هويته. فجنوح الحدث أنما هو حالة تنطوى فيها أنا الحدث على ما ادركته، وترفض ما ترى سواه، فنجد حضوره الذاتى يكتفى بنفسه بعيداً عن نصح الآخر، إنها ذات منقسمة على نفسها وتبحث عن ذات أخرى. وهنا يدق ناقوس الخطر، إذ يجب أن ننتبه إلى تلك الهوية، كما يجب علينا الوقوف على أزمتها والتى تتجسد فى أعمق صورها لدى الحدث من خلال عدة مظاهر لا محال لدحض مدلولها ومعناها ومظهرها بل وآثارها. فأزمة الهوية لدى الحدث الجانح ليست أحادية الجانب بل متعددة الجوانب، فهى أزمة قد تؤدى إلى اضطراب فى البناء النفسى للحدث بقدر ما هى أزمة تشير إلى العلاقات المأزومة بسياق تفاقمها لدى جناح الأحداث0

أهمية البحث:

عندما يقترب الباحث من ميدان جناح الأحداث يلتقى وجهاً لوجه أمام كائنات أثقلتها الجراح، بقدر ما يقتحم بحراً يعج بتيارات وجنادل وسدود تحتاج لمزيد من أبحاث كى نستطيع الوصول إلى هذا الكائن على الضفة الأخرى. (حسين عبد القادر، حسين سعد الدين، 1994: 1) نحن على وعى بخطورة تلك الظاهرة ومدى انتشارها من خلال أرقام جد خطيرة تكشف عنها الإحصاءات والتى ينبغى الوقوف عندها برؤية عميقة وحزم جاد، إذ أن تلك الإحصاءات تدق ناقوس الخطر نحو اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع ومن ثم اضطراب الفرد والمجتمع معاً وزعزة الاستقرار. ومن هذا المنطلق تنبثق أهمية هذا المبحث من:

1- إيماننا العميق بأهمية الدور والرسالة فى خدمة فئة أغوتهم الجريمة، ووجدوا فيها وسيلة للهدف الذى يبغونه، وفى الآن نفسه فهى خدمة ضرورية

للمجتمع. مما يلزم بأن نهتم بتلك الفئة لنحذر من مغبة ما يلحق بمجتمعنا من شرور0

2- كثرة جرائم الصغار والتى تثار على صفحات الجرائد اليومية، والتى قد يستغرب البعض أن تكون هذه الجرائم من فعل هؤلاء الصغار0

3- كما تكمن أهمية البحث فى تناوله لمرحلة من أهم مراحل النمو النفسى – جنسى مرحلة المراهقة والتى تمثل ثورة نفسية وجسمية بل واجتماعية أيضاً0

4- هناك حشدً من الدراسات السابقة التى تناولت الأحداث الجانحين، وإن جاءت فى معظمها مؤكدة الأسباب والعوامل المؤدية للانحراف. ولم تكن هناك دراسات فى حدود علم الباحثة – قد تناولت الهوية فى أزمتها لدى جناح الأحداث سوى دراسة واحدة ولم تكن فى بيئة مصرية وإنما بيئة أردينة. وكما يذكر أريكسون أن البحث عن هوية الحدث إنما يفسر أنماطاً كثيرة للسلوك المنحرف لديه0

6- محاولة للوقوف لحظة أمام مرآة عاكسة نتأمل فيها ذوات هؤلاء الجانحين وهوية أناهم0

أهداف البحث:

1- يكمن هدف البحث فى إعداد وتصميم مقياس لهوية الأنا، يكون له القدرة السيكومترية الكاشفة عن هوية الأنا لدى المراهق0

2- كما يهدف هذا البحث إلى محاولة التعمق فى فهم هوية الحدث فى السوية والانحراف0

3- محاولة فهم إشكالية أزمة هوية الأنا لدى الجانح وكذلك محاولة الوقوف على صراعاته والتعرف على الصفحة النفسية0

4- كما تهدف الباحثة إلى القيام بدراسة إكلينيكية لبعض حالات الجنوح0

5- كذلك يكمن هدف الدراسة فى محاولة الإجابة عن تساؤل هام يطرح ذاته وهو ما الذى يدفع حدثاً ما للتمرد على هويته ليبحث عن هوية جديدة؟

المصطلحات الإجرائية :

1- جناح الأحداث: Juvenile Delinquenc

هم مراهقون تراوحت أعمارهم ما بين (12-18) عاماً، قاموا بارتكاب السلوك مضاد للمجتمع يعاقب عليه القانون، وبسبب هذا سلوك تم محاكمتهم ثم إيداعهم فى إحدى المؤسسات الاجتماعية أو دور الدفاع الاجتماعى. وذلك كما يتضح من خلال تطبيق استثماره بحث حالة حدث جانح وتاريخ إيداعه بالمؤسسة0

2- هوية الأنا: Ego Identity

مصطلح يشير فى جنباته إلى ماهية الفرد وديناميات التى تجعله أكثر إدراكاً لتفرده وتشابه مع الآخرين وذلك كما يتضح من خلال درجة الفرد على مقياس هوية الأنا برتبه الأربعة تشتت الهوية، وانغلاق الهوية، وتعليق الهوية، وإنجاز الهوية0

3- أزمة هوية الأنا: Ego Identity Crisis

حالة تنتاب الفرد فى مرحلة المراهقة فيها يشعر المراهق بغياب كينونته، وعدم قدرته على اختيار المستقبل وانعدام الهدف، وغموض الدور بل فقدانه وتشتت الهوية. وذلك كما يتضح من خلال درجة الحدث على مقياس هوية الأنا0

الإطار النظرى

الأطفال هم العمود الفقرى للأسرة، وجنوحهم يعد ضرراً بالغاً على أنفسهم وعلى مجتمعهم. ومن ثم تمتد الخسائر على تلك الخامات والطاقات البشرية التى كان يمكن أن تسهم فى دفع عجلة الرقى والتطور. (حمدى الرشيد، عيسى السعدنى، 2002: 261). فمجتمعنا هو أحوج ما يكون إلى جهود هؤلاء الأبناء لكى يساهموا فى عملية البناء وتنمية المجتمع. لذا نحن فى حاجة ماسة اليوم إلى ضبط سلوكيات أبنائنا جمعياً وخاصة المراهقين منهم؟ نظراً للزيادة المستمرة فى معدلات الجانحين والتى ظهرت بصورة واضحة من خلال الإحصاءات والتى تشير إلى الزيادة الهائلة فى عدد ما يتردد سنوياً على المؤسسات العقابية للأحداث. (محمد عاطف رشاد، 1998: 313- 315) ويؤكد على ذلك تيرى (Terry, F., 1980: P.281) إذ يرى أن جناح الأحداث ظاهرة تزداد معدلات انتشارها وبخاصة فى مرحلة المراهقة0

هكذا نجد أن جناح الأحداث ظاهرة غير قاصرة على مستوى أو طبقة بعينها، فهى قد، تصيب المجتمع فى أعز وأغلى ثرواته، فبقدر ما يكون طفل اليوم شاب المستقبل، بقدر ما يكون جانح اليوم مجرم المستقبل. فنحن على وعى بخطورة تلك الظاهرة، وستبدأ الباحثة فى هذا الإطار النظرى بعرض العديد من الرؤى النظرية التى تساعدنا بشكل جدى فى فهم الأبعاد السيكودينامية لتلك الظاهرة، بداية من المفهوم والتطور التاريخى معرجاً على مشكلة جناح الأحداث فى مصر وصولاً لأهم التعريفات القانونية والسوسيولوجية والنفسية لجناح الأحداث. ثم التعمق فى فهم العوامل المؤدية لجناح الأحداث والتى تلعب بدورها الأثر الفعال فى محاولة الحدث البحث عن

هوية جديدة . ثم جناح الأحداث من المنظور السيكولوجى وصولاً لأهم الديناميات الشخصية لجناح الأحداث. ختاماً بهوية الأنا وأزمتها كما تتبدى لدى جناح الأحداث0

جناح الأحداث بين المفهوم والمصطلح: أن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يعتبر أمراً ضرورياً فى البحث العلمى، لذلك لابد أن يبذل الباحث ما فى وسعه من جهود للوصول إلى تلك المفاهيم والمصطلحات (جعفر عبد الأمير، 1981: 83) هذا، ويعد مفهوم جناح الأحداث مفهوماً قديماً، فذكر سقراط عام 500 ق.م أن "الأطفال لديهم طرائف سلوكية سيئة، واحتقار للسلطة، ويظهرون عدم احترام الكبار". (عزت سيد إسماعيل وآخرون، 1984: 29) وعن معاملة الأحداث فى الماضى فقد اتسمت بالأسى والحرمان والتعذيب والزجر والتنكيل والعنف والاضطهاد. وكان الأحداث أيضاً يرحلون إلى المنفى فى نفس السفن التى تحمل المجرمين الآخرين. وكان التقليد المتبع حتى أواخر القرن الثامن عشر هو وضع الأحداث المنحرفين مع الكبار فى سجن واحد0

وإذا ما استعرضنا مراحل الرعاية فى العالم، نرى فى انجلترا عام 1601 وضع أول قانون اجتماعى "قانون الفقر" والذى أوصى بإيداع الأحداث المنحرفين فى منازل اصلاح مع ضعاف العقول وذوى العاهات مما أدى إلى انتشار الفوضى الاجتماعية. وفى عام 1788 أخذت جمعية لندن الخيرية فى الاهتمام بالانحراف وتأسيس أول ملجأ فى العالم. وفى عام 1815 ظهرت جمعية تحسين أساليب السجن وإصلاح الأحداث الجانحين. وفى عام 1825 تمكنت جمعية إصلاح الأحداث الجانحين من إنشاء أول مؤسسة متخصصة لرعاية الأحداث فى نيويورك. وفى عام 1826 فى مصر صدر قانون المنتخبات فى عهد محمد على ونصت مادة منه على معالجة الحدث الذى بلغ

12 عاماً أما بحبسه أو تسليمه لأبويه، ولكن الحبس كان يتم فى السجون مع المجرمين الكبار مما يعرض الأحداث للمفاسد الأخلاقية. وفى عام 1838 أصدر البرلمان الإنجليزى قانوناً بإنشاء مؤسسات لرعاية المنحرفين والمشردين من البنين والبنات. ثم تم تأسيس أول محكمة للأحداث فى مدينة شيكاغوا عام 1889.

وفى عام 1984 تم إنشاء أول إصلاحية فى مصر لتضم هؤلاء الأحداث، ونقلت هذه الاصلاحية إلى بولاق عام 1989 ثم إلى الجيزة عام 1901 فى سجن كان معروفاً بالسجن الأسود. وفى عام 1905 تم أنشأ أول إصلاحية للفتيات المنحرفات فى حلوان ثم نقلت إل الجيزة بجوار اصلاحية البنين. كما صدر أول قانون للأحداث المشردين فى مصر عام 1908، وفى هذه السنة صدر أول قانون للأحداث المشردين. ثم أنشأت نيابة خاصة للأحداث فى عام 1921 فى كل من القاهرة والإسكندرية. وفى عام 1928 أنشأت اصلاحية جديدة بالقناطر الخيرية يودع بها من امضوا سنتين فى إصلاحية الجيزة. وفى عام 1938 تم إنشاء مزارع للأطفال الذين يضبطون فى حالة تشرد وانقلب هذا النظام من مؤسسة لتربية وتعليم وتوجيه هؤلاء الأطفال إلى سجن يحشد فيه الأطفال حشداً. ثم بدأت الخدمة الاجتماعية المهنية والعلمية فى مصر عام 1940. وفى عام 1949 صدر القانون لأحداث المشردين. ثم تم إنشاء الاتحاد العام لرعاية الأحداث فى عهد الثورة عام 1952. وفى عام 1954 صدر القرار الجمهورى بدمج الاتحاد العام مع الاتحاد المصرى لرعاية المنحرفين والأطفال المشردين. وفى عام 1955 تعثر مؤتمر جنيف الدولى المنعقد فى آب فى إيجاد تعريف شامل لجناح الأحداث، وانقسم الرأى بين قائل باقتصار انحراف الأحداث على الذين ارتكبوا بالفعل جرائم مخالفة للقانون وبين القائل بأن انحراف الأحداث يشمل الأحداث المعرضين

للانحراف. لكن عام 1955 أوصت الحلقة الدراسية فى كوبنهاجن بأن إجرام الأحداث مفهوم يجب أن يشير إلى معنى ارتكابهم لأفعال تعتبر جرائم، وهذا المفهوم يجب أن يختلف عن عدم التكيف الاجتماعى للحدث. هذا وقد ظل إنشاء المؤسسات الاجتماعية يسير بطيئاً حتى بداية الستينيات، فاتجه التفكير إلى إنشاء مكاتب للمراقبة الاجتماعية، فانشئ منها عدد خمسة مكاتب 1970، ثم ازداد العدد كثيراً بالإضافة إلى المكاتب المستقلة للمراقبة الاجتماعية. وأخيراً تم إصدار القانون رقم 12 لسنة 1996.

(أنور الشرقاوى، 1986: 27–29)، (حسين عبد القادر، حسين سعد الدين، 1994: 56)، (محمود فهمى، 2002: 208–209)، (محى شوقى، محمد غنيم، 2005: 349 – 351)، (على محمد جعفر، 1984: 12–13)، (عدنان الدورى، د.ت : 75)0

وخلاصة القول أن مفهوم انحراف الأحداث إنما هو مفهوم تصنعه البيئة، فهو مفهوم نسبى متغير وهو أشد ما يكون اختلافاً طبقاً للقوانين ومدى شدتها وطبقاً للكيفية التى تطبق بها هذه القوانين.(سعد المغربى، 1960: 29). فهو مفهوم لا يزال من المفاهيم التى يختلف فى تحديدها الباحثون، مما يؤثر الخلاف فى نطاق دراسة الأحداث، حيث أن تحديد المفهوم يحدد طبيعة السلوك الجانح كما يحدد الجانح نفسه. (سامية إبراهيم، 1999: 267)0

أما عن انحراف الأحداث كمصطلح، يشير فيلدمان (Philip, f., 1993, P.5) إلى أن ليس هناك تعريفاً واحداً متفق عليه لانحراف الأحداث. ويؤكد (على عبد السلام، 2002: 196) على أنه مصطلح ذو وضع خاص بسبب دلالته السلوكية00

فليس هناك تعريفاً واحداً متفق عليه لجناح الأحداث. فقد يختلف التعريف من بلد لأخرى وقد يؤول هذا التعريف تأويلاً مختلفاً. ومن خلال

كتابات المهتمين بمجال الأحداث الجانحين، نجد أن هناك رؤى مختلفة فى تعريفات الحدث، فبعض الباحثين عرفوه من رؤاهم القانونية؛ لأنهم رجال قانون. والبعض فسره من رؤى سوسيولوجية؛ لأنهم باحثون فى مجال الخدمة الاجتماعية، وهناك ثالث فسره من زاوية سيكولوجية، لأنهم باحثون يهتمون بالعوامل النفسية والبناء النفسى لذلك الحدث الجانح. آنذاك يختلف مصطلح الحدث الجانح باختلاف المجال الذى يحدد فيه المصطلح. وسوف تعرض الباحثة لأهم تلك التعريفات برؤاها المختلفة وصولاً لنظرة تعمل على تفسير الظاهرة تفسيراً كلياً. وأحسب البدء بالتعريفات القانونية؛ لأنها اهتمت بتعريف الحدث معتمدة على محك رئيسى وأساسى وهو محك السن (العمر) الذى يميز تلك الفئة (جناح الأحداث) عن فئة المجرمين0

أولاً: التعريفات القانونية:

التعريفات القانونية عادة تعمل على أن تعكس الثقافة والعمليات الإجرائية القضائية التى يتعرض لها الحدث متى برزت وتحققت علامات ودلائل انحرافه. (على محمد جعفر، 1984: 9). وقد ذهب ديميراث ومورالول (Demerath M. & Gerald, 1976: P.347), إلى أن جناح الأحداث بعد مصطلح يشير بصفة عامة إلى السلوك الإجرامى الذى يرتكب بواسطة أحداث تحت السن القانونية، هذا السلوك قد يرتبط بنقصان الهدف". أما فيرى تيرى (Terry, F., 1980: P.281) فيعرف جناح الأحداث بأنهم أفراد لم يتجاوزوا الثامنة عشر من عمرهم، قاموا بكسر القانون والخروج عليه. وكذلك يذهب آرثر ريبر (Reber, A., 1985; P.193) إلى أن الجانح هو الشخص الذى ينتهك القوانين. وهو مصطلح يستخدم لتوضيح العمر الحاسم الذى يميز تلك الفئة، هذا المحك (العمر) يوضع من قبل قانون محلى وغالباً ما يتراوح هذا العمر ما بين (16–18) عاماً. كما يعرف أنور الشرقاوى (1986: 170) الأحداث

الجانحين بأنهم "الذين يأتون من الأفعال ما يعتبر جريمة فى القانون الجنائى "مذنبين Offenders". ويذهب السيد على شتا (1993: 25) إلى أن جناح الأحداث مصطلح يشير إلى فرد يحاكم أمام محاكم الأحداث Juvenile Court لارتكابه أفعالاً إجرامية أو لأسباب أخرى. بينما يضع شحاته ربيع وآخرون (1995: 211–212) تعريفاً قانونياً أكثر وضوحاً لجناح الأحداث فهم "الذين يرتبكون أفعالاً يعاقب عليها القانون الجنائى (قانون العقوبات) وقد قسم القانون المصرى سن الحدث إلى مراحل: المرحلة الأولى (الميلاد: السابعة)، وفى هذه المرحلة لا ترفع الدعوى الجنائية على الصغير، المرحلة الثانية (7: 12 عاماً) إذا ارتكب الصغير جناية أو جنحة يحكم القاضى بتسليمه لوالديه أو بإرساله إلى مدارس إصلاحية. والمرحلة الثالثة (12: 15 عاما) إذا ارتكب الصغير جناية عقوبتها السجن أو الأشغال الشاقة تبدل بعقوبة الحبس مدة لا تزيد على ثلث الحد الأقصى. وإذا ارتكب جناية عقوبتها الإعدام تبدل بعقوبة الحبس مدة لا تزيد عن عشرة سنوات. أما المرحلة الرابعة (15 : 18 عاماً) فتطبق العقوبات العادية على الصغير مع مراعاة المشرع لعدم تطبيق العقوبات القاسية على الصغير كالإعدام. وهذا ما أكده على عبد السلام(2000: 970) فى تعريفه لجناح الأحداث حين يدور تعريفه حول محور المسئولية الجنائية "فالحدث قبل التمييز يكون عديم الأهلية، ثم يصبح مسئولاً مسئولية مخففة، حتى إذا بلغ السن التى حددها القانون للراشد الذى أضحى مسئولاً مسئولية كاملة". هذا ويختلف مجدى محمد الدسوقى (1997: 546) فى تعريفه لجناح الأحداث عن التعريفات السابقة إذ يرى "المراهقون الذين ارتكبوا جريمتين على الأقل من الجرائم الواردة فى قانون العقوبات تم إيداعهم بسببهما فى إحدى دور التربية وهنا نرى الغرابة فى تحديده لكم الجرائم، فلم يرد نص قانونى بهذا 0 وتشير سلوى عثمان وآخرون (2002: 28) إلى أن الحدث الجانح من المنظور

القانونى هو "الشخص الذى يعتدى على حرمة القانون، ويرتكب فعلاً نهى عنه فى سن معينة ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية". أما محى شوقى ومحمد غنيم (2005: 255-256) يعرضان لوجهتان نظر مختلفين الأولى المحافظون إتباع المذهب الجنائى القديم، والثانية المجددون أنصار الفكر الحديث، الأولى تعرف جناح الأحداث بأنهم فئة خرجت عن القانون وتستوجب المسئولية والعقاب، فالسجن والجلد عندهم جائزان والأيدى البريئة المكبلة بسلاسل الحديد. أما المجددون فهم يتميزون بالروح العلمية الإنسانية، واختلفت نظرتهم عن هذه النظرة الضيقة للحدث0

وأخيراً نجد أن الأحداث فى المادة (1) قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 مادة (195) قد حدد مصطلح الحدث الجانح بأنه "من لم يبلغ ثمان عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكابه الجريمة أو عند وجوده فى أحدى حالات التعرض للانحراف ولا يعتد فى تقدير سن الطفل بغير وثيقة رسمية، فإذا ثبت عدم وجودها يقدر سنة بواسطة خبير". (ماهر أبو المعاطى، 2004: 194) ومن هنا نجد أن المشرع لم ينص على حد أدنى لسن الحدث ونص على حد أقصى هو (18) عاماً. ويمكن القول بأن التشريعات العربية تراوحت ما بين (18/16) عاماً للحداثة0

ثانياً التعريفات السسيولوجية (الاجتماعية): أن الجانح من الناحية الاجتماعية يتضمن نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشرى ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروج على قواعدها التى تعارفت عليها لتنظيم حياتها (خيرى خليلى الجبلى، 1998: 133) كما يؤكد علماء الاجتماع على أن مصطلح جناح الأحداث إنما هو ما تصنعه البيئة والمجتمع، أنه مصطلح نسبى متغير يختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر تبعاً للقوانين السائدة فى

المجتمع. (على عبد السلام، 2000: 199). ويعرف منير العصره (1974: 37) جناح الأحداث بأنه "موقف اجتماعى يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدى به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدى إليه. وهذا التعريف قد ألم المقومات والعناصر الأساسية لظاهرة الانحراف. كما يعرف على محمد جعفر (1984: 8) جناح الأحداث بأنهم "ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعى لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذين يعيشون فى ظله أوهم ضحايا مزيج من هذا أو ذاك. ويذهب محمد الهمشيرى وآخرون (1997: 9) بأن الحدث الجانح من وجهة نظر علم الاجتماع هو من يقوم بأعمال منحرفة أو مضادة للمجتمع ومناوئة له Anti –Social وذلك طبقاً للمعايير الخلقية والاجتماعية والقانونية السائدة فى المجتمع. بينما يشير رانل وآخرون (Ranall, j. et. al., 199: P.4429) إلى أن جناح الأحداث مصطلح يشير إلى أن الجانحين أناس متطرفة فى السلوك الاجتماعى وأن هذا الاضطراب فى السلوك نتاج اضطراب العلاقات الاجتماعية، وأن هذه الاضطرابات التى يعيشها الجانح قد تشير إلى سلوك المخاطرة العالى الذى يتسم به هؤلاء الجانحون. أما إجلال سرى (2003: 169) فترى أن جناح الأحداث سلوك يعبر عن سوء توافق الحدث الصغير مع البيئة التى لا تشبع حاجاته الخاصة0

ويرى محمد الصنو (2004 : 1) أن الحدث من المنظور الاجتماعى هو "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعى وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة فى الإدراك التام أى معرفة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع. كما نرى اتفاق ماهر أبو المعاطى (2004 : 195) وسيد محمد فهمى (2004: 122) فى تعريف الحدث من المنظور الاجتماعى، فهما يعرفونه بأنه "ضحية ظروف

اجتماعية سيئة كانت أم اقتصادية أم صحية أو ثقافية أو حضارية". وهكذا نجد أن معظم التعريفات الاجتماعية لجنوح الأحداث قد اتفقت على أنهم صغار يقومون بسلوك يؤثر فى المجتمع ويهدد كيانه وسلامته0

ثالثاً: التعريفات السيكولوجية (النفسية):

أن وجهة النظر النفسية فى تعريف الجناح تركز أساساً على الجانب النفسى وتعتبره المظهر السلوكى للجناح. فالاتجاه النفسى لا يعنيه أساساً إن كان الحدث مشرداً أو مجرماً صغيراً بقدر ما يعنيه دوافع ومظاهر السلوك التى أدت بالضرورة إلى خروج الطفل منحرفاً عن تعريفات الجماعة. (أنور الشرقاوى، 1986: 175) فالدراسات النفسية الحديثة تعد الحدث جانحاً إذا كان تصرفه ينطوى على خطر عليه أو على غيره، وتنظر إلى الفعل الجانح من الداخل، أى من الأعماق وتبحث فى الدوافع الكامنة وراء العمل الجانح وتحاول الوقوف على الأسباب والبواعث المحركة والمساعدة على الانحراف لدى الحدث لما تنطوى عليه من تكرار للفعل الجانح، بحيث يصبح هذا الفعل جزءً من سلوكه لتحقيق أغراض متشابهة، فإذا بدأ عليه التكرار والإصرار غداً عمل الحدث جنوحاً. (www. Al sabooh. Com) هذا ويفسر سعد المغربى (1969: 30) جناح الأحداث بأنة "سلوك لا اجتماعى، يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسى بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك اللا اجتماعى سمة واتجاهاً نفسياً واجتماعياً تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف.." وعلى هذا فانحراف الأحداث عرضاً وليس مرضاً قائماً بذاته.. فقد يكون عرضاً يعكس اضطراباً نفسياً. وفى هذا يذهب سعد جلال (1986: 357) إلى أن جناح الأحداث سلوك يعتبر عرضاً يدل على عدم التكيف وأنه سلوك قد يشبع حاجات المنحرف كما يتفق معهم محمد عبد الظاهر الطيب (1989: 73، 75) حيث أكد على أن جناح الأطفال يعد

عرضاً وليس مرضاً نفسياً قائماً بذاته. دوافعه ورغباته المكبوتة تفصح عن نفسها فى السلوك المضاد للمجتمع كالسرقة والعدوان والتشرد. بينما يرى البعض أن سلوك جناح الأحداث إنما هو سلوك يتصل بمكونات الشخصية وهو نتائج نقصان الهدف 0 (Gerald, M. and Demerath, N. 1976: P.347) بينما يذهب أحمد عكاشة (1986: 175) فى تعريفه للحدث الجانح بأنه "ذلك الفرد الذى يسلك سلوكاً غير عادى بالنسبة لنفسه وللآخرين من أفراد المجتمع وأن هذا السلوك له طابع الخطورة والاستمرار... وأنه قد يكون راجعاً إلى اعتلال فى نمو مكونات الشخصية مما لا يستطيع معه الحدث إدراك المعايير السلوكية على أساس أنها محدد سلوكى0

كذلك تذهب هدى قناوى (1992 : 175) فى تعريفها للحدث الجانح على أنه فرد انحرف عما تعارف عليه أفراد المجتمع من معايير ومستويات سلوكية. أما فرانك سوزان ودونالد (susan, F. and Donald Q : P.565) فيؤكدان على أن جناح الأحداث يدل على سلوك يعد جزء من الاندفاعية والتى يحرمه العادات الاجتماعية، وهو سلوك له جانب نفس بالدرجة الأولى. وتشير سلوى عثمان وآخرون (2002: 28) إلى أن الحدث الجانح هو الشخص الذى يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء فى مثل سنه وفى البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لا ارادياً لارتكاب هذا الفعل الشاذ. ويرى آخرون أن جناح الأحداث يعد لوناً من اضطراب السلوك يرجع إلى اضطراب فى النمو النفسى نتيجة عوامل مختلفة تكون قد عاقت هذا النمو وتؤدى إلى نقص فى بعض نواحى الشخصية. (محى شوقى، محمد غنيم، 2005: 355)0

خلاصة القول أن جنوح الأحداث طائفة واسعة هى السلوكيات التجريبية التى تشمل العدوان نحو الذات والآخرين. (www. Notmykid.

(Org, 2005. وأن وجهه النظر النفسية فى تعريف الجناح تركز أساساً على الجانب النفسى لكنها لا تستطيع إغفال العوامل الأخرى التى قد تسهم فى جنوح الحدث. كما نختتم التعريفات النفسية لجنوح الأحداث بمقولة (جعفر عبد الأمير، 1981: 32) "لابد أن نفرق بين الجناح Delinquence والانحراف Deviation ، فكل جناح يعد انحرافاً إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوحاً0

العوامل المؤدية لجناح الأحداث:

قبل الغوض فى عرض الرؤى المختلفة حول العوامل المؤدية لجنوح الأحداث، تتساءل الباحثة هل الجناح يرثه الولد انطلاقاً من مقولة "الولد على سر أبيه"؟ أم الجناح نتاج لعدم ملائمة ظروف الحياة مثل الحرمان والفقر؟ أم نتاج لتوافر الظروف السيئة حول الجانح حيث يعانى الصغير من أزمة تتصل بهوية أناه؟ أم جناح الأحداث نتاج للمجتمع؟ حيث ينغلق المجتمع فينسحب الحدث أو بمعنى أخر كلما توفرت سبل الحياة لإعطاء الحاجات كلما كان الحدث أبعد عن الانحراف. فهناك تواطئ بين مختلف تلك العوامل سواء تعمل منفردة أو مجتمعة، والتى تؤدى إلى تفاقم ظاهرة جناح الأحداث. هذه العوامل والمؤثرات التى تتجمع فى مركب جامع بكل جوانبه النفسية، والاجتماعية، والبيئية، والوراثية، والتربوية، والثقافية، والإعلامية، والذى اختصرهم جمعياً فى مفهوم النظرة التكاملية أو التفسير التكاملى لجنوح الأحداث0

فلم يعد مقبولاً فى الأوساط السيكولوجية فى الوقت الراهن، أرجاع السلوك الإنسانى كله بما فيه من تعقيد وغموض إلى عامل واحد بعينة، كالعامل الوراثى أم البيئى، وإنما الاتجاه المقبول الآن هو الاتجاه المتعدد العوامل Multiphe factor Approch فى تفسير السلوك الإنسانى. (عبد الرحمن العيسوى، د.ت: 42) أو كما يسميه شارلز دليونارد (1984: 69)

بتحالف مجموعة عوامل تعمل باستمرار على فشل المراهق وحرمانه وخيبة أمله وتتدخل فى عدم اتزان حالته الانفعالية".فالحدث تحوطه فى العادة ظروف ومؤثرات نفسية اجتماعية اقتصادية وغيرها هى فى جميعها تحمل المدلول السببى الذى يمكن أن يعزى إليه سلوكه والعناصر المكونة لشخصيته فى المستقبل. (محمود نجيب حسن، 1988: 82) فهذه العوامل لا يمكن إهدارها كقوة سببية قد تؤدى فى نهاية المطاف إلى الجنوح. وفى سعينا للبحث عن عوامل الجنوح وجدنا أن هناك اتجاهات عديدة ومختلفة من قبل الباحثين، فالبعض يميل فى عرضه لأسباب الجنوح إلى تقسميها لعوامل وراثية مقابل عوامل اجتماعية. (على عبد السلام، 2000) وعوامل أساسية ومتنوعة (أنور الشرقاوى، 1986)، وعوامل فردية واجتماعية ونفسية (عزت سيد إسماعيل، 1984)، وعوامل ذاتية وأخرى بيئية (محمد سلامة، 1989). والبعض اهتموا بالحديث عن عوامل جنوح الأحداث دون الالتزام بالتصنيف فأشاروا إلى الأسرة، الفقر، البطالة، الحاجات النفسية، رفاق السوء، المسكن، المدرسة ... إلخ0

لكن فى هذا البحث، آثارت الباحثة تصنيف تلك العوامل، لعوامل ذاتية وأخرى اجتماعية لترى كيف أن بعض العوامل تكتسب أهمية واضحة والبعض الآخر له أهمية ثانوية؟ فهى نسبية تختلف من حالة جانح لأخرى0

أولاً: العوامل الذاتية:

ويقصد بها مجموعة الظروف المتصلة بشخص الحدث كالعوامل البيولوجية (الوراثة والنوع والجنس والمرض والعاهة) والعوامل العقلية، والعوامل النفسية. فهى تعد الإمكانيات التى تمكن الحدث فيما بعد من استقبال المثيرات والضغوط والدوافع المختلفة والاستجابة لها بطريقة معينة. (على عبد السلام، 2000: 76)0

1- **العوامل الوراثية:** كوراثة الصفات الجسمية والعقلية والنفسية التى قد تكون عاملاً من عوامل عدم التكيف النفسى والاجتماعى. (ماهر أبوالمعاطى، 2004: 204). كما أن هناك عوامل صحية مزاملة لجناح الأحداث بالإضافة إلى الأمراض والعلل والتشوهات. فالحدث المعوق قد يغلب عليه الشعور بأنه محل اضطهاد ويقهره الشعور بالنقص.(جلال عبد الخالق، 1995: 138-139)0

2-**العوامل العقلية:** قد تعرض الإصابة بالأمراض العقلية صاحبها للتورط فى أفعال إجرامية، إذ يعوزه الإدراك الكافى لمعرفة وجه الخطأ والصواب (عزت إسماعيل، 1984: 112) وتتضمن هذه العوامل، عوامل النقص العقلى والغباء والقدرات الخاصة، فكلما قل حظ الجانح من الذكاء كانت جريمته أقرب إلى القسوة والتحطيم. كما تضم عوامل مكتسبة كالجهل ونقص التعليم والتأخر الدراسى.(محمد سلامة، 19982: 37-39) وهنا نحب أن ننوه إلى أن النظرة العلمية الحديثة ترى أن الإنسان لا يولد مجرماً، وأن الظروف البيئية والاجتماعية هى التى تعده لأن يكون لاسوى وبخاصة بالنسبة للأحداث الذين لم تكتمل لديهم القدرة على التمييز (على محمد جعفر، 1983: 254)0

3- **العوامل النفسية:** لا شك أن جميع العوامل سواء كانت عوامل جسمية أو عقلية أو بيئية لا يكون لها ثمة خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسى الذى يدفع ويوجه إلى سلوك معين (محمد سلامة، 1989: 140) والعوامل النفسية لدى الحدث الجانح قد تبدو فى الاضطرابات النفسية التى قد تتضح فى الاختلالات الغريزية (جموح الغريزة الجنسية) العقد النفسية (العلل النفسية التى توجه الأحداث المصابين بها نحو سلوك لا اجتماعى، قد ينطوى على أفعال ضارة تنطبق عليها أحكام القانون). (عزت إسماعيل، 1984: 112-113) فالسلوك الجانح قد يكون فى بعض الحالات مصاحباً لمشكلات عقلية أو انفعالية أو تربوية،

كما قد يكون سلوكه تعبيراً عن مشاعر العداوة القوية بعد أن أصابتها الازاحة فاتجهت إلى المجتمع. (محمد شحاته ربيع وآخرون، 1995: 217–218). كما يعد الشعور بالحرمان أهم عوامل الانحراف عند الصغار، وهو ينتج عن وجود عائق بالبيئة يحول دون إشباع حاجات العقل ويهدد شخصيته؟ ويدور هذا الحرمان حول حاجات البدن أو حاجات النفس كالأمن والحب والطمأنينية. (عادل خضر، 1989: 12). وتؤكد نظرية التحليل النفسى على أن الجناح قد يلم بأغوار النفس، فهو السلوك الناتج عن الصراع الداخلى والصراع مع المجتمع. وسواء كان الجناح ثمرة الفشل فى تحقيق الانسجام النفسى بين الفرد وبيئته، أم ثمرة لعجز البيئة عن توفير الأرضاء الملائم للفرد، فإنها عرض لصراع داخلى موجه ضد القانون السارى.(على عبد السلام، 2000: 79). ويجب أن نضع فى الاعتبار فى هذا الجانب الدور الذى تلعبه التنشئة الاجتماعية والتى تكون الشخصية فى سوائها وانحرافها. (حمدى عبد الحارس، 1996: 65)0

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

عند الحديث عن الجريمة والجناح لابد من الإشارة للعوامل الاجتماعية، والتى تعد من أكثر العوامل تفسيراً لسلوك الجانح، ويرى علماء الاجتماع أن السلوك الجانح، إنما هو يعد تعبير ورد فعلى للمساوئ الاجتماعية والبيئية (jocb., et al., P.803) وتتضمن العوامل الاجتماعية لجناح الأحداث الوسط المحيط بالحدث منذ ميلاده وحتى لحظة الوقوع فى هاوية الجناح. وكما يذكر على عبد السلام (2000: 76) "أن الفرد يخرج إلى الحياة ويواجه المجتمع بفردية بيولوجية نفسية، وتكوينه هذا يكون مشحوناً بالنزعات الغرزية، وعلى قدر

قوة هذه النزعات وتأثير العوامل الاجتماعية تكون عملية التنشئة الاجتماعية". آنذاك يقصد بالعوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث، النظم الاجتماعية التى ينشأ فيها يتشرب منها قيمة ومعاييره، ويكتسب عن طريقها أسلوب الحياة الخاصة به. (سامية إبراهيم، 1999: 279). فالحدث يقوم فى محيط معين، محيط العائلة والأصدقاء وتجمعات الفتيان وزمرهم، والأوساط الشعبية والاقتصادية (جان شازال: 2002: 24). ويمكن تقسيم العوامل الاجتماعية إلى عوامل بيئية داخلية (الأسرة)، وعوامل بيئية خارجية (المدرسة، والعمل، والرفاق، والسكن، والأعلام والصحافة)0

1- العوامل البيئية الداخلية:

ويقصد بها العوامل البيئية الخاصة بالحدث والمحيط الاجتماعى الذى يعيش فى ظله (الأسرة) فلا أحد يستطيع أن ينكر مسئولية الأسرة تجاه أطفالها فى حالة السواء والمرض، فالأسرة معهود إليها تربية أطفالها، فهى أول من يسهم فى وضع اللبنات الأولى فى بناء شخصية صغيرها. أو كما يذكر على جعفر (1984: 355) "الأسرة هى الحجر الأساسى الذى تبنى عليه شخصية الحدث "أو كما قال رسول الله (ص) "تخيروا لنطفكم فأن العرق دساس". فالأسر تؤثر بالدرجة الأولى على نمو الطفل. وهنا تؤكد هدى قناوى (1992: 178) على أن الجانح غالباً ما يكون نتاج لأسرة تتسم بدرجة عالية من النبذ الأبوى ودرجة ضعيفة من الترابط الأسرى. وهناك عوامل ذات صلة بالأسرة تؤدى إلى انحراف صغارها أو جنوحهم كالانهيار الخلقى، والظروف المرضية الاجتماعية فى الأسرة والتى أطلق عليها البعض مصطلح البيوت المحطمة broken – home، ومعاناة الأسرة من الفقر، وعدم إشباع الأسرة الحاجات الأساسية لصغيرها، وأساليب تربية خاطئة تقوم على النبذ والقسوة وتعمل على ضياع هوية صغيرها. فعجز الأسرة آنذاك عن توفير جو المحبة والمودة

لأبناءها ونشوب الشجار والصراع قد يدفع بالحدث للبحث عن هوية جديدة له خارج أروقة المنزل، وهنا أول محطة للجنوح0

وكما يذكر جاكوب وآخرون (Jacob, E., et al., P.795) أن معظم الجانحين تتسم حياتهم الأسرية بحياة غير آمنة وغير هادئة وبآباء قد يدفعوهم للجريمة. فالأحداث الجانحين هم نتاج لأسر غير الطبيعية، إذ أن طريقة معاملة تلك الأسرة لهؤلاء الأحداث هى بمثابة مفتاح الجناح 0 .www) English. Peopledaily.2004) وأحسب أنه على الرغم من الدور الفعال الذى تلعبه الأسرة فى الأخذ بيد صغيرها لطريقة السوية أو اللاسوية، ألا أننا، كما يذكر (المحبوب حبيبى، 2005: 1) لا نكتفى بالقول بأن الأسرة وهى التى تتحمل المسئولية الكبرى وحدها، لكن هناك عوامل أخرى منها واقع مدرستنا وأعلامنا0

2- عوامل البيئة الخارجية:

أ- **المدرسة** : تعتبر مؤسسة تربوية اجتماعية، أقامها المجتمع لتساند النظام الأسرى فى أداء الوظائف المتعلقة بالتربية وذلك بسبب عجز الأسرة بمفردها عن القيام بذلك (خيرى خليل الجميلى، 1998: 254) فالمدرسة التى تفشل فى تدعيم عناصر الولاء والحب بين التلاميذ ومدرسيهم وبين النظم المدرسية قد تصبح عاملاً من العوامل المؤثرة فى انحراف الأحداث (أنور الشرقاوى، 1997: 203) أما إذا أحسنت وظيفتها التعليمية والتهذيبية أصبحت عاملاً يقى الطفل من الانحراف. وهنا يؤكد الكثيرون على أن الأطفال الذين يعانون من فقد الصداقات والعلاقات الانفعالية الحميمة فى المدرسة هم أكثر الصغار استعداداً للانحراف. (www.

English. People dialy, 2004) أما الأطفال الذين يتخلفون أساساً عن المدرسة، قد يفقدون تطوير العمليات المعرفية، وينخفض لديهم معدلات الذكاء والتى تلعب دوراً كبيراً فى الجنوح. (jack, Black, 1995, P.377) وكما يقول ديوى "بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائد المؤسسات الاجتماعية" فالذى يدير المدرسة قد يدير مستقبل البلاد" (إبراهيم ناصر، 1989: 170-171)0

ب- **العمل:** تعرضت الأسرة لهزة عنيفة نتيجة لامتصاص المصانع الكبيرة لعدد من صغار السن، بهدف تشغيلهم بأجور منخفضة وتكلفيهم بأعمال الكبار. أن تشغيل الحدث فى ذاته يعتبر استثناء لمقتضيات العمل بما يتطلبه من طاقة جسمية وذهنية ناضجة (أحمد مصطفى خاطر، 1984: 359 - 360) وظروف العمل قد تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى جناح الأحداث. فعدم قدرة الطفل الجسمية على تحمل أعباء العمل قد تدفعه إلى الهرب منه والإحساس بالنقص والفشل. ومن هنا قد تبدأ بذور الجريمة فى الاثبات فالقسوة الشديدة التى لا مبرر لها من رب العمل فى التجمعات العمالية الصغيرة قد تدفع بالحدث على السرقة بوصفها نوعاً من العدوان يقابل الإيذاء الذى يقع عليه (جلال عبد الخالق، 1995: 172-173). هكذا نجد أن العمل فى الصغر قد يلعب دوراً سلبياً فى جنوح الحدث (Jack, Block: 1995: P.396)

جـ- **الرفاق:** الأصدقاء منهم الصالح والطالح ومنهم جليس السوء، وهذا ما نجده فى رفاق الأحداث الجانحين. (جلال عبد الخالق، 1995: 173). فالرفاق قد يمدون الحدث بزاد نفسى لا يقدمه له الآخرون، فجماعة الرفاق تعد من أشد الجماعات آنذاك تاثيراً على تكوين أنماط السلوك لى الطفل

والتى على ضوئها تتشكل شخصيته، فعصبة الرفاق بمثابة أجنة تتطور وتنمو لتصبح فى نهاية المطاف عصابات. (أنور الشرقاوى، 1977: 202). إذ أنها تعرف الحدث بعادات سيئة غير اجتماعية لا تتماشى مع قيم وثقافة المجتمع الذى يعيش فيه. (محمد سيد فهمى، 2002: 213)0

د- **السكن:** نعنى بالمسكن من الناحية المورفولوجية الخصائص المعمارية الصحية، فللمسكن دوراً واضحاً فى تماسك جماعة الأسرة أو تفككها وفى شكل الترويح الغالب. (أحمد مصطفى خاطر، 1984: 351) فمعظم أسر الجناح تقطن بيوتاً تتسم بالازدحام والضيق فضلاً عن عدم توافر الشروط الصحية بين جوانبه وهنا يؤكد المغربى (1960: 141-143) على أن الحياة المنزلية الفقيرة المزدحمة هى التى قد تعرقل النمو النفسى وتفض إلى اضطراب الشخصية والاستجابات الفجة0

هـ- **الإعلام والصحافة:** مع خيوط الفجر الأولى واشراقته الندية، تبدأ جيوش من وسائل الإعلام نشاطها المحموم لتغزو عالم الإنسان وتقتحم عليه عزلته التى فرضها على نفسه (www. Alwata, new. P.21) فالجنوح قد يعود سببه إلى الموجات الوافدة إلينا من الغرب والتى هى اليوم فى متناول الجميع. (محمد أيوب الشحيمى، 1994: 203). ومن اختلاف الآراء حول علاقة الوسائل الإعلامية بظاهرة جنوح الأحداث، يمكننا القول بأن الطفل الذى يملك استعداداً للانحراف قد يلتقط فكرة الجريمة من مثل هذه الوسائل الإعلامية. (جلال عبد الخالق، 1995: 177-178) فالأعلام والدش والقنوات الفضائية اقتحمت سماء حياتنا ورسخ أقدامه حيث صار آداة جد خطيرة للجنوح.(جلال عبد الخالق، 1998: 381).وأحسب أن هناك العديد من العوامل التى قد تسهم بشكل أو بآخر فى جناح الأحداث كالفقر، والحرب، وقلة الوعى الدينى والأخلاقى، وترك وسائل التسلية دون رقابة،

وسوء استغلال وقت الفراغ، وترك التعليم وتفشى الأمية. وللحق أن هذه العوامل متفرقة أو متفاعلة – قد تسهم فى جناح الحدث وانحرافه فى طريق الهوية والجنوح0

وكما يذكر جاكوب (Jacob et al. p. 775) وكاتوبادهى وآخرون (Cattopadhay, et al., 1999, p.1864) أنه فى النهاية لا يوجد سبب بعينة يدفع الحدث الجانح نحو الجريمة، ولكن جناح الحدث مسئولية تفاعل العديد من العوامل0

جناح الأحداث من المنظور السيكولوجي:

لقد أكد علماء النفس على أهمية تفسير سلوك الجانح (Jacob. et al., p.803) فهو سلوك لا اجتماعى أو مضاد للمجتمع، يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسى بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة. كما أنه يعد لوناً من اضطراب السلوك قد يرجع إلى اضطراب فى النمو النفسى نتيجة لعوامل مختلفة تكون قد عافت هذا النمو وتؤدى إلى نقص فى بعض نواحى الشخصية (محى شوقى، محمد أحمد، 2005: 355). أن الجناح يعتبر انعكاساً لصراعات داخلية لا شعورية تنجم عن خبرات مؤلمة فى مرحلة الطفولة متصلة بالعلاقات مع الأبوين. (صلاح مخيمر، 1980: 46) واختلفت الرؤى النفسية فى تفسير سلوك الجانح0

أولاً التحليل النفسى فى تفسير الجناح: فليس من شك فى أن مدرسة التحليل النفسى كانت ولازالت أكبر من أقام فى علم النفس أصولاً وقواعد. وهناك صور عديدة لنظريات التحليل النفس بدءً بسيجموند فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسى وصولاً لتلاميذه0

فإذا ما تطرقنا لتفسير فرويد للسلوك الجانح، نجد أن فرويد فى إطار نظريته الشاملة لارتقاء الشخصية الإنسانية وغيرها، افترض أن هناك ثلاث

قوى أو نظم أساسية تتكون منها الشخصية (الهو Id، الأنا Eg، الأنا الأعلى Super ego) الهو (الرغبة)، الأنا (الواقع)، الأنا الأعلى (الضمير). ويرى فرويد أن تكامل الشخصية واتزانها يتوقفان على تنظيم قوى الصراع الناشئ بين القوى الثلاث للشخصية، فعلى الأنا أن ترضى الدوافع الغرزية للهو بشكل يحقق مصالح المجتمع، فإذا ما نجح الأنا فى مهمته التوفيقية اتجهت الشخصية للسواء والاتزان. (محمد شحاته ربيع وآخرون، 1995: 112–113) أما إذا فشلت الأنا نرى سلوك الجانح الذى يعبر عن شخصية تعانى من اضطراب نتيجة لعدم اكتمال أناها العليا. (Jacob. Et al., P 803- 804) فقدان الأنا لوظيفتها إنما يعد تعبيراً صارخاً لدفعات الهو، وشكل من أشكال تحقيق الرغبات المنبثقة عن الهو. (أحمد عبد المجيد وعبد القادر عبد الله، 2005: 11)0 فالجانح تنطوى نفسه على شخصية ضعيفة هزيلة، لم تنم ذاته النمو الناضج الذى يمكنها من أداء وظائفها على نحو متوافق مقبول من الواقع. فهو قد فقد القدرة على التوفيق بين دوافعه الفطرية وجنبات الواقع. كما فقد القدرة على ضبط التعبير والتحكم فى هذه الدوافع والرغبات. (سعد المغربى، 1960: 91) أن ضعف أنا الجانح، يجعله أداة طيعة وسهلة فى تنفيذ رغباته المكبوتة الزمنية تنفيذاً صريحاً. وكأن نظرية فرويد قد فسرت سلوك الجانح على اعتباره رد فعل لما تبقى فى اللاشعور، كما أكدت على سيكوباثولوجية الحدث الجانح والتى يتضح من خلالها إعاقة النمو النفسى لديه. (frances, H., 1989: P.155) كما فسر أيزنك الجناح فى ضوء تقسيمه للشخصية (انبساطية/ انطوائية/عصابية ذهانية) وأكد على أن سلوك الجانح يمثل الدرجة المرتفعة على بعدى الانبساط/ العصاب فى قائمة أيزنك 1968. (Frances, H., 1989: PP.166.167).

ثانياً السلوكية فى تفسير جناح الأحداث: فأصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى كل من السلوك الشاذ وغير الشاذ، على أنه استجابات لمجموعة من المثيرات، استجابات قد علمت من خلال الخبرة السابقة ووجهت فى الوقت الحاضر وعززت بواسطة المثيرات التى يجدها الفرد فى البيئة. (أنس محمد قاسم، سهير كامل، 2002: 91) فسلوكيات الإنسان متعلمة وهى بمثابة استجابات لمثيرات فطرية ومثيرات متعلمة (أحمد عبد المجيد، عبد القادر عبد الله، 2005: 14) آنذاك تتفق النظريات السلوكيات على أن الجناح سلوك متعلم تتوقف استمراريته على نوعية نتائجه وعلى ثبات العوامل المؤدية إلى ظهوره. فالسلوكية تجد أن الدوافع الأصلية للسلوك تكمن فى السلوك نفسه وفى البيئة المحيطة بالكائن. (محمد عاطف رشاد، 1998: 329). ولقد فسر ماير– وهو أحد رواد المدرسة السلوكية – الجناح على أنه استجابة نمطية مدعمة بالتوتر والقلق الناجم عن استمرار الأحباط،وعارضته فى ذلك ميرل وأكدت على أن أساليب الجناح تحقق حاجات معينة وتشبع دافعاً اجتماعياً. (على عبد السلام، 2000: 108) فسلوك الجانح عبارة عن عادات سلوكية اكتسابها الجانح للحصول على التعزيزية من البيئة بطريقة سلبية، تلك الطريقة حصل من خلالها على تفريغ شحنات نفسية. (أحمد عبد المجيد، عبد القادر عبد الله، 2005: 16). آنذاك نجد أن النظريات النفسية باختلاف مسمياتها ونهجها، إنما تؤكد فى تفسيرها لسلوك الجانح على أنه نتاج لصراع قائم بين الحدث وأناه والحدث والآخر. لا يمكن لنا وللحق تفسير الجنوح بل تفسير ذلك الحدث الجانح أو ذلك الصغير الجانح – الذى وجد نفسه وسط أمواجاً عالية تتلاطم دون أن يعى السباحة – دون الوقوف على فهم أكثر لديناميات النفسية0

الديناميات النفسية لجناح الأحداث:

أننا لا نستطيع فهم الشخصية إلا فى موقف، ألا أن قدرة الموقف ذاته على استثارة الاستجابة الجانحة تتوقف على مكونات الشخصية ذاتها وديناميا‌تها. (حسن عبد القادر وحسين سعد الدين ، 1994: 103) فالحدث الجانح سهل الانقياد، لا يستطيع الصمود أمام المغريات المحيطة به، لا يقوى على الوقوف بمفردة مما يدفعه لضرورة الارتباط بجماعات معينة، عاجز عن ضبط دوافعه، يعانى من ضغوط اجتماعية ومشكلات أسرية. (على عبد السلام، 2000: 113–114) كذلك يشير أنور الشرقاوى (1997: 151–154) فى دراسات الجناح إلى أن الجانح فى حاجة إلى ضبط النفس، له تاريخ طويل من العناد، وأعماله غالباً ما تكون عدوانية نتيجة للإحباط الذى يعانيه منذ طفولته، والسلبية فى السلوك، وعدم الإحساس بالمسئولية، وكذلك ينقصه الإحساس بالذنب، ويفتقر إلى النموذج الذى يتحقق معه أناه وكذلك فهو غامض حول آرائه بالنسبة للمستقبل0

ويشير جان شازال (1970: 34) إلى "أن الأحداث الجانحين عاجزون عن مواجهة الواقع، مما يترتب عليه اختلال مكانهم فى المجتمع، فهم عاجزون عن تقدير العالم الخارجى حق قدره نظراً لعدم توازنهم الاجتماعى. أو بلغة التحليل النفسى – كما يؤكد حسين عبد القادر وحسين سعد الدين – هم قاصرون عن إدراك الآخر، إذ هو إدراك نرجسى، إذ لا يرى فى الآخرين إلا صورة من نفسه هو. فهم مضيعون فيه، وكأنه لا توجد فواصل بين الذات والآخر، حيث حب لا أرتواء. (حسين عبدالقادر وحسين سعد الدين، 1994: 105) أنهم يتسمون بتنظيم وجدانى غالباً ما يتكرر فيه الغضب إذ ما قورن بأى انفعالات أخرى كالحزن والسعادة. يغضبون بسهولة ويستخدمون عدواناً لفظياً وبدنياً ليثأروا ضد صور الظلم المدركة (حسين فايد، 2004: 543).

الحدث الجانح إنما تنطوى ذاته على صراع دائم بين إلحاح دوافعه وحاجاته، وبين ما تعلمه من صورة أسرته ومعاملات أبيه وزويه. (محمد عاطف رشاد، 1998: 328) أنه سلبى ضد رموز السلطة، مندفع، ويتسم تحصيله الأكاديمى بالضعف. (أحمد عبد المجيد، 2003: 7). إذ يفتقد الاستبصار الحقيقى الصادق، ويتبع نمطاً مستمراً من انهزام الذات (عبد الرحمن العيسوى، 2001: 40) وكما يذكر سعد المغربى (1960: 90–91) أن الجانح تنطوى نفسه على شخصية ضعيفة هزيلة، لم تتم ذاته على نمو متوافق مقبول من الواقع، فهو قد فقد القدرة على ضبط التعبير والتحكم فى هذه الدوافع والرغبات. ضعف أناه يجعله أداة طية سهلة فى تنفيذ الرغبات الدفينة. فسلوك الجانح آنذاك لا يرجع إلى ضعف أناه واضطرابها فحسب، وإنما يرجع كذلك إلى ضعف الضمير الأخلاقى واضطرابه. وكما أكد ولكر على أن الجانحين غير قادرون على التكيف والتعامل مع مبدأ الواقع، فضعف الأنا العليا (الضمير) يؤدى بهم إلى غياب وضعف مشاعر الذنب فيما يتصل بسلوكياتهم (walker, E., 1983: 0P.90)

أن سلوكيات الجانح تدل على درجات مختلفة من الأحباط أو الصراع أو التوتر التى قد تنشأ من مجموعة لانهائية من خبرات الطفل الشخصية، لذا لا يمكن تفسير سلوكه بفعل الصدفة المحضدة دون اعتبار لتاريخ الفرد القائم بالسلوك وخصائصه وما يتصف به. أن الجانحين دائماً جوعى إلى الحب والحنو الوالدى والدفئ العاطفى الأسرى، هم أفراد لم يتوفر لهم إشباع حاجاتهم النفسية بصورة طبيعية، ونتيجة لذلك اهتز أمنهم النفسى. (عادل خضر، 1989: 11–12) واضطربت هوية أناهم. أن أناه الجانح آنذاك أصبحت دون أنا، أنا تبحث عن نفسها، أى أنا خاوية تحمل بين جبناتها عدم الأمان. هوية خاوية، فقط لإشباع حاجات هامة وضرورية للبقاء، فقد للضمير، مع رغبة

ملحة لمعاقبة الآخر والتى تحمل فى طياتها معاقبة الأنا نفسها، على اعتبار أن الأنا آخر، فالأنا لدى الحدث تكمن فى الآخر، وعقابه للآخر آنذاك إنما يشى يعقابه لنفسه. وأحسب هنا الإشارة إلى أن الحدث الجانح خاضع لتركيب نرجسى حيث يجرى وراء صورته، وهو ما يتبدى فى علاقته التى تتسم بتعلق مبالغ فيه بشقية، حيث حب لا ارتواء، له عداوة قاتلة مع ما فى ذلك من توتر مدمر للأنا وللغير. (حسين عبد القادر وحسين سعد الدين 1994: 106) فهو آنذاك أسير موضوعات داخلية تدميرية تطارده ويتشدد بدوره الهروب منها أو تدميرها(أبو بكر مرسى، 1997: 4). وأظن هنا أن الصيغة العامة للأمراض قد تكشف عن نفسها لدى الحدث الجانح حيث أحباط وصراع لا يقوى الحدث الجانح على تحمله0

هوية الأنا وأزمتها:

اكتشف اريكسون مشكلة الهوية لدى المراهقين المضطربين، وأدرك أن هذه المشكلة تظهر فى كافة أنماط الحياة، فهى تعد مشكلة أساسية فى العصور المختلفة، إذ سادت العلاقة بين الوالد والأبن (باتريشيا هـ. ميللر، 2005: 148) فقد أسمها البعض مرحلة خطيرة، فترة عواصف وتوتر، ولذلك سميت نظريته بالعاصفة أو الأزمة فهى مرحلة لا يمكن تجنب أزمتها.(عباس إبراهيم متولى، 1981: 8) إذ يبرز الملمح الاكلينيكى المميز لاضطرابات التوافق لدى المراهق، كما يجد صعوبة فى مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية ويبدأ معاناة الصراع النفسى، وهنا يقع الصراع بين مكونات الشخصية وأجهزتها وتؤدى إلى حيرة الحدث وارتباكه، وبالطبع يؤثر على بناءه النفسى ويسبب انحرافات سلوكية (مجدى محمد الدسوقى، 1997: 535–536). وكأننا هنا أمام تأكيد جدلية التطور والنمو، إذ أن مرحلة المراهقة مرحلة فيها يواجه الإنسان أعنف

ما يواجه فى مراحل تطوره، فالجسد يعود مرة أخرى ليقحم نفسه على الوجود مما يصيب المراهق بهزة فى كيانه تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه، فيسأل بإلحاح وبعمق من أنا؟ ومن هنا تبرز مشكلة الهوية التى تكون جوهر صراع هذه المرحلة فى حياة الإنسان. (محمد شعلان، د.ت : 111) والتى تعرف آنذاك بأزمة الهوية والتى قد تؤدى بدورها إذا لم تحل إلى غموض الهوية أو خلط الأدوار كما أطلق عليها أويكسون البحث عن الهوية (عفاف عويس، 2003: 62). البحث عن الهوية آنذاك قد يحدث ويتبلور فى فترة مبكرة أو يمتد إلى ما لا نهاية وقد عبر أريكسون عن ذلك بقوله "إن بلورة الهوية عبارة عن تعطيل فى عملية تكوين الهوية. (عادل عز الدين الأشول: 541–542) وإريكسون هنا يرى أن المراهقة تعبر عن أزمة الهوية، والناتجة فى بعضها عن الدور غير المحدد والواضح للمراهق، فهى مرحلة حاسمة لما تتضمن من محاولة المراهق تجميع جوانب بناء الأنا والهوية بشكل متكامل فهى مرحلة هامة فى تحديد الهوية، يتأثر فيها المراهق بما لبس بالتنشئة القائمة على التوقعات. (إبراهيم عثمان، 1999: 200 –201) كما يمكن القول بأن مرحلة المراهقة تعد مرحلة التوتر، مرحلة يكون فيها الفرد منسجماً مع غيره أو يصبح مشكلة للآخرين، بقدر ما يكون مشكلة لنفسه. (عبد الله فلاح: 1994: 138)0

فالخطر الحقيقى فى تلك المرحلة آنذاك يكمن فى إشكالية المراهق التى تطرح نفسها والتى تكمن فى من يكون بالنسبة لنفسه وبالنسبة للآخرين؟ (فؤاد أبو حطب، آمال صادق، 1999: 322) فغالباً ما يقوم المراهق بتجميع هويات مختلفة لتحديد ذاته، فهو يجازف بتجربة ما يسميه اريكسون بعثرة الهوية أو أزمتها، فيصنع لنفسه مفاهيم شخصية وأنماط سلوكيات تتناسب مع شعوره المتنامى عن هويته. (روبرت واطسن، هنرى جرين، 2004: 624). وهنا يبرز بوضوح أهمية مرحلة المراهقة فى علاقاتها بعينة البحث (جناح الأحداث).

فالمراهقة تتسم بشيوع الجناح أو الانحراف، فهى السن الذى يبدأ فيها جنوح الأحداث، إذ يصبح سلوكهم على نطاق واسع فى تلك المرحلة، فيكون الجناح إفصاحاً عن مشاعر الغيرة والحرمان وفقدان الهوية. (عباس إبراهيم المتولى، 1981: 10) إذ يجد المراهق فى عالم الانحراف والجريمة إثباتاً لوجوده وكينونته0

هوية الأنا وأزمتها بين المفهوم والمصطلح:

يعتبر مفهوم الهوية أكثر المفاهيم اختلافاً عليها؟ لايديولوجيته القابلة للتداول من عدة زوايا. ومفهوم الهوية فى المعاجم العربية يشير إلى حقيقة الشئ. (هوية الإنسان: حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية). (عزيز مشواط، 2005: 11) فى www. Rezgar. Com.

ويعد مفهوم الهوية مفهوماً له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية. فقد استخدم هذا المفهوم على انحاء شتى للتدليل على الهوية الفردية، وهوية الأنا، والهوية الجماعية، والهوية العرقية والثقافية. وهو لفظ مشتق من أصل لاتينى ويعنى الشئ نفسه، على نحو يجعله مبايناً لما يمكن أن يكون عليه شئ آخر. (محمد إبراهيم عيد، 2004: 17). فقد شغل الإنسان على مصر العصور بالبحث عن الهوية، وكانت غايته وهو بصدد بحثه الدائم عن هويته هو صناعة حضارته. وإذا كان الفكر الفلسفى قد عالج منذ العصور اليونانية إشكالية الهوية بواصفها مقولة من مقولات الكينونة، فإن هذه الإشكالية قد تقدمت نطاق البحث لتصبح إشكالية. (أحمد عبد الفتاح، 2004: 7). وعلى المستوى النفسى كان جورج جورديك Grodeck أول من استخدام هذا المفهوم فى التحليل النفسى لتشير الهوية إلى أن الوجود هو ذاته أو ما هو عليه. ثم طور أريكسون هذا المفهوم وجعله مفهوماً مركزياً فى تصوراته النفسية، فتحدث عن هوية الأنا (محمد إبراهيم عيد، 2004: 18) كما

اهتم أريكسون اهتماماً خاصاً بهذا المفهوم وصياغته عند حديثه عن مراحل النمو النفس جنسية التى يمر بها الإنسان، وخصة بالحديث تحديداً عند المرحلة الخامسة من تلك المراحل وهى كما أسماها مرحلة الهوية مقابل غموض الهوية. لذلك جعله فروم (1989: 10) من أهم الحاجات الإنسانية الخمسة، الحاجة إلى الهوية باعتبارها جزءاً من طبيعة الإنسان خلال التطور والارتقاء. كما أشار البورت إلى مفهوم الهوية أو الإحساس بالهوية الأنا على اعتبارها المرحلة الثانية من مراحل نمو الأنا. (سيد محمد غنيم، 1972: 733)0

أما عن هوية الأنا وأزمتها كمصطلح الهوية بالمعنى العام هى خاصية ما هو نفسه أو ما هو فريد بالرغم من أنه يمكن إدراك تصوره بتسميته بأشكال مختلف (رولان دورون وفرانسوا زبارو، د.ت : 556)0

والهوية يعرفها أحمد فايق (2003: 360) بأنها الآنية وتعنى إحساساً بالانتماء إلى المجتمع والقيام بدور فيه. أما رشاد عبد الله (1997: 7) فيعرفها بأنها "الشفرة التى يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه فى علاقته بالجماعة الاجتماعية التى ينتمى إليها، والتى عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة". وهكذا نرى أن التعريف الأشمل للهوية يتضمن هذا الجهد المتصل لإخضاع الطبيعة لحاجاته. وعملية خلقه للوسائل والأدوات التى ارتبطت بفلسفة وفكر وأخلاق ونظام اجتماعى له مؤسساته.(فريدة النقاش، 1995: 30)0

أما عن مصطلح هوية الأنا (Ego- Identity) فأول من استخدمه كمصطلح سيكولوجى أريك أريكسون وذلك للإشارة إلى حالة الصراع التى يعاينها الإنسان وقصد بها أريكسون حالة الإحساس الذاتى – وذلك عندما تحدث عن مراحل النمو النفسى جنس وقسمهم إلى ثمان مراحل. (Identitty crisis – wiklipedia). وعلى الرغم من اهتمام اريكسون بمصطلح هوية

الأنا إلا أنه اعترف بصعوبة تعريفه للهوية، رغم أبحاثه العميقة فيها إذ ذكر "أن الهوية تعكس تشابهاً وفراده فى آن واحد، فالشخص يشبه سائر الناس، ويشبه أشخاص معينين آخرين، ولا يشبه أى شخص آخر". (رشاد عبد الله، 1997: 7-8). هذا وقد توصل أريكسون إلى تعريف لهوية الآنا فيرى أنها "الثقة الذاتية التى تعنى قدره الفرد على تكوين أو الاحتفاظ بإحساس ذاتى داخلى للتشابه والتواصل مع فهمه لمعنى ارتباطه بالآخرين". (عبد الله فلاح، 1994: 141). بينما يذهب حسين عبد القادر فى موسوعة علم النفس (2005: 878) إلى أن هوية الأنا تعنى الإحساس الأنوى بأنى أنا هو أنا فى كافة الأحوال والأزمنة، فهو ما يميز الأنا عن غيرها من أنوات. فى حين تعرفه باترشيبا ميللر (2005 : 148) بأنه مصطلح يعنى فهم وقبول النفس والمجتمع من خلال التساؤل من أنا؟ وتقوم الأنا بالإجابة بصورة مختلفة فى كل مرحلة. ويعرفه عادل عبد الله (2004: 16) بأنه " تنظيم دينامى داخلى معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية، كلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد أكثر إدراكاً ووعياً بتفرده وتشابه مع الآخرين. واتفقت سناء سليمان (د.ت: 45) مع عادل عبد الله فى تعريفه لهوية الأنا، فتعرفها أنها "رؤية الإنسان نفسه فرداً متميزاً عن الآخرين له ميوله واهتماماته وأدواره فى الحياة التى قد تختلف وتتفق مع الآخرين. ويؤكد محمد السيد عبد الرحمن (د.ت: 400) فى تعريفه للمصطلح على الوعى بالذات والإحساس بالتكامل فيعرفه بأنه "مقدار ما يحققه الفرد من الوعى بالذات والتفرد والاستقلالية، وان ذاته كيان متميز عن الآخرين، وما يحققه من الإحساس بالتكامل الداخلى ويذهب فى موضع آخر (محمد السيد عبد الرحمن، 1998: 14) إلى أن هوية الأنا هى "إدراك الحقيقة بأن هناك تماثل ذاتى - Self sameness واستمرارية Continutiy فى طرق الأنا التكاملية، وفى نمط

الفردية الشخصية، وأن هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعنى الشخصى كما يدركه الاخرون الذين يمثلون أهمية فى الوسط الاجتماعى الفرد" بينما نجد مارتن هيربرت (Herbert, M., 2002.P.173 تعرف هوية الأنا بأنها الطريقة التى يرى بها الفرد نفسه أو مكانته وكذلك الأدوار التى يقوم بها. أما أرثر ريبر (Reber, A. 1985, P.341) فيرى أن مصطلح هوية الأنا إنما يشير إلى الميزة أو الصفة المميزة للأنا وهو مصطلح يتضح من خلال الهوية الجماعية وهوية دور الجنس. هكذا نرى أن مصطلح هوية الأنا إنما يشير فى جنباته إلى ماهية الشخص وديناميا ته التى قد تميزه عن غيره، فهو نتاج انصهار الأنا فى ذاتها وانصارها. فى الآن ذاته – فى الآخر0

أزمة الهوية: Identity crisis :

قد وضع هذا المصطلح ليشير إلى فشل الفرد فى تكوين هوية له فى ضوء التطور أو التحديث الاجتماعى (Nile, R. Carlson, 1998: P.551). أما أريكسون واضع هذا المصطلح، فيعرف أزمة هوية الأنا بأنها "فشل المراهق فى تطور هوية أناه، وذلك بسبب خبرات الطفولة السيئة (larry, A., & AnnielJ, 1996, P. 176). ويذهب فرج طه (2005: 79) إلى أن هوية الأنا هى "حالة من القلق الحاد تنتاب الفرد بشكل أساسى فى مرحلة المراهقة نتيجة لإحساسه المرير بغياب كينونته الخاصة ولوجود صعوبة كبير أمام تكوين شخصية محددة له فى مجتمعه تقوم بدور له وزن، ولافتقاده الإحساس بالتميز عمن يحيطون به" بينما يعرفها أبو بكرمرسى (2002: 59) بأنها حالة تنتاب الفرد نتيجة لفشله فى تحديد هوية معينة وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم، كما تنطوى على الإحساس بالاغتراب وعدم الجدوى وانعدام الهدف. ويعرفها محمد السيد عبد الرحمن (1998: 14) بأنها "نقطة دوران ضرورية، ولحظة حاسمة تحدد ما إذا كان ينبغى أن يتحرك

النمو فى مسار واحد أو أكثر، وتساعد على تنظيم موارده وإعادة اكتشاف الهوية إضافة إلى التمايز والتفرد". ويرى أرثر ريبر (Reber, A., 1985: P.341) أن أزمة الهوية "خسارة حارة من الإحساس بقلة الوضع الاجتماعى، فهى ظاهرة فيها يشعر الفرد بأن اليوم مثل أمس". أما محمد شعلان فيرى أن أزمة الهوية هى تلك الأزمة التى يؤدى فيها التساؤل من أنا؟ إلى اهتزاز كل مفاهيمه السابقة (محمد شعلان، د.ت: 113)0

نظرية أريكسون فى النمو النفسى الاجتماعى وقوفاً على المرحلة الخامسة (مرحلة الهوية):

قبل أريك أريكسون الأمريكى الأصل أفكار أستاذه فرويد الأساسية: الأنظمة النفسية، الشعور، الدوافع، المراحل النفسجنسية، التواصل، وطريقة التحليل النفسى. (باتريشيا هـ. ميللر، 2005: 144) ولكنه تجاوز مقولات أستاذه فرويد، بتركيزه على أهمية العامل الثقافى فى التنشئة، وبالقول بامتداد هذه العملية إلى ما بعد الطفولة. يبدأ أريكسون بما انتهى إليه فرويد من مراحل فمية وشرجية وقضيبية مؤكداً دور الثقافة – من قيم وتوجيهات والتى ترتبط بعملية التنشئة وأهدافها فى كل هذه المراحل. (إبراهيم عثمان، 1999: 186) وهذا ما جعل البعض يوصفونه "فنان وأخلاقى وعقلانى... يحاول أن يتعامل مع ثقافة بدأت تفقد تأثيرها وفعاليتها كوسيلة لتحقيق قدرات وطموحات من يميشون فى إطارها". (باتريشيا هـ– ميللر، 2005: 144)0

لقد قام أريكسون بدراسة مع أنا فرويد ابنه سيجموند فرويد عام 1902 لهدف معرفة تأثير العامل الثقافى على نمو وتطور الشخصية، مقارنة بتأثير العوامل البيولوجية. وقد اختلف أريكسون مع فرويد فى نمط تطور الشخصية. إذ اعتمد فرويد على السنوات الأولى فى الطفولة. أما اريكسون فأرجع النمو والتطور فى الشخصية على ثقافة الحياة. أن نظرية أريكسون فى النمو النفسى اجتماعى

تؤكد على دور الثقافة والعلاقات الاجتماعية فى نمو الشخصية. (Neil, R., Carlson, 1990: P.551) فهو يرى أن النمو تغير فى كفايات الفرد التى تنبثق من خلال مسياق التوقعات الاجتماعية، ولقد نظر لعملية النمو على أنها نتاج لدرجة معينة من الصراع أو التوتر فى كل مرحلة من المراحل النمائية. ووصف ذلك الصراع بأنه أزمة Crsisis ووضع أزاء كل مرحلة عمرية نوع من الأزمة النفسية. (عبد الله فلاح، 1994: 140). وقسم النمو إلى ثمان مراحل نفس اجتماعية تقابل مراحل النفس جنسية عند فرويد. وفى الحقيقة نجد هناك اختلافاً بين الباحثين والعلماء فى عرض هذه المراحل، البعض يعرضها مستقلة عند اريكسون، والبعض ينتهج نهج المقارنة بين فرويد وأريكسون، كذلك اختلفوا فى مسميات كل مرحلة ولكنهم أجمعوا على الأزمات النفسية المقابلة لكل مرحلة كما وصفها اريكسون. وأننا وللحق إذا أمعنا النظر فى المراحل الثمانية للنمو النفسى اجتماعى عند أريكسون،، نجده أكد فيها جميعاً على العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على معاناة الفرد للأزمات وكذلك اجتيازه لها. (Neil, R., Carlson; 1990: P.551) ويؤكد أريكسون على أن مرحلة الطفولة تشغل المراحل الأربعة الأولى من النمو النفسى اجتماعى لديه، بينما تشغل المراحل الأخرى بقية عمر الإنسان (محمد السيد عبد الرحمن، 2001: 176). وسوف نعرض للمراحل الثمانية للنمو النفس اجتماعى عند اريكسون – بإيجاز – ثم نقف بالتحليل والتفسير عند المرحلة الخامسة للنمو النفسى اجتماعى، مرحلة (هوية الأنا/ غموض الدور، لما تعكسه من ديناميات للمراهق، تلك المرحلة التى اهتم بها هذا البحث0

جدول (1) يوضح مراحل النمو النفسى اجتماعى عند أريكسون والأزمات النفسية لكل مرحلة

المرحلة	العلاقة بالموضوع	الأنشطة النفس اجتماعية	الوسائل النفسى اجتماعية	المراحل النفسية الاجتماعية	الأزمة
الفمية (الميلاد: عامين)	الأم	العطاء– الأخذ	المص– العض	الثقة/ اللاثقة	فقد الثقة بالنفس – الأحباط
الشرجية (2–3) سنوات	الأم – الأب معاً (الوالدين)	التثبت / المواصلة	التدريب – النظام المساعدة	الاستقلالية والتلقائية	الشعور بالحساسية والشك والخجل
القضيبية (3–5) سنوات	الأسرة والحضانة	المنافسة والاقتحام	التقليد واللعب	المبادأة مقابل الشعور بالذنب	الشعور بالذنب والضمير القاسى
الكمون (6–12) عاما	المدرسة	المعرفة – العمل – الرغبة فى التعلم حب الاستطلاع الاهتمام بالثقافة	عمل الأشياء	المهارة والمثابرة والاجتهاد والانجاز والإنتاجية مقابل التضاؤل والشعور بالذنب	التضاءل والشعور بالنقص، والإحساس بالفشل والإحساس المفرط بعدم الكفاية
المراهقة (12–18) عاماً	جماعة الأقران والجماعات الخارجية	سيطرة الهوية – الشعور بالولاء والإخلاص– الالتزام بالمعايير السائدة فى المجتمع	إثبات النفس والمشاركة والبحث عن الهوية واستكشاف الحل فى المجالات الأيديولوجية والاجتماعية	الإحساس بهوية الأنا/ غموض وانتشار الدور	أزمة الهوية فقد الدور وغموضه أو تشتت الهوية
الرشد المبكر (بداية الشباب) (18–24) عاماً	الصداقة، الجنس	الاندماج – الأخذ– العطاء – الدفاع – التفاعل	المنافسة/ التعاون	الألفة/ العزلة	الانعزالية – الجمود– الفراغ – الأنانية– تجنب التفاعلات البينشخصية
الرشد الوسطى والمتأخرة (25–60) عاماً	العمل والمشاركة المنزلية – الإيثار	مراعاة التقاليد – ورعاية الآخرين – الاتصال المجتمعى	الاهتمام والعناية بالغير	الإنتاجية/ الركود والابتكارية– والعطاء – الخصوبة	الركود – الكساد – الملل – الأنهماك الذاتى – والافتقار إلى القدرة الشخصية
الشيخوخة (6– حتى الممات)	النفس	تحقيق الذات خلال خبرات الماضى	الحكمة	التوافق/ اليأس	الشعور باليأس– الخوف من اقتراب الموت، الاشمئزاز، والفقد الحتمى للشعور بالأهمية والعجز

* ملحوظة تم استخلاص هذا الجدول من قراءات فى (محمد السيد عبد الرحمن، 2001: 171–195)، (عبد الله فلاح، 1994: 140)، (باتريشيا هـ – ميللر، 2005: 45–54)، (سعد جلال: د.ت: 32–35)، (عفاف عويس، 2003: 60)، (أحمد فائق، 2001: 1228) (Michael, M., W., 1984: P.1238)

هوية الأنا وأزمتها:

يعد أريكسون من أبرز الذين تناولوا دراسة تشكيل الهوية، حيث يشغل الإحساس بالهوية فى مقابل انتشار الهوية أو تشتتها المرحلة الخامسة من نظريته فى النمو النفسى الاجتماعى. وكما يذكر شعلان (د.ت: 11) "أنها أعنف ما يواجهه الإنسان فى مراحل تطوره". ويرى أريكسون أن البحث عن الهوية يعد محل اهتمام كل المراحل، إذ يؤكد على أن عملية تكوين الشخصية يظهر كعملية تشكيلية تحدث نتيجة لتطورات الأنا المستمرة. وفى مرحلة تكوين الهوية يتمثل المبدأ الاجتماعى النفسى فى "أكون أو لا أكون" ذلك المثل المأخوذ من قول هاملت لنفسه. (باتريشيا هـ- ميللر : 2005: 153). وهذا هو جوهر الصراع فى مرحلة المراهقة والتى تتسم باتساع مساحتها السيكولوجية وثقل أعبائها الاجتماعية والنفسية (أبو بكر مرسى، 1997: 324). أو كما شبهها أريكسون بعاصفة أو زوبعه تلو الكمون الشديد الموجود فى المرحلة السابقة. (www. Elazayem. Com). وهنا أكد أريكسون فى أول أعماله السيكولوجية أن هوية الأنا وصراع الدور من أهم ما يميز مرحلة المراهقة (www. wikipedia, Identity Ego). وهنا يتضح لنا أن المحلل النفسى أريك أريكسون قد طور منظوراً مقارناً عندما بين أن هوية الأنا تنشأ من تفاعل بين الآليات النفسية والعوامل الاجتماعية. (أدمون ليبيانسكى، 2005). أن الإحساس بهوية الأنا يعتبر نتاج كل ما تعلمه المراهقون عن أنفسهم فى أدوارهم المختلفة، فهى فى جوهرها عملية نامية تتغير كلما تقدم العمر الزمنى. (عادل عز الدين، د.ت، 565-566). ففى مرحلة المراهقة يلاحظ المراهق حدوث تغيرات جسمية، ويقوم الفرد فى هذه المرحلة بإصدار أحكام على قيم والديه ومجتمعه ويمكن أن يقبلها أو يرفضها أو يعدلها وقد يثور عليها. (عبد الله فلاح، 1994: 142)، (هدى قناوى، 1992: 419)0 ويؤكد أريكسون على

أن هوية الأنا تتضح فى مرحلة المراهقة فيما بين سنى 12–20 عاماً، وقد تظهر تلك الهوية بطريقة إيجابية (الهوية الإيجابية) أو على النقيض منها (صراع الدور (الهوية السلبية). (Larry, A. Danil, J., 1990: PP.125) وقد يترتب على مواجهة المراهق لصراع هذه المرحلة (الهوية) الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية وتزداد ثقة الفرد إذا ما واجه تحديدات هذه المرحلة (أبو بكر المرسى، 1997: 325). وسوف نعرض لشكل توضحيى لمراحل تكوين الهوية عند أريكسون0

جدول (2) يوضح مراحل تكوين الهوية عند أريكسون

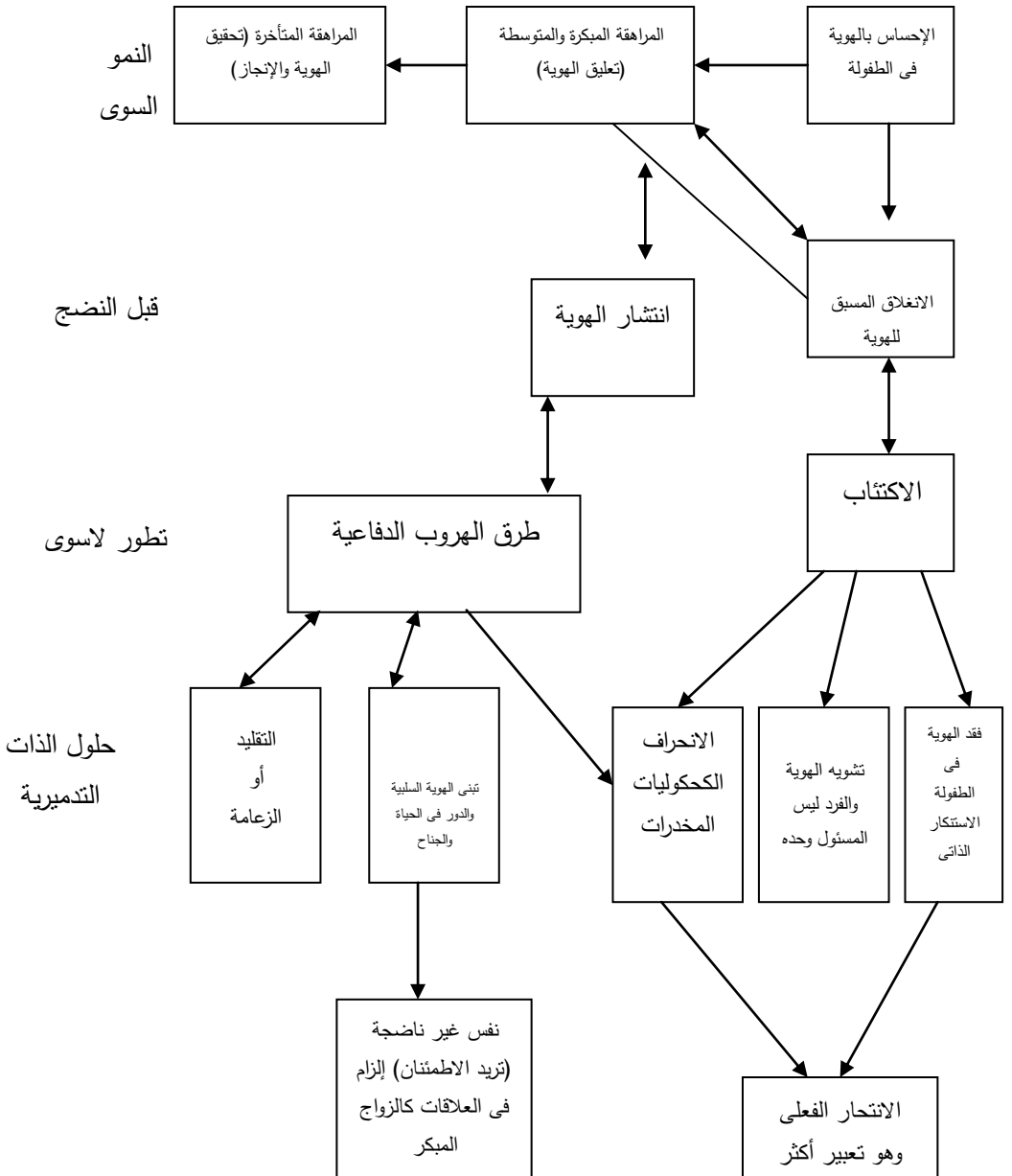

(Mortin, Herbert, 2002: P.174)

هوية المراهق:

أن المطلب الرئيسى لمرحلة المراهقة يتمركز فى إيجاد إجابة عملية للسؤال من أنا؟ ومن أكون؟ والبحث عن الهوية قد يحث ويتبلور فى فترة إلى ما لا نهاية. ولقد عبر أريكسون عن ذلك بقوله "أن بلورة الهوية عبارة عن تعطيل فى عملية تكوين الهوية". فالمراهقين الذين يواجهون عدداً كبيراً من الاختيارات قد يمرون خلال فترة طويلة باختلاط وتشويه هويتهم. (عادل عز الدين، د.ت : 542: 544). ففى أثناء عملية تكوين المراهق لهوية أناه يمر بسبع مراحل فى صيغة تساؤلات هم:

(1) منظور الوقت: هل يستطيع المراهق إدراك معنى الأهداف الطويلة ومعنى الوقت والمسئوليات؟

(2) حقيقة الذات: ما هو مفهوم تصور الذاتى وتصور الآخر له؟

(3) دور التجارب: هل يستطيع المراهق التفرقة بين الأدوار والأحاسيس السليمة؟

(4) الحدس وقدرته على الإنجاز: هل المراهق على معرفة بقدرته على الإنجاز والنجاح والاختيار والتوفيق بين دوره فى العمل والمنزل؟

(5) الهوية الجنسية: هل يشعر المراهق بالراحة فى تعامله مع الذكور والإناث؟ كذلك هل يستطيع التعرف على أدواره؟

(6) استقطاب العلاقات الاجتماعية: يتساءل المراهق، هل هو قائد أم تابع؟
(7) الأيديولوجية: هل يمتلك الأسس الاجتماعية والفلسفية؟ وما هى أهم القيم التى يعتنقها فى الحياة0 (www, wikipedia, Identity crisis, psychology)

وهناك عوامل مؤثرة فى اكتساب الهوية منها الثقافة المختلفة؟ وأساليب المعاملة الوالدية، والصداقات التى قد تسهم بشكل وثيق فى الأحاسيس بالهوية، ؟ فالمراهقين الذين يعيشون خارج أسرهم قد يعانون من عدم وضوح الهوية أكثر من قرنائهم الذين يعيشون مع والديهم. (سناء محمد سليمان، د.ت، 46-47)0

أزمة الهوية Identity crisis :

هى أزمة يمر بها أغلب المراهقين فى وقت ما، وقد يعانون فيها من عدم معرفتهم لأناهم بوضوح وكذلك عدم معرفتهم أنفسهم فى الوقت الحاضر وماذا يكون فى المستقبل؟ أنهم يشعرون بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يعملوا. (محمد السيد عبد الرحمن، 2001: 188) أنها أزمة كثيراً ما يعجز فيها المراهق عن اختيار عمل أو مهنة وعن مواصلة التعليم، كذلك قد يخبر المراهق فيها أحساساً عميقاً فقد يفشل المراهق فى معرفة أناه "هوية الأنا" بسبب خبرات الطفولة، لذلك أسماها أريكسون مرحلة أزمة الهوية (Larry, A. Danic, J., 1992: P.126) أن الأزمة التى يعيشها المراهق تعمل على اهتزاز فى كل مفاهيمه السابقة عن أناه. وقد اسماها أريكسون غموض الدور role Confusion. وفى هذه المرحلة يعيش المراهق فى صراع بين الدافع إلى تحقيق صورة مقبولة للذات تحمل آماله وأهدافه وتصوراته لما هو متوقع منه، وبين جانب يتضمن معانى القصور والعجز والشعور بالذنب وعدم الثقة مما اكتسبه المراهق كليه خلال عملية التنشئة الاجتماعية (www. Kena online. Com). ويؤكد أريكسون فى عرضه لأزمة الهوية على أن المراهق فى مرحلة الهوية إذا نجح فى عبور هذه الأزمة سيصبح على استعداد لمواجهة

الحياة فى المستقبل، وإذا لم يستطيع عبورها وشعر برفض العالم له سوف يقع فيما نسميه بأزمة الهوية. وهو يقترح أن الأشخاص قد يعانون من أزمة الهوية عندما يفتقدون الأحاسيس بدورهم أو ما أسماه "غموض الدور" (www. Wikipedia, Identity Crisis). أنها مرحلة حاسمة لما تتضمن من محاولة المراهق تكوين أناه وهويته بشكل متكامل. (إبراهيم عثمان، 1999: 1 : 201). وكما يشير ريتشارد وريتلى (wortely, R. : P.255) أن مرحلة المراهقة تتسم بانتشار جرائم السلوك فيها. أن أزمة هوية الأنا قد تتبلور فى أن المشكلة ليست أزمة معرفة وإنما هى أزمة تقييم، بحيث يعجز المراهق عن تقييم موقعه فى خريطة الأسرة وتحديد مركزه فى المجتمع على مر الزمن الذى يمتد عبر ثلاث نقاط من الماضى إلى الحاضر فالمستقبل (www. Islammeno. Com)

أزمة هوية الأنا وجناح الأحداث:

أن الإنسان الفرد من حيث هو كائن حى فرد هو خلاصة موجزة للحياة التى تتبغى فى الكون وهو منفصل عن الحياة فى الظاهر متحد بها فى الأعماق فى آن واحد. (محمد نعمان، مجدى المتولى، 1997: 134) وتتجلى الرغبة فى التوحد مع الآخرين فى أدنى أنواع السلوك كما تتجلى فى الأعمال التخريبية، كما تتجلى فى أشكال التضامن والتكافل القائمة على مثل عليا وقناعات بشرية. (أريك فروم، 1989: 111) والحق أن الأمراض النفسية والاجتماعية قد تظهر إذا ما اختل نظام العلاقة السوية بين الفرد والمجتمع تلك التى تقوم على التطور المعكوس لكليهما. وطبيعة الأمراض النفسية الاجتماعية هى اتجاه السلوك إلى الطرف الحركى من الجهاز النفسى بما يخلق أفعالاً مرضية تدخل فى إطار مفهوم العالم للجريمة. إذ أصبح العرف غير مشبع للفرد وكانت العادات والتقاليد غامضة منفصلة عن أصلها فى الوظيفة

الاجتماعية فأصبح الانحراف عن المسار الاجتماعى للإشباع أى التفعيلات المرضية هذه التى تدل على وجود اضطراب فى علاقة الفرد بالمجتمع. (أحمد فائق، 2001: 325، 358). أو كما ذهبت ساتير إلى أن خبرة الثالوث (الأب – الأم – الطفل) هى المصدر الرئيسى والأساسى لهوية الأنا، وعلى أساس هذه الخبرة المتعلمة فى إطار الثالوث الأول يحدد الطفل كيف يتوافق مع العامل. (روز مارى لامبى وآخرون، 2001، 265)0

أن صورة المراهق عن ذاته تتوقف على الآخرين وتقبلهم أو نبذهم له، ثورة المراهق الجانح وتمرده على السلطة له علاقة هامة ببحثه عن هويته وذاته (سيد محمد غنيم، 1972: 21) وآنذاك لا يفرض سؤال الهوية نفسه بإلحاح من أنا؟ إلا من واقع مأزوم. (فريدة النقاش، 1995: 30) ففى مرحلة المراهقة يتعرض المراهق لاضطراب عنيف من شانه أن يفقد الشخصية اتزانها ويضطرب شعوره بذاته وشعوره بالآخرين، فالموقف محير له. (أحمد فائق، 2003: 359– 360) إذ يحاول أن يكسب شعوراً قوياً بهويته وأن يرى نفسه فرداً لديه شعور واضح بهويته فى أن يدرك ذاته بوصفها شيئاً ثابتا عبر الزمن، وأن يصبح صاحب دور أكثر ثباتا. (بول سن وآخرون، 1986: 482، 484) وهنا يربط بول جورمان بين أزمة الهوية وفقدان المراهقة للقيمة الاجتماعية من خلال دور اجتماعى، حيث يؤكد على "أن أزمة الهوية ما هى إلا إحساس بالضياع فى مجتمع لا يساعد المراهق فى فهم ذاته. (أبو بكر مرسى، 2002: 58). وقد أكد بعض الباحثين على أن هناك علاقة بين الجنوح وتقدير الذات السلبى الناتج عن فقد الهوية وضيعها (Jang, s. F & Tharnberry, T., 1998, P.4831. فمرحلة المراهقة قد تتسم بشيوع الجناح فالمراهقة هى السن التى يبدأ فيها جنوح الأحداث. ويؤكد كثير من العلماء أمثال فريدمان بأن الجناح واحدة من أبرز المشكلات الشائعة والمرتبطة بالمراهق. فالجناح فى هذه

المرحلة يعد إفصاحاً عن الرغبة فى الاستقلال والتحرر من التبعية، وفقدان الثقة بالناس والعالم، وفقدان الهوية. فباقدام الجانح على الجنوح يكون قد اقتص من حاولوا كبح تفتح براعم طفولته، وتصبح حاجته للتميز وتأكيد هويته واستقلاله قد تنحرف به إلى أعمال غير اجتماعية. (عباس إبراهيم متولى، 1981، 10 :11) فيتخذ الطريقة المميزة التى يعبر بها عن نفسه. أو كما ذكر جاك لاكان " الأنا قد جعل لينفى" (كمال الجندى، 1967: 32). وهنا يؤكد الباحثون على الجنوح باعتباره سلوك مضاد للمجتمع يعد أكثر انتشاراً بين المراهقين فى الذكور الذين فقدوا هويتهم، فقدوا الحب والاهتمام منذ مرحلة الطفولة (Philip, Greven, 1999: P.1074). وهنا يؤكد موديستين وآخرون (Modestin et al., 1999: P.1047) على أن جناح الأحداث هم أفراد يعانون من اضطراب فى الهوية، كذلك لديهم استجابات عدوانية متعددة، يقومون بتجميع هويات مختلفة بهدف تحديد أناهم، فإذا بهم يتوحدون بالأصدقاء. وكما يذكر فؤاد أبو حطب وآمال صادق (1999: 322) "أن التقمص كميكانزيم دفاعى قد يفقد المراهق فرديته، أو صراع مع الوالدين والأخوة، وقد يمتد ذلك إلى الصراع مع السلطة فى المجتمع ويظهر الجنوح"

أن كل مراهق قد يعانى من تناقضات قد يجازف بما يسميه أريكسون بعثرة الهوية أو أزمتها، والمشاكل المتعلقة بمفهوم أزمة الهوية قد تؤدى إلى كارثة (روبرت واطسون، هنرى جرين، 2004: 623 – 624) حيث يكون الباب مفتوحاً على مصرعيه للجنوح تاج فقد حصوله على إجابات مرضية عن العديد من الأسئلة وأهمها من أنا؟ من هم ناسى وأهلى؟ (سعد جلال، د.ت : 254). ويؤكد عادل خضر (1989: 13) على أن استعداد الحدث للانحراف فى مرحلة المراهقة يزداد نتيجة ما يعاينه المراهق من ألوان الصراع، صراع عنيف بين رغبته فى التحرر من سلطة المنزل ورغبته فى الاستقلال والإحساس

بذاتيته، إذ يتشوق إلى أن يجد نفسه فى عالم آخر خارج البيت، عالم ملئ بالأصدقاء، ملئ بالحرية والتحرر من التبعية الطفلية. فالجانح تنطوى نفسه على شخصية ضعيفة هزيلة، أحساسه بذاته ضعيف، هذا الضعف يجعله أداة طيعة سهلة فى تنفيذ الرغبات الدفينة. (عادل خضر، 1989: 14–15) آنذاك الصراعات الداخلية التى تنبثق عن طريق الإحساس بالغموض وعدم الراحة يمكن أن تظهر وتعبر عن نفسها عن طريق الجنوح. (عبد الله فلاح، 1994: 147). وكما يذكر باين (Helen, p., 2001: P.51) أن المراهقين قد يعانون من اضطراب عاطفى وانفعالى، هذا الاضطراب من شأنه أن يؤثر على سلوكهم، مما يؤدى فى نهاية المطاف إلى أن يصبح هؤلاء المراهقين جناة0

أكد مان (Mann) على أن الأحداث الجانحين الذين تربوا داخل مؤسسات إيوائية عانوا من أزمات تتعلق بتشكيل الهوية. فالصورة الوالدية انعكست على نمو الأنا وتشكيل الهوية لديهم. (حسن مصطفى عبد المعطى، 2004: 126) فيبدأ الحدث الجانح فى البحث عن هويته، والبحث عن الهوية قد يفسر أنماطاً كثيرة لسلوك الجانح. ويؤكد محمد السيد (2001: 188) على أن الجانحين قد يبحثون عن هوية سلبية، هوية مضادة للهوية التى حدد خطوطها الوالدين أو جماعة الأتراب. أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون بها أنفسهم، أى أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم. فمفهوم الجانح عن نفسه أكثر تباعداً من المفهوم الذى يكونه، الآخر عن نفسه وهذا يشير إلى أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التى يرى بها الآخرين. وكذلك يرى نفسه بصورة تخالف كل الاختلاف رؤية الآخر له0

من هنا تتشكل الظروف القاسية التى تجعله فى حيره من أمره فيما يتصل بهويته، والتى يمكن إيجازها فى هذا التساؤل: كيف يحدد اختياراته فى

وسط هذا الخصم من التناقضات. (www. Kenana online. Com) عند هذا المفترق قد تؤدى التناقضات إلى الأصدقاء أقصد الشلة التى قد تغير مجرى حياة الحدث وتدفعه إلى الجنوح وارتكاب الجرائم والمعاصى والانغماس فى الملذات الدينوية مثل التدخين والكحوليات وراء قناع ما يسميه علامات الرجولة وذلك كله هروباً من البحث عن أجابة من أنا؟ (www. El azayem.. P.213) هكذا نجد أن الهوية السلبية والتحكم الذاتى المنخفض هما السببين الرئيسيين على المستوى الشخصى لانحراف الحدث. (long shore, et al., 1998, P.1622)

الدراسات السابقة

عندما اقتربت من ميدان جناح الأحداث، وجدت نفسى وجهاً لوجه أمام حشد هائل من الدراسات السابقة – على الصعيد المحلى والعربى – التى اهتمت بجناح الأحداث. هذا الحشد الهائل من الدراسات أعاننى على تحديد أى المتغيرات النفسية وضوحاً لدى الحدث، حيث آثرت انتقاء الدراسات والإبحاث السابقة التى ألمت بالبناء النفسى. فتتضح الرؤى آنذاك لطرح إشكالية تتصل بهوية الأنا لدى الحدث الجانح، تلك الهوية التى لم تتطرق لها – فى حدود علم الباحثة– دراسات عربية محلية اللهم إلا قلة تحمل بين طياتها مفهوم هوية الأنا كما تتبدى لدى الجانح وقلة نادرة نستطيع حصرها كشفت فى عنوانها عن هوية الحدث، وهى دراسة عبد الله فلاح (1994) تلك الدراسة التى طبقت على عينة أردينة. وفيما يلى عرض لأهم الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت الديناميات النفسية وهوية الأنا لدى جناح الأحداث0

أولاً الدراسات العربية:

قامت الجوهرة بنت عبد الله (2004) بدراسة بعنوان "الفروق بين الجانحات وغير الجانحات فى بعض المتغيرات الشخصية وذلك على عينة

تكونت من (30) فتاة من المودعات بدار الرعاية الاجتماعية بمكة المكرمة وكذلك (30) من طالبات المدارس الثانوية. تراوحت أعمار عينة الدراسة بين (18/16) عاماً. هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجانحات وغير الجانحات بالنسبة لمفهوم الذات والانحراف السيكوباتى ووجهة الضبط. أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً فى متغيرات الدراسة لصالح غير الجانحات فى مفهوم الذات ووجهة الضبط، وفروق دالة فى الانحراف السيكوباتى لصالح الجانحات0

وأجرى حمدى الرشيد وعيسى السعدنى (2002) دراسة بهدف الكشف عن تأثير العمر فى انحراف الأحداث فى دولة الكويت. وتم تطبيق استمارة شملت على تسعة بنود وذلك على (300) حدثاً جانحاً. استخدم الباحثان المنهج الوصفى. وأسفرت النتائج عن أن الأحداث الذين تقع أعمارهم ما بين (15–18) عاماً قد يشكلون النسبة العالية فى الانحراف. وكذلك توصلت الدراسة إلى أن فترة المراهقة عند الناشئين تعد سنوات عاصفة فى عمر الإنسان0

كما قام مجدى الدسوقى (1997) بدراسة حول الصراع النفسى لدى الجانحين وغير الجانحين، وذلك بهدف معرفة العلاقة بين أبعاد الصراع النفس والأغراض السيكوباثولوجية 0 تكونت عينة الدراسة من (200) فرداً بواقع (100) جانحاً مخالفتهم تتمثل فى التشرد والسرقة والتسول ونقل المخدرات. أسفرت الدراسة عن أنه كلما كان الفرد يعانى من الصراع النفسى كأنه يشعر بالضيق والانزعاج والإحساس بالنقص الناتج عن مقارنة ذاته بالآخرين كلما اتجه لطريقة الانحراف. كما أشارت النتائج إلى أنه كلما كان الحدث يعانى من الصراع النفسى، كلما شعر بالتشاؤم تبخيس الذات وانخفاض الهمة الدافعية

والانسحاب وعدم ثقته بالآخرين وفقدان السند الانفعالى وجميعها تسلبه القدرة على مواجهة المجتمع0

كذلك أجرى على عبد السلام (1993) دراسة حول الجناح. افترض الباحث أن الفقدان المادى والعاطفى المبكر يؤدى إلى فقدان الذات والشعور بالعدم والضياع والعجز، تكونت عينة الدراسة من (6) حالات تم اختبارهم من دار التربية للبنين بمؤسسة الأحداث بمدينة الزقازيق، تتراوح أعمارهم ما بين (12–17) عاماً. تم تطبيق المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع كأداة أسقاطية. توصلت نتائج تحليل المضمون لقصص المفحوصين إلى فقد هويتهم، عجزهم عن مواجهة الواقع، انغماسهم فى الانحراف، اكتسابهم الاتجاهات الجانحة نتيجة وجودهم فى بيئة منحرفة. والجانح شخص لحقه اضطراب فى نمو ذاته0

وقد قام عبد الله فلاح (1992) بدراسة عن أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين والأحداث غير الناجحين وذلك على عينة تكونت من (87) حدثاً جانحاً بمركز محمد بن القاسم ومركز ياجوز بالعاصمة عمان. وأخرى بلغت (84) حدث غير جانحاً، وذلك بهدف المقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين من حيث درجة تحقيق الهوية الذاتية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بالهوية الذاتية الكلية لصالح الأحداث غير الجانحين. كذلك أشارت النتائج إلى أن الأحداث غير الجانحين أظهروا درجة أعلى من الإنجاز فيما يتعلق بالإحساس بالثقة مقابل عدم الإحساس بالثقة، والإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالخجل، والإحساس بالإنتاجية مقابل الإحساس بالنقص، والإحساس بوضوح الهوية مقابل غموض الهوية وذلك بالمقارنة مع الأحداث الجانحين0

كذلك قامت فائقة يوسف (1990) بدراسة حول جنوح الأحداث بهدف الكشف عن العوامل الحقيقية لجناح الأحداث بدولة الكويت. وذلك على عينة بلغ عددها (410) حدثاً جانحاً. توصلت الباحثة إلى أن نسبة عالية من الأحداث الجانحين تراوحت أعمارهم ما بين (13–15) عاماً. والمتأمل لتلك المرحلة العمرية يدرك خطورتها فهى فترة حرجة من مرحلة المراهقة تعبر عن أزمة حادة لجيل من الشباب. كما توصلت الباحثة إلى نتيجة اختلفت مع الدراسات السابقة وهى أن جملة الأحداث المنحرفين يعيشون فى أسر كاملة التركيب من الناحية الشكلية، وأن الأسر المتصدعة لا تمثل إلا نسبة قليلة. أوصت الدراسة بالعمل على إشباع حاجات الأبناء فى حدود التنشئة السليمة ، وكذلك تصريف الشعور العدوانى للأبناء0

كما قام عدنان الدورى (1985) بدراسة ركزت على ظاهرة جناح الأحداث والذى يعد المدخل الواقعى لمواجهة مشكلة الجريمة فى المجتمعات المعاصرة. وقد أشارت الدراسة إلى أن غالبية المجرمين دخلوا عالم الجريمة السفلى من باب الجناح المبكر، وأن غالبية الجنايات الخطيرة يرتكبها اليوم أشخاص تقل أعمارهم عن الثامنة عشر. أهتم الباحث بمعرفة الاتجاه النفسى فى تفسير جناح الأحداث. وتوصل إلى أن الكثير من العوامل والمتغيرات ذات الصلة بجناح الأحداث يمكن أن ترجع فى طبيعتها إلى التناقضات والصراعات التى تقوم بين جيلين يمثلان ثقافتين مختلفتين وفى عالميين متباعدين رغم عيشهما بين جدران أسرة واحدة. فالأسرة أرضية فسيحة تتصارع فوقها جميع المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، أنها التربة التى تنمو بين ذراتها النبتة الطبية أو النبتة الخبيثة على حد سواء0

كذلك أجرى محمد رمضان (1979) دراسة حول سمات شخصية الحدث الجانح، وذلك بهدف الكشف عن البناء النفسى للجانح مقارنة بشقيقه

غير الجانح استخدم الباحث اختبار الشخصية واختبار تفهم الموضوع وذلك على عينة بلغ قومها (35) جانحاً ومثلهم (35) غير جانح وأسفرت النتائج عن حاجة الجانح للعطف وافتقاره للشعور بذاته وكينونته0

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

قام هيلين وايت وآخرون (Helene, white et al.,2000) بدراسة بعنوان "المراهقة المبكرة فى مقابل الإصرار على الجنوح" بهدف دراسة الفروق الفردية لدى سلوكيات الجانح من مرحلة المراهقة حتى مرحلة الرشد. استخدم الباحثون استفتاء التقرير الذاتى لجمع بيانات تخص الجانحين، كما تم التأكد من صحة هذه البيانات من قبل الوالدين والمدرسين والسلطات العامة. كذلك تم استخدام مقياس مشاكل الاضطراب النفسى ومقاييس محنة الأهالى (تقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعائلة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اختلاف واضح بين المجموعات الثلاثة، فالجانحين فى مرحلة المراهقة المبكرة كانوا أكثر إصراراً على الانحراف من الراشدين0

كما أجرى أيزبينزن وآخرون (Eyzpenzen et al., 2000) دراسة حول الأسرة وانحراف المراهقين . وذلك بهدف معرفة أثر الأسرة والتنشئة الاجتماعية على إحساس الحدث بهويته. أجريت عدة مقابلات لمدة خمس سنوات على (1530) مراهقاً، تراوحت أعمارهم ما بين (11–19) عاماً من مناطق أكثر خطورة إجرامية. تولت النتائج إلى أهمية البيئة العائلية المحيطة بالحدث فى إحساسه بذاته وتكوين هويته فالانعزال الاجتماعى للمراهق عن الوسط المحيط به يؤثر بدرجة كبيرة فى جنوحه أما صداقة الآباء للأبناء تجعل من السهل احتواء المراهق وبعده عن الانحراف0

أما أنا دايدرمان (Diderman, Anna, 1999) قد أجرى دراسة لمعرفة سمات الشخصية لدى جناح الأحداث، وذلك على عينة تكونت من

(47) حدثاً منحرفاً من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين (14–20) عاماً، وذلك فى معاهد إصلاحية سويدية. تم تطبيق قائمة إيزنك للشخصية (E.p.Q) كذلك أدوات لقياس الدوافع والتقمص العاطفى والإحساس. وتوصلت الدراسة إلى أن الجنوح يبلغ ذروته فى مرحلة المراهقة، وأن الجانح أكثر عصابية وإنطوائية، كما أن الإحساس بفقد الهوية أهم ما يميز المرهقين الجانحين0

كما أجرى جونيفر بالز (Balls, G., 1999) دراسة حول الهوية فى فترة المراهقة المبكرة، وذلك بهدف تقوية الإحساس بالأنا أثناء مرحلة المراهقة، وذلك على عينة من الفتيات. أهتم الباحث بمعرفة أدوار المرونة الذاتية كمصدر هام فى بناء الشخصية. وتوصلت الدراسة إلى أن الهوية المتميزة للمراهقة مرتبطة بزيادة المرونة الذاتية0

بينما قام كيلا ليفى (levy, k., 1997) بدراسة حول الذات لدى المراهقين الجانحين وغير الجانحين، واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات وذلك على عينة بلغت (131) من الذكور، (99) من الإناث. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك دلالات واختلافات واضحة فى درجات هؤلاء الأحداث الجانحين، حيث درجاتهم كانت أكثرا انخفاضاً على مقياس مفهوم الذات، ذلك إذا ما تم مقارنتهم بنظرائهم من الأحداث غير الجانحين0

كذلك أجرى كيونج ونج (Wong, K., 1998) دراسة تدور حول ما يتسم بالحدث من هويته سلبية، كذلك تهدف الدراسة لمعرفة تأثير أصدقاء السوء على جناح الحدث. وذلك على عينة بلغ قوامها (315) حدثاً منحرفا من الصين ارتكبوا أفعالهم الإجرامية بالمصادفة. توصل الباحث إلى أن هناك ارتباطاً واضحاً بين أصدقاء السوء والانحراف، كما توصل الباحث إلى أن مفهوم الذات السلبى والإحساس بالضياع وعدم وجود هدف أهم ما يتسم به الأحداث الجانحين0

كما قام بينلت وآخرون (Bennelt, et al., 1998) بدراسة بعنوان "فهم هوية الأطفال" وذلك بهدف شرح مفهوم الهوية وشرح كيفية تكوين استجابة الطفل ورد فعله تجاه الأكبر سناً فى مفهوم الهوية. وتوصل الباحثون إلى أن هوية الطفل تتأثر بمعاملة الوالدين له0

وأجرى موديستين جيرى وآخرون (Modestin et al., 1998) دراسة بعنوان "اضطراب الهوية فى اضطراب الشخصية" وذلك على عينة بلغت (28) حدثاً مقابل (62) حدثاً دون اضطراب "غير منحرفين". وذلك بهدف اكتشاف اضطراب الهوية وبعض الأمور المتعلقة بها. وتوصلت الدراسة إلى أن اضطراب الهوية كمحور محدد من الاضطرابات التى لم ترتبط بقسوة الآباء وخبرات الطفولة فقط. كما توصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يعانون من الاضطراب فى الهوية لديهم زيادة أكبر فى الاستجابة العدوانية0

كذلك أجرى سانكى وهيون (Sankey, M.et Huon, G., 1999) دراسة تدول حول نموذج متعدد الأوجه فى جنوح الأحداث. وذلك بهدف تحديد أثر العزلة على هوية الحدث. قام الباحثان بهذه الدراسة على عينة من الأحداث الجانحين بلغ عددهم (152) حدثاً جانحاً تراوحت أعمارهم بمتوسط بين 12.6- 19.4. حدد الباحثان العديد من الأدوات لقياس الانحراف. وتوصل الباحثان إلى أن العزلة الاجتماعية لها تأثير كبير على السلوك الجانح0

وقام جميس أكيرز (Akers, J., 1998) بدراسة حول تطور ونمو الهوية الذاتية وسلوك الجانح. وذلك بهدف تصميم أداة تقيس الهوية الذاتية لدى الأحداث. كذلك تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التأثير السلبى للأصدقاء وهوية الحدث. توصلت الدراسة إلى أن الحدث الجانح يتأثر سلباً بسلوك الأصدقاء0

أما مايرز دبليوسى وآخرون (Mayerw W. cet al., 1995) قد أجروا دراسة حول المراهق السيكوباتى (سلوكه الجانح – اضطراب شخصيته) وذلك بهدف الكشف عن العلاقة بين اضطراب الشخصية والسلوك الجانح لدى المراهق كما يظهر فى D.S.M. تم استخدام بطارية اختبارات شملت على المقابلة التشخيصية للأطفال والمراهقين (D.I.C.A.R) والمقابلة المنظمة (D.I.D.p.R) وذلك على عينة من المراهقين المنحرفين بلغ عددهم (30) مراهقاً. وتوصلت النتائج إلى أن المراهق الجانح تتسم شخصيته بالفوضاوية فى سلوكياته، شخصيته أميل لاضطراب الشخصية النرجسية، يعانى من الانعزالية، يضطرب لديه مفهوم الدور0

كما قام فرانك سوازن وكيونلان درونالد (Susan, F. Donald, Q, 1976) بدراسة بعنوان "تطور الأنا لدى الإناث الجانحات" وذلك على عينة بلغ حجمها (50) أنثى من سن المراهقة، ثم تقسيمهم إلى (25) فتاة مراهقة جانحة، (25) فتاة غير جانحة كمجموعة ضابطة. كما ضمت عينة الدراسة مجموعة ثالثة من أعضاء الشباب يرئسون جلسات التدريب فى مدة البرنامج. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عل مراحل تطور الأنا. حيث أكد الباحثان على أن الأنا تمر بمراحل ستة فى النمو منها مرحلة الاندفاع، وحماية الذات، والوعى،والذاتوية، والمواجهة، والتلقائية، والتكامل. وفى مرحلة حماية الذات يكون الشخص قادراً على المعاملة مع البيئة أى التكيف، قادراً على تنظيم وتبسيط الأشياء لتجنب العقاب. أما مرحلة المواجهة يكون الشخص قد انشغل بتوقعات الأحداث فى الحياة، يبدو قابل للسقوط، ومنشغل بالتقييم الذاتى. أما التلقائية والتكامل فهما مرحلتان بعد فترة المراهقة، لذا لم يهتم الباحثان بشرحهما. أما مرحلة الاندفاعية، فيتوقع أن يكون أكثر شيوعاً فى المنحرفات أكثر من غيرهن. اعتمد الباحثان على وضع برنامج تطور الأنا عند هؤلاء

الفتيات. ثم استخدام المقابلة الإكلينيكية واستبيان التقرير الذاتى وقائمة البنات (A.B) لاختبار التقييم الخاص وتم تطبيقه شفهياً بالإضافة إلى اختبار الذكاء. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الإناث المنحرفات هن من ذوى المراحل المتدينة من تطور الأنا كما وقعت درجاتهن فى مراحل الاندفاع إذا ما تم مقارنتهن بالمجموعة الضابطة. وتساوت المجموعتين فى مرحلة حماية الذات0

تعقيب:

أكدت معظم الدراسات العربية والأجنبية على أن معدل الانحراف يزداد فى مرحلة المراهقة وأن النسبة العالية للانحراف قد تقع فى تلك المرحلة وبالتحديد فى مرحلتى المراهقة الوسطى والمتأخرة. فالجنوح آنذاك يبلغ ذروته فى مرحلة المراهقة. مثل دراسة (فائقة يوسف: 1990) (Diderman, Anna, 1999), (Helere, white et al., 2000) ودراسة (Susan, F. Donald Q. 1979). اتفقت دراسة كل من (مجدى الدسوقى، 1997)، (على عبد السلام، 1993)، (Sankey, M.et al., 1995), (Mayers, w.C et Huon, G., 1999) على أن جناح الأحداث يرتبط بالصراع وانخفاض الهمة والعزلة والانسحاب وفقد السند. كما أكدت دراسات عديدة على أن الحدث الجانح شخص اضطرب نمو أناه ومن ثم اضطربت هويته، فهو يفتقد الإحساس بكينونته، يتسم بالهوية السلبية مثل دراسة (على عبد السلام، 1993)، (محمد رمضان 1979، عبد الله فرح، 1994)، (Fyzpenzen, et al., 2000) ودراسة (Wong, k., 1998). إلا أن قلة من الدراسات ربطت بين اضطراب الهوية والعدوانية كدراسة (Modestin et al., 1998) واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (فائقة يوسف، 1990) حيث تؤكد على أن الأحداث الجانحون قد يعيشون فى أسر كاملة التركيب، وأن الأسر المتصدعة لا تثمل إلا نسبة قليلة، فى حين أكدت عينة الدراسة – من خلال تاريخ الحالة

واستمارة بحث حدث، والمقابلة الكلينكية على أن غالبية جناح الأحداث من عينة البحث هم نتاج لأسرة متصدعة0

تنقسم فروض البحث إلى:

أولاً: الفروض السيكومترية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى هوية الأنا. ويتفرع منه الفروض الآتية0

أ- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى تشتت الهوية0

ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى انغلاق الهوية0

ج- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى. درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى تعليق الهوية0

د- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى انجاز الهوية0

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى قوة الأنا0

ثايناً الفرض الكلينيكى:

باستخدام المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع واختبار المنيسوتا المتعدد الأوجه يمكن الكشف عن هوية الحدث الجانح، وكذلك يمكن التعرف على صفحة الحدث النفسية0

المنهج وإجراءات الدراسة

أولاً المنهج: تستند الباحثة إلى المنهج الكينيكى مئتنسة بالمقاييس السيكومترية فى تفاعل وتعانق ما بين الكلينيكية والتجريبية أسماه دانييل لاجاش فى مرجعه "وحدة علم النفس" بالإكلينيكية الانتقائية، أى إكلينيكية يهتم بالمرض والانحراف مع اختيارها وانتقاءها لمقاييس تجريبية لها قدرتها السيكومترية الكاشفة عن الانحراف، انطلاقاً من المقولة "أن السوية والمرض هماهما من حيث المبدأ مختلفين من حيث النظام [*] وهنا تحضرنى مقولة شهيرة لدانييل لاجاش "لا يجب البحث عن مشكلات تنطبق عليها منهج لدينا، وإنما ينبغى الباحث عن مناهج تسمح بحل المشكلات القائمة أمامنا. (دانييل لاجاش، 1989: 45) وأننى هنا لا أنافى الحقيقة، فمنذ أطروحتى للماجستير وقد اعتنقت نهج الكلينيكية الانتقائية، فالمنهج الكلينيكى يخاطب اللاشعور، واللاشعور مجهلة تتطلب التجهيل، والمقاييس السيكومترية مقيدة الإجابة عليها ويسهل التضليل فى الإجابة عليها0

ثانياً: إجراءات البحث:

(1) عينة البحث

شملت عينة البحث، عينة سيكومترية وعينة أخرى كلينيكية أما عن العينة الأولى، فانقسمت لمجموعتين، **المجموعة الأولى** شملت مجموعة من الأحداث الجانحين المقيمين بمؤسسة رعاية الأحداث بنبروه التابعة للجمعية المصرية للدفاع الاجتماعى بالدقهلية، وكذلك دار الدفاع الاجتماعيى بالدقهلية [*] بلغ عدهم (62) حدثاً جانحاً، تم استبعاد (11) حالة بسبب عدم

---

[*] مقولة شهيرة للدكتور حسين عبد القادر فى محاضراته0

[*] تتوجه الباحثة بالشكر والتقدير للقائمين على الإشراف بالمؤسسة ودار الدفاع الاجتماعى، لما قدموه من سبل العون للباحثة0

مطابقة الشروط الأساسى فى اختيار العينة وهو أن يكون الحدث صدر ضده حكم قضائى بالإيداع، كما تم استبعاد حالة لم تكمل الاختبار فهؤلاء الأحداث تم إيداعهم بتهمة التشرد ودون صدور حكم قضائى ضدهم لذا انتهى البحث بعينة بلغت (50) حدثاً جانحاً تراوحت أعمارهم ما بين (12–18) عاماً0 والجدول التالى يوضح الجرائم التى ارتكبها هؤلاء الأحداث الجانحين 0

جدول رقم (1) يوضح تصنيف الجرائم للأحداث الجانحين

الجريمة	شروع فى قتل	قتل	سرقة	اغتصاب	ترويج مخدرات
العدد	**1**	**3**	**31**	**8**	**9**

وعن **المجموعة الثانية** ، فتكونت من (50) حدثاً غير جانحاً، وقد راعت الباحثة فى اختيارها لهذه المجموعة أن تتجانس مع عينة جناح الأحداث فى متغير السن، الجنس، مستوى التعليم. أما عن **عينة البحث الكلينيكية** ، فقامت الباحثة باختيار حالتين، تعد حالة منهجاً أكثر الحالات ارتفاعاً على المقاييس السيكومترية والحالة الأخرى تعد أقل الحالات ارتفاعاً على تلك المقاييس0

(2) أدوات البحث: انقسمت أدوات الدراسة إلى أدوات سيكومترية وأدوات أخرى إكلينيكية0

(أ) الأدوات السيكومترية:

1– استمارة بحث حالة حدث إعداد: عبد الرحمن العيسوى

2– مقياس هوية الأنا إعداد: الباحثة

3– اختبار الشخصية المتعدد الأوجه إعداد: لويس كامل مليكه

4– مقياس قوة الأنا إعداد: شحاته ربيع

(ب) الأدوات الكلينيكية: 1- المقابلة الكلينيكية0

2- اختبار تفهم الموضوع الأسقاطى

أولاً: الأدوات السيكومترية:

1- استمارة بحث حالة حدث: شملت الاسم، السن، الجنس، تاريخ دخول المؤسسة، سبب دخولها، الحالة الاجتماعية للأسرة، الأمراض والعاهات

2- مقياس هوية الأنا: Ego. Identity إعداد: الباحثة

خطوات إعداد المقياس:

1- بعد الإطلاع على تراث المقاييس السيكولوجية المنشورة فى البيئة المصرية، لم تجد الباحثة سوى مقياسين للهوية، أحدهما مقياس الهوية الذاتية إعداد راسموسن وترجمة عبد الله فلاح المنيزل (1994: 152) ولكن وضع هذا المقياس لتقييم مدى كفاية الأساليب المستخدمة من أجل الأزمات النفسية الاجتماعية المختلفة. فهذا المقياس اهتم بمراحل الأزمات النفسية (الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بالجهد مقابل الحسن بغموض الهوية). ولما كان ما يعنينا فى هذا البحث هى الأزمة الأخيرة (الهوية – مقابل المفحوص) أصبح آنذاك عبارات القياس جمعيها لا تقيس الإحساس بالهوية فقط بل الأربع أزمات السابق ذكرها. والمقياس الثانى هو مقياس موضوعى لرتب الهوية تأليف بينون وآدمز (Bennoon & Adames, 1986) وأعده للعربية محمد السيد عبد الرحمن. هذا المقياس له صور ثلاثة، ولكن يوصى مؤلف الاختبار باستخدام الصورة الأخيرة (ج) ولكن وللحق، وجدت الباحثة صعوبات جد بالغة فى استخدام هذا المقياس، أولها يتصل بقضية الاختيار من عدة بدائل، فهذا المقياس لكى يجيب المفحوص عليه يجب عليه الاختيار من (6) بدائل (موافق تماماً، بدرجة متوسطة، إلى حد قليل، غير موافق إلى حد قليل، غير موافق بدرجة متوسطة، غير موافق إطلاقاً)

وهذا بمفرده كفيل أن يمثل صعوبة على المفحوص، والصعوبة الثانية تتصل بعبارات المقياس، فغالبيتها عبارات طويلة وتقيس أكثر من هدف0

2- ومن خلال الإطار النظرى والدراسات السابقة عن هوية الأنا وكذلك المصطلحات والتعريفات الإجرائية لهوية الأنا، تم طرح سؤال مفتوح ينص على من أكون؟ وذلك على عينة عشوائية تراوح العمر الزمنى لها ما بين (12-22) عاماً من الأحداث والمراهقين الجانحين وكذلك الأحداث والمراهقين غير الجانحين0

3- تم صياغة الفقرات بأسلوب واضح ومبسط، بلغ عدد الفقرات (78) فقرة جميعها تقيس هوية الأنا برتبها الأربعة0

4- تم عرض عبارات المقياس على عدد من أساتذة علم النفس بكليتى الآداب والتربية قسم الصحة النفسية. وذلك للتأكد من صلاحية المقياس ومن أن هذه فقرات تقيس ما وضعت لقياسه بطريقة بسيطة، وبعد مراجعة التحكيم ثم استبعاد (16) عبارة. وأصبح المقياس فى صورته النهائية من (62) عبارة تقيس فى مجملها هوية الأنا وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (2) **جدول رقم (2) يوضح أرقام عبارات رتب الهوية لمقياس هوية الأنا**

تشتت الهوية Identity diffused	1، 5، 9 ، 13، 17، 21، 25، 29، 33، 37، 41، 45، 49، 52، 55، 57، 59، 61
انغلاق الهوية Identity foreclosed	2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38، 42، 46، 50، 53
تعليق الهوية Identity moratoriums	3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39، 43، 47
إنجاز الهوية Identity Achieved	4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40، 44، 48، 51، 54، 56، 58، 60، 62

5- الضبط الإحصائى للمقياس:

(أ) الدرجة التائية: قامت الباحثة بحساب الدرجة التائية لمقياس هوية الأنا وأبعاده وذلك على عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين وبلغ عددهم 100 حدثاً ومراهقا وذلك كما مو موضح بالجدول رقم (3)، (4)0

جدول (3) يوضح الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام

لمقياس هوية الأنا ذكور ن = 100 ، اناث ن = 100

الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية	
	ذكور	اناث		ذكور	اناث		ذكور	اناث
0	17	12	41	34	31	82	51	49
1	18	13	42	34	32	83	51	49
2	18	13	43	35	32	84	52	50
3	18	14	44	35	33	85	52	50
4	19	14	45	36	33	86	52	50
5	19	15	46	36	33	87	53	51
6	20	15	47	36	34	88	53	51
7	20	16	48	37	34	89	54	52
8	20	16	49	37	35	90	54	52
9	21	17	50	38	35	91	55	53
10	21	17	51	38	36	92	55	53
11	22	17	52	39	36	93	55	53
12	22	18	53	39	37	94	56	54
13	22	18	54	39	37	95	56	54
14	23	19	55	40	37	96	57	54
15	23	19	56	40	38	97	57	55
16	24	19	57	41	38	98	57	55
17	24	20	58	41	39	99	58	56
18	25	20	59	41	39	100	58	56
19	25	21	60	42	40	101	59	56
20	25	21	61	42	40	102	59	57

تابع جدول (3) يوضح الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام

لمقياس هوية الأنا ذكور ن = 100 ، اناث ن = 100

الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية	
	ذكور	اناث		ذكور	اناث		ذكور	اناث
21	26	21	62	43	40	103	59	57
22	26	22	63	43	41	104	60	58
23	27	22	64	43	41	105	60	58
24	27	23	65	44	42	106	61	59
25	27	24	66	44	42	107	61	59
26	28	24	67	45	43	108	62	60
27	28	25	68	45	43	109	62	60
28	29	25	69	46	43	110	62	60
29	29	26	70	46	44	111	63	61
30	29	26	71	46	44	112	63	62
31	30	26	72	47	45	113	64	62
32	30	27	73	47	45	114	64	63
33	31	27	74	48	46	115	64	63
34	31	28	75	48	46	116	65	63
35	32	29	76	48	46	117	65	64
36	32	29	77	49	47	118	66	64
37	32	30	78	49	47	119	66	65
38	33	30	79	50	48	120	66	65
39	33	30	80	50	48	121	67	65
40	34	31	81	50	48	122	67	66
						123	68	66
						124	68	66

جدول رقم (4) يوضح الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لرتب هوية الأنا

التشتت			الانغلاق			التعليق			الانجاز		
الدرجة	الدرجة التائية		الدرجة	الدرجة التائية		الدرجة	الدرجة التائية		الدرجة	الدرجة التائية	
الخام	ذكور	اناث	الخام	ذكور	اناث	الخام	ذكور	اناث	الخام	ذكور	اناث
0	19	15	0	6	5	0	8	8	0	12	11
1	20	17	1	8	7	1	10	10	1	14	13
2	22	20	2	10	10	2	12	13	2	16	15
3	24	22	3	12	12	3	15	15	3	18	17
4	25	25	4	14	14	4	17	18	4	19	19
5	27	27	5	16	16	5	20	20	5	21	21
6	28	30	6	18	18	6	22	23	6	23	23
7	30	32	7	20	21	7	24	26	7	24	25
8	31	35	8	22	23	8	27	28	8	26	27
9	33	37	9	24	25	9	29	31	9	28	29
10	34	40	10	26	27	10	32	33	10	30	31
11	36	42	11	28	30	11	34	36	11	31	33
12	37	45	12	30	32	12	36	38	12	33	35
13	39	47	13	32	34	13	39	41	13	35	37
14	40	50	14	34	36	14	41	44	14	37	40
15	42	52	15	36	38	15	44	46	15	38	42
16	43	55	16	38	41	16	46	49	16	40	44
17	45	57	17	40	43	17	48	51	17	42	46
18	46	60	18	42	45	18	51	54	18	44	48
19	48	62	19	44	47	19	53	56	19	45	50

تابع جدول رقم (4) يوضح الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لرتب هوية الأنا

التشتت			الانغلاق			التعليق			الانجاز		
الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية		الدرجة الخام	الدرجة التائية	
	ذكور	اناث		ذكور	اناث		ذكور	اناث		ذكور	اناث
20	49	65	20	46	49	20	56	59	20	47	52
21	51	67	21	48	52	21	58	62	21	49	54
22	53	70	22	50	54	22	60	64	22	51	56
23	54	72	23	52	56	23	63	67	23	52	58
24	56	75	24	54	58	24	65	69	24	54	60
25	57	77	25	56	61				25	56	62
26	59	80	26	58	63				26	58	64
27	60	82	27	60	65				27	59	66
28	62	85	28	62	67				28	61	68
29	63	87							29	63	70
30	65	90							30	65	73
31	66	92							31	66	75
32	68	95							32	68	77
33	69	97							33	70	79
34	71	100							34	72	81
35	72	102							35	73	83
36	74	105							36	75	85

(ب) ثبات المقياس: تم حساب ثبات الاختبار بطريقتين، الطريقة الأولى هى طريقة إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق المقياس بفارق زمنى (15) يوماً بين التطبيق الأول والثانى. وذلك على عينة بلغ قوامها (100) مراهقاً وكان معامل الارتباط لبيرسون = 0.46 دال عند مستوى 0.05 وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (5)0

جدول رقم (5) يوضح معامل ارتباط

إعادة تطبيق الاختبار لمقياس هوية الأنا ن = (100) درجة حرية (98)

مجـ س	مجـ ص	مجـ س م × مجـ ص	مجـ س 2	مجـ ص2	ر	مستوى الدلالة
5933	5752	364934	405145	381510	0.456	0.05

والطريقة الثانية هى حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية (ثبات) الاتساق، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (6)0

جدول رقم (6) وضح طريقة ثبات الاتساق (التجزئة النصفية) لمقياس هوية الأنا

مجـ س	مجـ ص	مجـ س × ص	مجـ س2	مجـ ص2	ر	رأ أ	مستوى الدلالة
2785	2760	83040	86347	83606	0.827	0.09	0.05

(ج) صدق المقياس: (1) الصدق الظاهرى: قد تحقق هذا الصدق السطحى أثناء بناء القياس وعرضه على مجموعة من أساتذة علم النفس بكليتى الآداب والتربية قسم الصحة النفسية0

(2)صدق المحك: قامت الباحثة بتطبيق مقياس الهوية الذاتية إعداد راسموسن وترجمة وتعريب عبد الله فلاح، وذلك على عينة بلغ قوامها (100) مراهقاً وقامت الباحثة بحساب معامل ارتباط حيث بلغت قيمة ر = 0.62 وهو معامل ارتباط دال عند مستوى 0.05.

(3) صدق التمييز: للكشف عن قدرة المقياس فى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث حيث الذكور ن = (100)، الإناث ن = (100) وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (7)0

جدول (7) يوضح قيمة ت لدلالة الفروق بين الذكور والإناث

أبعاد المقياس	المجموعة				قيمة ت	مستوى الدلالة
	ذكور		إناث			
	م	ع	م	ع		
التشتت	20.36	6.56	14.05	4.01	8.41	0.01
الانغلاق	16.12	4.07	21.96	5.04	8.98	0.01
التعليق	17.68	4.17	13.05	5.11	7.01	0.01
الانجاز	21.59	5.72	18.02	6.01	4.30	0.05

من الجدول السابق يتضح أن قيمة ت دالة عند مستوى 0.01 ، 0.05 مما يشير إلى صلاحية استخدام المقياس للتفرقة بين الذكور والإناث .

(6) تصحيح المقياس: يشتمل المقياس فى جملته على (62) فقرة، تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر – 124) درجة خام مقابلها كما ذكر فى الجدول رقم (3)، (4) درجات تائية أو موزونة، تشير الدرجة المرتفعة على المقياس على معاناة الفرد بما تسمية بأزمة الهوية، هذا ولكل رتبة من رتب الهوية عبارات خاصة بها. ويجاب على المقياس بنعم (2) أحياناً (1) لا (صفر) عدا بعض العبارات، تصحح بطريقة معكوسة نعم (صفر) أحياناً (1) لا (2) وذلك كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول رقم (8) يوضح أرقام العبارات المعكوسة

رتب الهوية	أرقام العبارات
تشتت الهوية	49، 55، 61
انغلاق الهوية	14
تعليق	11، 23
إنجاز الهوية	4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40، 44، 48، 51، 54، 56، 58، 60، 62

جدول رقم (9) يوضح عبارات رتب هوية الأنا

رتب الهوية	أرقام العبارات
تشتت الهوية	1، 5، 9، 13، 17، 21، 25، 29، 33، 37، 41، 45، 49، 52، 55، 57، 59، 61
انغلاق الهوية	2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38، 42، 46، 50، 53
تعليق	3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39، 43، 47
إنجاز الهوية	4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40، 44، 48، 51، 54، 56، 60، 62

(3) اختبار الشخصية المتعدد الأوجه[*] (M.M.P.I): وهو واحد من استبيانات التقرير الذاتى، تكمن أهمية فى أنه يغطى بصورة موضوعية نظامية جوانب متعددة من شخصية المفحوص. وكذلك يهدف إلى أن يمد السيكولوجى الإكلينيكى بصورة متكاملة عن شخصية المفحوص، يتكون الاختبار من (566) سؤالا يطبق بصورة مختصرة أو كلية، ولكن هنا آثرت الباحثة تطبيقه بصورة متكاملة حتى تتمكن من إعداد صفحة نفسية للحدث0

(4) مقياس قوة الأنا [*]: هذا المقياس تأليف بارون Barror وأعده ولترجمة للعربية محمد شحاته ربيع. وهو مقياس مشتق من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه، ويتكون من (68) عبارة بالإضافة إلى اعتماده على درجة تائية تراها الباحثة واجبة فى القياس النفسى0

ثانياً: الأدوات الكلينيكية :

---

[*] كراسة تعليمات اختبار الشخصية المتعددة الأوجه0

[*] كراسة تعليمات مقياس قوة الأنا0

(1) المقابلة الكلينيكية: يعد أسلوب المقابلة الكلينيكية مفيد فى قياس الهوية، وبخاصة عندما نكون فى حاجة لمعلومات متعمقة، وكذلك عند إجراء التحليل لمعلومات عن حالات فردية (محمد السيد عبد الرحمن، 1998: 16) لذا استخدمت الباحثة المقابلة المفتوحة الحرة الطليقة لتكوين علاقة ودية بينها وبين المفحوص وصولاً لطرح موجب كما لجاءت الباحثة إلى المقابلة المقيدة أو ما أسماتها سامية القطان فى مرجعها كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية (1983) المقابلة ذات رؤوس الموضوع الهادية0

(2) اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) : من منطلق الاهتمام بالجانب اللاشعورى لسلوك الحدث وانطلاقاً من مقولة لويس كامل لملكية (1992 : 361) "يصعب اليوم أن يتحدث إكلينيكياً عن أدواته دون أن يتناول بالحديث الأساليب الأسقاطية "تلك الأساليب التى تعكس عالم الفرد الداخلى (Anastasi, A., 1982: P.581) لذا آثرت الباحثة اختيار بعض من بطاقات التات وقامت بتطبيقها على الحالات الكلينيكية ثم تفسيرها وصولاً للتقرر النهائى0

نتائج البحث

أولاً: النتائج السيكومترية: تشير نتيجة الفرض اسيكومترى إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى هوية الأنا. حيث تحققت الباحثة من صحة هذا الفرض، وذلك بحساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين مجموعتين متساويين وذلك كما هو موضح بالجدول رقم 0(10)

جدول (10) يوضح دلالة الفروق باستخدام اختبار ت الأحداث الجانحين (ن1 = 50) ، (ن2 = 50) على مقياس هوية الأنا .

المجموعات / المقياس	الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع^2	م	ع^2		
هوية الأنا	56.72	18.4	43.16	88.55	9.22	0.01

هكذا يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى هوية الأنا، حيث ارتفعت متوسطات درجات الأحداث على الدرجة الكلية على مقياس هوية الأنا، إذا ما قورنت بدرجات الأحداث غير الجانحين فى ذات المقياس، مما يمشى بأن هؤلاء الجانحين قد يعانون من أزمة فيما يتصل بهويتهم. فالحدث الجانح تنطوى ذاته على صراع دائم فيما يتصل بدوافعه، أنه يفتقد الإدراك الحقيقى لذاته، كما أن دينامياته النفسية إنما تم عن شخصية غير متوافقة مع واقعها أو مجتمعها. أن ذات الجانح قد تكون ذات خاوية خالية من معنى التواصل والتوافق مع الآخر. أنه يبحث عن هوية جديدة، بعدما أصبح مشكلة للآخرين بقدر ما هو مشكلة لذاته أن الحدث الجانح قد يعانى بما أسماه أريكسون "بعثرة الهوية" فيضع

لنفسه مفاهيم شخصية وأنماط سلوكية تتنافى مع شعوره المتنافى عن هويته. (روبرت واطسن، هنرى جرين، 2004: 324) آنذاك نجد الحدث الجانح قد يفصح عن اضطراب هويته من خلال مسلكه لطريق الانحراف، فى محاولة منه للبحث عن وجوده، ففى هذا العالم عالم الانحراف قد يستشعر الحدث بآنويته التى تميزه عن غيره، والتى قد يفشل فى تشكيلها منذ مرحلة الطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية. وهذا ما أكد عليه روز مارى (2001: 265) حيث يرى أن خبرة الثالوث (الأب – الأم – الطفل) هى المصدر الرئيسى لهوية الذات0

أن هوية الحدث تفرض الحاحاً عليه، ومن ثم الجانح قد يتخذ من الجنوح طريقاً لمحاولة التعبير عن تحرره واستقلاله ووجوده. وتتفق نتيجة هذا البحث مع ما ذكر مودستين وآخرون (1999: p.1047) أن جناح الأحداث قد يعانون من اضطراب فى الهوية. وكذلك تتفق مع ما ذكره روبرت واطسن وهنرى جرين (2004: 623) بأن الجانح قد يعانى ما يسمى ببعثرة الهوية. أو كما ذكر محمد السيد عبد الرحمن (2001: 188) بأن الجانحين قد يبحثون عن هوية سلبية هوية مضاءة للهوية التى حددها خطوطها الوالدين. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الله فلاح، 1992) (Helen, white et al, 200) (Diderman, Anna, 1999), (Modestin et al., 1999), (Balls, G., 1999) ودراسة (Susan, F. & Donald, Q, 1976)0

وفيما يتصل بتفرعات هذا الفرض (أ) **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى تشتت الهوية** . فقد تشير النتائج إلى التحقق من صحة هذا الفرض، وذلك بحاسب قيمة **(ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين متساويتين وذلك كما هو موضح بالجدول(11)0**

جدول (11) يوضح دلالة الفروق باستخدام اختبار ت الأحداث الجانحين (ن1 = 50) ، (ن2 = 50) على تشتت الهوية .

المجموعات / المقياس	الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	$ع^2$	م	$ع^2$		
تشتت الهوية	56.48	37.32	43.66	85.37	8.11	0.01

هكذا يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى تشتت الهوية لصالح الأحداث الجانحين. وهكذا يشير إلى أن الحدث الجانح قبل أن يدخل فى مرحلة التعليق النفسى والاجتماعى، تصبح أناه مشتتة، هويته الإيديولوجية والاجتماعية غير واضحة، يفتقد الثقة بنفسه، يجهل ما يفعله، يفتقد الإحساس بالأمن والأمان، يشعر بالضياع وغموض المستقبل، دوره الاجتماعى غير واضح. وهذا يتفق مع ما أشار إليه محمد السيد عبد الرحمن (1988: 19، 21) من أن فئة مشتتى الهوية أقل رتب الهوية فى الالتزام أو التعهد، وأن الذكور الأصغر سناً يميلون لأن يكونوا مشتتى الهوية. كذلك تتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة عبد الله فلاح (1993) حيث أشار إلى أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية أقل نجاحاً فى حل الأزمات النفسية0

(ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى انغلاق الهوية. وقد أشارت النتائج إلى عدم التحقق من صحة

هذا الفرض، حيث تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (12)0

جدول (12) يوضح دلالة الفروق باستخدام اختبار ت الأحداث الجانحين (ن1 = 50) ، (ن2 = 50) على انغلاق الهوية .

المجموعات / المقياس	الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع^2	م	ع^2		
انغلاق الهوية	49.72	112.00	53.01	93.45	1.60	غير دالة

هكذا يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يتم الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى انغلاق الهوية؟ ويمكن تفسير ذلك بأن المراهق فى سن المراهقة قد يكتسب غالباً معتقداته من الآخرين وبخاصة الوالدين مثلما يذكر محمد السيد عبد الرحمن (1998 : 15) والمراهق لم يخبر حالة معتقداته التى سبق واكتسابها للمقارنة بمدى مطابقتها بمعتقدات الآخرين، مثل هؤلاء الشباب يقبلون معتقدات الآخرين دون فحص أو تبصر أو انتقاد فتنغلق هويتهم. وهذا ما نجده لدى المراهق الجانح وكذلك المراهق غير الجانح. فكلاهما يعجز فى هذا السن عن اختيار المهنة ويفتقد الصداقة الحقيقية ويرفض النصح0

(ج) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى تعليق الهوية. قد أشارت النتائج إلى التحقق من صحة هذا الفرض، حيث ثم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين متساويين جدول رقم (13)0

جدول (13) يوضح دلالة الفروق باستخدام اختبار ت الأحداث الجانحين (ن1 = 50) ،

(ن2 = 50) على تعليق الهوية .

المجموعات / المقياس	الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	$ع^2$	م	$ع^2$		
تعليق الهوية	70.13	72.62	55.48	44.56	6.39	0.01

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين لصالح الأحداث الجانحين. ويمكن تفسير ذلك بأن الحدث الجانح عجزاً عن تحديد مذكرة فى المجتمع، يستشعر رفض المجتمع له، يجد صعوبة فى التعامل مع الآخرين، يفتقد الأسلوب الذى يتعامل به، والمستقبل لديه أكثر غموضاً. وهنا يؤكد محمد السيد عبد الرحمن (1998: 14 ، 65) على أن التعليق النفسى الاجتماعى للهوية قد يقترن – كمظهر حرج فى الحياة – بما يسمى بالإحساس بالأزمة أو أزمة الهوية أن هذا الحدث لم يصل بعد إلى تعريف ذاتى بمعتقداته، ومن ثم تصبح هويته مؤجلة 0 Moration

(د) **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى إنجاز الهوية.** وقد أشارت النتائج إلى التحقق من صحة هذا الفرض ولكن لصالح غير الجانحين، حيث نجد أن متوسط درجات الأحداث غير الجانحين أعلى من متوسط الأحداث غير الجانحين فى إنجاز الهوية وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (14)0

جدول (14) يوضح دلالة الفروق باستخدام اختبار ت الأحداث الجانحين (ن1 = 50) ، (ن2 = 50) على انجاز الهوية .

المجموعات / المقياس	الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	$ع^2$	م	$ع^2$		
انجاز الهوية	45.46	117.11	54.56	43.76	5.03	0.01

ويتضح من هذا الجدول أن الأحداث غير الجانحين أكثر إنجازاً لهويتهم من الأحداث الجانحين، فهم أكثر تحديداً للمستقبل، يحددون أدوارهم، يستغلون أى فرص لتحقيق ذواتهم، يسعون لتحقيق أهدافهم إذا ما قورنوا بالأحداث الجانحين. وهكذا يتفق مع ما أشار إليه محمد السيد عبد الرحمن (1998: 19، 65) إلى أن منجزى الهوية لديهم أعلى درجة من الالتزام وأكثر ثقة بالنفس والمظاهر السلوكية الأكثر تكيفاً0

أما فيما يتصل **بالفرض القائل "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فى قوة الأنا.** فأشارت النتائج إلى التحقق من صحة هذا الفرض، جدول رقم (15)0

جدول (15) يوضح دلالة الفروق باستخدام اختبار ت الأحداث الجانحين (ن1 = 50) ، (ن2 = 50) في قوة الأنا .

المجموعات / المقياس	الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع^2	م	ع^2		
قوة الأنا	61.03	50.98	49.06	76.04	7.43	0.01

ويتضح من هذا الجدول أن الأحداث غير الجانحين أكثر قوة فيما يتصل ببناءهم النفسى، وأن الأحداث الجانحيين يتصفون بالضعف والخور النفسى والانعزالية وعدم الكفاءة الشخصية. وقوة الأنا مثلما يذكر محمد شحاته ربيع (1978: 6) تعبر عن مدى التحكم وضبط الكراهية الموجه ضد الذات أو الخارج، وهنا نستطيع القول بأن الحدث الجانح لم تكن لديه القدرة على التحكم فى عدوانه وضبطه ومن ثم أسقطه على الآخر. وهذا يتفق مع ما أشار إليه محمد السيد عبد الرحمن (1998: 74) من أن قوة الأنا تعنى أقصى طاقة لتكامل الشخصية، وهى ترتبط بالمستوى الناضج لرتب الهوية، فهى ترتبط إيجابياً بإنجاز الهوية وسلبياً بتعليق الهوية وهذا ما يدعم العبارة القائلة بأن أزمة الهوية، هى إلا مرحلة من عدم تكامل الشخصية مثلما أكد أريكسون0

وكذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة حسين عبد القادر وحسين محمد سعد (1994: 143) حيث أكدا على أن الحدث الجانح يتصف بأنا ضعيف هوناً، ضعف الأنا هذا يفسر ذلك الطابع التفعيلى الذى يسم اتجاهه للانحراف وانخراطه فى زمرة المنحرفين0

ثانياً: نتائج البحث الكلينيكية

الحالة الأولى:

أولاً البيانات الأولية:

الاسم: ع .ص. ع **السن:** (16) عاماً

النوع: ذكر **المستوى التعليمى:** الصف الثانى الإعدادى

المهنة: بائع فى إحدى المحلات التجارية

مصدر الإحالة:حكم قضائى بالإيداع **مكان الإقامة:** ميت محمود دقهلية

ثانياً: المقابلة الإكلينيكية:

سبب الإيداع: اتهم الحدث بالسرقة، سرقة سويتر وساعة يبلغ ثمنها حوالى (250) جنيهاً. يذكر الحدث أنه لم يرتكب هذا الفعل أى لم يقم بالسرقة، وأنها مكيدة له من صاحب المحل التجارى إذ كان يعمل عنده بائع بالأجر اليومى (10) جنيهات يومياً. يذكر الحدث أنه لم يقتض أجراً لمدة شهرين وأصبح صاحب المحل مدين له بستمائة جنيهاً لذا كما يذكر الحدث" اتهمنى صاحب المحل بالسرقة حتى يتهرب من دفع الدين بلغ صاحب المحل التجارى بواقعه السرقة، فتم القبض عليه وحبسى على ذمة التحقيق ثم تجديد الحبس، وفى

الجلسة الثانية حكم عليه بالإيداع إلى سن الجيش ثم رحلت إلى مؤسسة الأحداث بنبروة"0

الأسرة: يبلغ الأب قرابة (43) عاماً، لم يحصل على شهادة ويحمل سواق معدات (حفارات كراكات)، أما الأم فتبلغ من العمر (41) عاماً غير متعلمة، ويذكر الحدث أنه "لم أجد العطف منهما أبداً". وللحدث (4) أخوة، يقع ترتيبه الثانى بين أخوته، تكبره (ش) عمرها (17) عاماً وحاصلة على دبلوم تجارى، وتصغره (و) وعمرها (9) سنوات، وهى فى الصف الرابع، ثم (أ) وعمره (6) سنوات فى الصف الأول ثم (ن) وعمرها أربع شهور. يذكر الحدث بأنه يميل لأخيه (أ) وأخته (ن)، ودائم الشجار مع أخته (ش) التى تصغره مباشرة0

الطفولة: يذكر الحدث أن طفولته تتسم بالعدوانية والشراسة فعلى حد قوله "أتشتم وأتسب وانضرب واتحدف بالطوب وأى حد يبهدلنى" وفيما يتصل بالرضاعة يذكر الحدث "على حد سمعى دوخت أمى وكل ما تنوى تفطمنى أخذه غصب عنها، لغاية ما بقى عنى ثلاث سنوات حطت صبار على صدرها ومكركروم أحمر ومن يومها ما ختهوش تانى"0

التعليم: التحق الحدث بالمعهد الأزهرى وهو فى سن السادسة من عمره، على حد قوله "كان المعهد مختلط فى مرحلة الابتدائية، ثم تم فصل البنات عن الأولاد فى المرحلة الإعدادية". فى الصف الثالث الإعدادى تغيب الحدث عن المعهد فتم رفضه، حاول والده إعادة قيدة لكنه فشل، وعلى غرار هذا هرب الحدث خوفاً من عقاب والديه وذهب إلى مدينة بورسعيد، تغيب أسبوعين ثم عاد0

العمل: أول مهنة عمل بها الحدث هى مهنة استورجى فعلى حد قوله "اشتغلت استورجى مع جوز خالتى، ولكن كان بيعاملنى معاملة قاسية، فكان يشتمنى ويرمينى بالطوب دون سبب تركته، وفضلت من غير عمل، واترفضت من

المعهد، فذهبت لبورسعيد وهناك عملت فى الجمرك ثم تركت الجمرك وعملت فى إحدى المحلات التجارية اللى صاحبها لفق لى تهمة السرقة"0

الإقامة: الإقامة الدائمة فى منزل والده بقرية ميت محمود، وكان يذهب من حين لآخر لمنزل جده الذى كان يحبه حباً شديداً، إلى ان هرب لبورسعيد وهناك أقيم الحدث مع أصدقائه لفترة إلى أن تم القبض عليه0

العادات والمشارب والمعتقدات (موقفه من الحياة): يشرب الحدث السجائر من سن (11) عاماً، يذكر أنه يحب القرآن ويصوم شهر رمضان ويصلى، وأنه منذ دخوله المؤسسة لم يصلى، كذلك يؤكد على افتقاده للصداقة0

الأمراض والحوادث: لا يذكر الحدث أى أمراض تعرض لها منذ طفولته، ولكنه يؤكد على مداومة شكواه منذ الطفولة وحتى الآن من صداع شديد فى رأسه ينتابه من آن لآخر. ويذكر أنه تردد على أكثر من طيب ولكنهم جميعاً يؤكدون على عدم وجود أسباب عضوية.

أما فيما يتصل بالحوادث، يذكر أنه تعرض لحوادث كثيرة أولها سقوطه من على سطح منزلة "كنت باجيب لأمى قش من فوق السطح ورحت واقع من فوق، أيدى اليمين انكسرت واجبست يجى تلت شهور". وهناك حادثة أخرى تتصل بالميكروباص "كنت بركب مرة ميكروباص وكنت واقف على الباب، فرمل السواق فجأة، وقعت من الميكروباص وأيدى الشمال انكسرت". هذا وقد لاحظت الباحثة أثناء المقابلة شبه حريق فى يده اليسرى فآثارت سؤاله عن هذا الحريق فقال "كنت فى ورشة النجارة، وبلعب مع صحبى باسلاك الكهرباء، راح ضربنى بها وكانت سخنة وتركت العلامة دى"0

الحقل الجنسى: يذكر الحدث أنه قد بلغ فى سن الثالثة عشر، ويؤكد عل أنه فى نفس السن تقريباً كان يجلس فوق سطوح منزله ورأى اتصال جنسى بين أحد الجيران وأمرأه "كانوا يعنى.. ماهيش مراته يعنى... رحت حدفهم بالطوب،

جت الطوبة فى الأزاز، الراجل قام شفنى وبعدين بعد كده الست دى حولت أغوائى لكننى لم أوافقها". ويؤكد الحدث على أنه سريع الاستثارة عند رؤية النساء. وعن العاده السرية، يذكر أنه يمارسها فى اليوم عدة مرات فعلى حد قوله "الأحلام الجنسية وبتثرنى أشفها مع زميلى". كما يؤكد على ممارسته للجنس مع بنات عديدات وأغلب الظن الحكايات التى سردها ما هى إلا فعلاً رديداً أى تكوين عكسى لممارساته المثلية، وخاصة أنه ينكر ما ذكره زميله للمشرف بأنه رآه مع واحد، وحرم على غرار هذه الواقعة من الأجازة التى كان ميعادها قد قرب ليقضيها مع أهله. ومع تطور العلاقة الطرحية أدلى الحدث بأنه قد مارس الجنسية المثلية ولكنه الإيجابى على حد قوله " أنا اللى أعمل لكن ما يتعملش فيه". ولكن مع هذا رفض أن يحكى وقائع بعينها. هذا ويشير الحدث إلى أن أحاسيس الذنب تغمره بسبب ما اقترفه من جرائم الجنس والعادة السرية0

تاريخ الجناح لديه: يبدو أن تاريخ الجناح بدأ عنده ببلوغه، حين ارتكب العديد من المخالفات الأخلاقية المتمثلة فى ممارسة الجنس، واستمر هذا الجناح إلى أن ارتكب جريمة السرقة والتى يؤكد على عدم فعله لها0

الأحلام: يؤكد الحدث على عدم معاناة من أى كوابيس، ولكنه يشير إلى حلم يتكرر دائماً وهو "المشرف بيجى يصحينى ويقول لى انتقل عشان فيه ولاد صغيرين جايين"0

تفسير الحلم: يشير الحلم بوضوح فى محتواه الظاهر إلى سيطرة الرغبة اللاشعورية فى التحرر والخروج من المؤسسة، وكذلك إزاحة العقاب نحو الآخرين، يدخلون بدلاً منى، وكأن العدوان يظهر فى محاولة الصاقه بالآخرين عدوان موجة ضد الآخر الرغبة فى معاقبتهم هم بدلاً من عقابه هو. فكم دلالة أظن أنها تتصل برغبة فى الخلاص من المؤسسة والتى يرمز لها بالمشرف0

تحليل المقابلة الإكلينكية: تفصح المقابلة الإكلينيكيۃ عن حدث جانح عهده بالجناح ليس بقريب، فجناحه ارتبط ببلوغه. كذلك تفصح المقابلة عن أنا ضعيفة، تخضع لمبدأ اللذة/ اللاالذة تستخدم طابع تفعيلى يدل على انحرافها عن حادة الصواب. يظهر هذا الطابع التفعيلى للانحراف فى علاقات الحدث الجنسية المتعددة، أو بالمعنى الأكثر دقة انحرافاته الجنسية المتعددة سواء جنسية مثلية أراد أن يخفيها أو فى جنسية غيرية أراد أن يتباهى بها. كما تعكس المقابلة الإكلينيكيۃ طبيعة علاقة الحدث بالآخر، تلك العلاقة التى تتسم بالاضطراب بالعدوانية الناتجة عن مشاعر الاضطهاد التى يستشعرها ذلك الحدث من قبل الآخرين (صاحب المحل التجارى، زوج خالته، فهى تضطرب منذ بدء علاقته بأمه وأبيه لم أجد العطف منهم أبداً وهنا يبدو اضطراب هوية الحدث، إذ أن هوية أنا، تتكون من الثالوث (الأب – الأم – الطفل) وعلى أساس هذه الخبرة يحدد الحدث كيف يتوافق مع العالم فيتخذ الطريقة المميزة التى يعبر بها عن نفسه والتى لم يجد سواها – من وجهة نظره – وهى الانحراف0

كذلك تشير المقابلة الإكلينيكية إلى معانى القصور والعجز والشعور بالذنب نتاج تفعيلاته المستهجنة والمرفوضة من قبل المجتمع. ومنها تبرز أهم الميكانيزمات الدفاعية لديه وهما ميكانيزمى الانكار والتكوين العكسى0

ثانيا: اختبار الشخصية المتعددة الأوجه (M.M.p.I):

تم تطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه على الحدث الجانح وذلك وصولاً للتعرف على صفحته النفسية وكانت درجاته كتالى:

المقياس	ل	ف	ك	هـ	هـ س + هـ	د	هـ ى	ب د	ب + 0.4ك	م ف	ب أ	ب ت	س ك	س ك + ك	م أ	م أ + 0.02ك	س ى

												ر ك					
الموزونة	49	84	19	67	57	63	51	70	50	56	81	66	71	65	58	63	55	52
الخام	6	28	5	17	20	28	20	31	25	30	24	30	41	46	63	24	28	

خطوات استخراج المعادلة الإكلينيكية:

(1) استخراج الدرجات فوق 70 وترتيبهم ترتيباً تنازلياً، ثم وضع علامة ،

(2) استخراج الدرجات فيما بين 69–55 وترتيبهم ترتيباً تنازلياً، ثم وضع علامة ـ

(3) من 54–46 منطقة ميتة0

(4) استخراج الدرجات فيما بين صفر – 45 وترتيبهم ترتيباً تصاعدياً

المعادلة الإكلينيكية هى 486 ، 59271 ـ × ل : ف : ك

5 : 28 : 6

تفسير المعادلة الكلينيكية: منذ الوهلة الأولى لتفسير المعادلة الكلينيكية، لابد من البدء بتفسير الصفحة النفسية. وهنا نحن بإزاء صفحة نفسية كاذبة، يتضح ذلك من اختلال شروط صدق الصفحة النفسية، والتى ربما توفر فيها الشرط الأول المتصل بدرجة المفحوص على مقياس الكذب (ل) حيث حصل المفحوص على (6) درجات خام، لكنه وللحق لم يتوفر باقى شروط صدق الصفحة النفسية، فالفرق بين ف، ك طبقاً لمعادلة Gaff أكثر من الـ (28–5) كذلك بالنظر إلى الصفحة النفسية نجدها متعددة القيم، وعلى هذا فأننا أمام صفحة نفسية يقيناً كاذبة، يسئ فيها الحدث لنفسه ويقسو عليها، فيتجه باستجاباته إلى الطرف اللاسوى، مما يشير إلى استجابة (دفاعياً) ذات طابع مازوخى. كما أن انخفاض قيمة "ك" إنما يشير إلى مشاعر الذنب التى تغمر الحدث على ما اقترفه من آثام والتى أدلى بها هو ذاته أثناء المقابلة. بينما

ارتفعت قيمة ف (84َ) وهذا يشير إلى أن استجابات الحدث للاختبار قد تكون ناتجة عن الإهمال وسوء الفهم. هذا بالرغم من كذب الصفحة النفسية، إلا أنه لا نستطيع أن نهمل دلالة الدرجات المرتفعة والمنخفضة على المقاييس الإكلينيكية انطلاقاً من القول بأن الدرجات المنخفضة لا تقل فى أهميتها وتفسيرها عن الدرجات المرتفعة. أما عن تفسير المعادلة الإكلينيكية، فنبدأ بالمنطقة المرتفعة، وهى المنطقة التى تقع فوق 70 درجة تائية وهى منطقة ذات دلالة مرضية، وفيها وقعت درجات الحدث على ثلاثة مقاييس هم البارانويا (81َ)، الفصام (71َ) والانحراف السيكوباتى (70َ). وهنا يقع الحدث تحت وطأة المثلث الذهانى إذ حل على أكثر من 70 فى ضلعين من اضلاعه) (ب أ، س ك). وهنا يتضح معاناة الحدث من هواجس الاضطهاد، وهو ما يتضح لدى الحدث فيرى أن هذه التهمة مكيدة له دبرت من صاحب العمل، كما أنه يعتقد أن الناس يتكلمون فى حقه، كذلك شعوره بأنه مظلوم فى هذه الحياة. هذا ويرجع ارتفاع درجته على مقياس البارانويا إلى جنسية مثلية. أدلى بها بنفسه – والتى يؤكد العلماء أنها حجر زاوية فى الاتجاه إلى الأعراض البارانوية للخلاص من عنف الدفعات الغرزية المثلية. كما ارتفعت درجات المفحوص على مقياس الفصام والذى ربما يعكس احساسه بالاغتراب. كذلك ارتفعت درجته على مقياس الانحراف السيكوباتى والعدائى تجاه أسرته ومجتمعه. أما عن المنطقة المتوسطة "منطقة احتمالية المرض" فقد وقعت درجات المفحوص على المقاييس التالية (توهم المرض، السيكاثينيا، الاكتئاب، الهوس الخفيف، والذكورة والأنوثة". ومن الملاحظ أن من ترتفع درجته على مقياس البارانويا يهتم اهتماماً مبالغاً بحالته الجسمية وهذا ما يوضح ارتفاع درجته على مقياس توهم المرض ووقوعه فى المنطقة شبه المرضية. وللحق كان من المتوقع حصول المفحوص على درجة مرتفعة فى مقياس توهم

المرض، فهو دائم الشكوى من حالته الصحية وتردده على الأطباء. وللحق كان فى ظنى أن يحصل المفحوص على أعلى الدرجات الموزونة فى مقياس الانحراف السيكوباتى، وهو ما تحقق بالفعل فى تطبيقه شبه الأسقاطى، فقد أدلى الحديث نفسه بانحرافاته الجنسية وشذوذه وهروبه من المدرسة والمنزل. أما عن المنطقة الميتة، فهى تنحصر فيما بين 54– 46 درجته تائية، وتمثلت هذه المنطقة لدى الحدث فى مقياس الهستيريا ومقياس الانطواء الاجتماعى0

هذا وتنوه الباحثة إلى أنه تم تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتى بطريقة شبه إسقاطية على الحدث، فقد تركت الباحثة العبارة مفتوحة أمام الحدث دون التقيد بإجابة معينة (نعم/لا) من قبل العبارة رقم (235) نشأت مستقلاً ومتحرراً من سلطة العائلة إجاب "بلا" وفى شبه الاسقاطى يذكر "أنا بأخذ برأى اللى حوليه وماعنديش الثقة اللى باخذ فيها قرارى" والعبارة رقم (91) "لا يضرنى أن أكون موضوع مذاح" فى السيكومترى إجاب بلا وفى الأسقاطى قال "أنا أهزر آه لكن ما كنش مهزءة"0

رابعاً اختبار تفهم الموضوع (T.A.T):

نحن على يقين أن اختبار تفهم الموضوع كونه اختباراً إسقاطياً، لم يقف عند حدود الكشف عن النزعات المكبوتة بقدر ما هو تعبير عن الشخصية ككل، فالفرد يعبر عما بداخله دون مقاومة وخوف. وهو ما دفع الباحثة إلى اختيار بعض من بطاقته لتطبيقها على هذا الحدث الجانح. وآثارت الباحثة أن تبدأ بالبطاقتين رقم (13 ,10) لنتبين اتجاه من العاطفة، ثم (البطاقة رقم (1) لنتبين موقفه من الخصاء، ثم البطاقتين (6 BM, 7BM) لنتبين موقفه من التفاؤل والتشاؤم. وفيما يلى عرض القصص:

رقم البطاقة: (10) زمن الرجع: 3ً

العنوان: "واحد وواحدة" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات: دا واحد وواحدة بيحضنوا بعض، أصلهم كانوا بيحبوا بعض أوى، لكن ولاد الحرام وقعوا بينهم، وواحد صاحب الراجل ده ضحك عليه ومشاه فى طريق بطال. بعد كده بعد عن الست دى، وندم بعد كده وحب يرجع فخذته فى حضنها وحضنوا بعض وحلفوا مش هيسيبوا بعض بعد كده"

التفسير: يعبر الحدث عن ميوله الجنسية من خلال وصفه للقاء الحار. كذلك تشير القصة إلى مشاعر العزلة التى يعانى منها الحدث. هذا وتدور القصة فى فلك الانحراف والطريق الضال الذى ينغمس فيه الحدث. فالموقف برمته محير للحدث إذ يفقد فيه الثقة بالناس (ولاد الحرام، صاحب الراجل ده ضحك عليه)0

رقم البطاقة: (13) زمن الرجع: 2ً

العنوان: "الواد الشجاع" الزمن الكلى: 1.5َ

المستدعيات: "كان فيه واحد طالب فى المدرسة، ماشى فى يوم رايح المدرسة ورجع لقى واحدة من زملاته أعده له فى البيت وبعدين نايمه له على السرير من غير هدوم فضلت تتحايل عليه أم رايح نايم معاها وأم جارى بعدها ومدارى وشه بأيده وحاول أن يصلح موقفه فتجوزها"0

التفسير: تعكس استجابة الحدث على هذه البطاقة توحده ببطل القصة، فكثيراً ما أشار الحدث فى المقابلة الكلينيكية إلى عمليات الأغواء التى تعرض لها من قبل الفتيات كذلك يبدو متيانيزم التكوين العكس كميكانيزم دفاعى يلجأ إليه الحدث ولا شعورياً كمحاولة تخفى وراءها جنسيته المثلية. كما تشير القصة إلى معاناة الحدث لمشاعر الذنب والتى تهجم عليه من حين لآخر فيحاول آنذاك إصلاح الموقف برمته0

رقم البطاقة (7) زمن الرجع: 3ً

العنوان: " الطفل البرئ" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات: "ده ولد بيروح المدرسة وعايش فى بلد أرياف، وكان أشطر ولد فى المدرسة وكان دايماً يروح ويجى كده ... وميتأخرش عن المدرسة خالص جه فى يوم المدرسة بتاعه ضربه وطرده بره المدرسة جه سافر مصر راح اشتغل مع واحد نجار وكان أعد على البنك وأدامه الغارة بتاعت النجارة، فالمعلم بتاعه نادى عليه ووداه لأبوه ورجع لأيامه الل فاتت"0

التفسير: يتضح التعيين الذاتى بوضوح لدى الحدث هنا، إذ توحد ببطل القصة وأخذ يسرد ما تم له من قبل المدرسين فى المدرسة. وفى الوهلة الأولى يتضح لنا تحريفات الحدث الإدراكية، إذ أدرك الكمان – وهو آله موسيقية ترمز للجنس – على أنه آله نجارة "فارة" وهنا يتضح ممارسة الحدث للعادة السرية وذلك كما يتضح من خلال وظيفة آلة النجارة وطريقة العمل بها0

رقم البطاقة: (6BM) زمن الرجع: 5ً

العنوان: "المرأة المحبوبة" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات: "كان فيه ست كبيرة فى السن وجوزها ميت وكان عندها ولد، جه فى يوم الواد ده وكان عايز يسافر بره، فأمه مارضتش وخدت جواز السفر وولعت فيه عشان ما يعرفش يسافر، فزعل منها وحب يبعد عن البيت آم رايح مأجر شقة وآعد فيها، آمت أمه راحت الشقة دى وأعدوا يتعتبوا على المشاكل اللى حصلت بينهم وفضلت تتآسف له وراح معاها البيت"0

التفسير: تدور القصة فى إطار العلاقة بالأم، بقدر ما تشير إلى الموقف الأوديبى برمته، فهنا تظهر رغبة الحدث – اللاشعورية – فى إزاحة الأب من طريقة فيسقط عليه عدوانيته. لقد أقحم الحدث صورة الأب فى القصة دون وجود فعلى له فى البطاقة وهذا يؤكد الصراع الأوديبى لدى الحدث0

رقم البطاقة: 7BM زمن الرجع: 3ً

العنوان: "الرجل الشجاع" الزمن الكلى: 2.5َ

المستدعيات: "الاتنين دول كانوا رؤساء عصابة كانوا بيتاجروا فى المخدرات مع بعض، فضلوا يتاجروا لغاية ما واحد منهم اتمسك وهو شايل بضاعة بمليون جنيه والثانى حاول من بره لبره يطلعه علشان ما يقدروش يستغنوا عن بعض جاب له محامى حاول يطلعه وزاره فى السجن ودبر معاه خطة أن يهربه وهرب واشتغلوا مع بعض تانى"0

التفسير: تبدو للوهلة الأولى التحريفات الإدراكية واستجابة المفحوص تختلف كل الاختلاف عن الاستجابات الشائعة للتات والتى تعكس الموقف الأوديبى لكننا نرى أن استجابة المفحوص تدور فى فلك عالمه الذى يتسم بالانحراف. وكذلك ترمز مستدعياته إلى انحرافاته الجنسية كلها إصلاحات أكثر تداولاً فى مؤسسة الجناح تلك التى تحمل مسمى الإصلاح0

رقم البطاقة: 8BM زمن الرجع: 5ً

العنوان: "الولد الجرئ" الزن الكلى: 2َ

المستدعيات: "كان فيه ولد دايماً يروح المدرسة كل يوم الصبح وكان أبوه تاجر مخدرات، فأول ما عرف أن أبوه تاجر مخدرات حب يبلغ البوليس عنه أو يفهمه يسيب المخدرات وميعملش كده تانى. فجأة فى يوم رايح البيت لقى أبوه بيقتل راجل كان نايم مع أمه يعنى عشيق مراته، وكان أبوه ده عنده بندقية أم الولد ده خد البندقية وضرب الراجل وجه البوليس قبض عليه فراح للقاضى وقال له على الموضوع راح القاضى مطلعه"0

التفسير: تتلاحم مستدعيات الحدث فى هذه البطاقة مع مستدعياته السابقة فى محاولة منه لإبراز الصراع الأوديبى، فإذا به يوجه عدوانه إلى والده، فيرغب فى إزاحته "يبلغ عنه البوليس. كذلك يتضح إدراك الحدث للبندقية والتى ترمز للعدوان فلم يغفلها بل تحدث عنها. كذلك تعكس القصة الثنائية الوجدانية التى

تتصل بالصراع الأوديبى، فتارة يرغب فى إزاحة والده وتاره أخرى يضحى بنفسه ويقتل غريم والده0

رقم البطاقة: 8BM زمن الرجع: 4ً

العنوان: "ساعة الصفر" الزمن الكلى: 2.5َ

المستدعيات: "دى صورة من حرب 6 أكتوبر، كنا أحنا بنحارب إسرائيل، كان الرجالة المصريين عندهم شجاعة دايماً، دول أربع رجاله من الصعيد راحوا يحاربوا معاهم" فكانوا دايماً يمشوا مع بعض. فجأة فى يوم وهم نايمين، القائد جه صحاهم عشان هنحارب الساعة تلاتة الفجر، فراحوا يستطلعوا ورجعوا تانى القاعدة بتعتهم فجأة، فأموا رايحين محاربين ورجعوا مصر تانى"0

التفسير: تعكس القصة عالم الحدث الملئ بالأخطار، إذ يشير إلى الحرب وإن كانت دلالات القصة الرمزية إنما تشى فى المقام الأول إلى الانحرافات الجنسية "الجنسية المثلية. كذلك تشير مستدعيات المفحوص إلى تحريفات إدراكية فيما يتصل بالأشخاص فى القصة أى عددهم0

رقم البطاقة: 12M زمن الرجع: 3ً

العنوان: "البنت البريئة" الزمن الكلى: 2.5َ

المستدعيات: "ده كان رجل عجوز وكان له بنت صغيرة تعب ونام الراجل فى السرير ومقدرش يقوم راحت اشتغلت وجابت له علاج وحاولت تكشف عليه، راحت تدور على دكتور. جه أبوها مات، مشت وفضلت ماشيه لغاية ما شافت واحد فضل يقول لها تعالى معايا البيت راحت معاها فاغتصبها، فقامت سيباه ومشيت، راحت تكشف على نفسها لاقت نفسها حامل"0

التفسير: يفصح البناء القصصى للحدث لهذه البطاقة عن التعيين الذاتى الأنثوى، إذ إدرك الحدث الرجل الواقف على مقربة من الأريكة على أنه بنت وأعطاها

مبرر لانحرافها. كما تعكس القصة حالة الإحساس بالضياع والتشتت وفقد العلاقة بالآخر، فالأنا فى حالة تشتت وضياع تبحث عن منقذ لها0

رقم البطاقة: 11 من الرجع: 12ً

العنوان: "الشباب المتهور" الزمن الكلى: 3َ

المستدعيات: "فى وسط الجبال كان فيه طريق صغير يمشى عليه الناس كان فى بطن الجبل عصابة، العصابة دى كل اللى بيروح هناك بيقتلوه، ففيه شاب عنده 16 سنة راح هناك راحوا مسكينوه ووده للراجل الكبير بتاعهم وكانوا عايزين يقتلوه ويقطعوا رقبته راح ضربهم وعاد لبلده تانى ونفسه ما يرحش الحتة دى تانى0

التفسير: تعكس القصة عالم الحدث المزعج المرعب الذى يعج بالمخاطر والإحساس بعدم الأمان، إذ تعين الحدث ذاتياً يبطل القصة. كما يتضح اضطراب علاقة الفرد بالآخر، فهو يعيش وسط عصابة. أن استجابات القصة الشائعة إنما تعكس موقف المفحوص من الحياة (التفاؤل/ التشاؤم) وهنا بالرغم من عالم الحدث الملئ بالأخطار إلا أنه يرغب فى العودة والعيش وسط أشرته بعدما فقد الإحساس بالأمن والأمان والانتماء. وكأن الحدث هنا يبحث عن هوية جديدة وعالم جديد ويرغب فى عدم العودة إلى عالم الضياع والانحراف "نفسه ما يرحش الحتة دى تانى"0

رقم البطاقة: 15 الزمن الرجع: 17ً

العنوان: "واحد تايه" الزمن الكلى: 1.5َ

المستدعيات: "دا واحد تايه مش عارف رايح فين حاسس بالضياع راح المقابر عشان يشوف لما يموت هيروح فين وهو حزين جداً، وآعد يفكر فى الانتحار عشان هو تعبان وضايع ومالهوش لازمة وعايز يرتاح"0

التفسير: تفصح القصة عن بناء دينامى لحدث يشعر بالضياع ويفقد هويته وإحساسه بذاته، تسيطر عليه مشاعر الاكتئاب والحزن والتشاؤم، فهو يريد الخلاص من الحياة. أنه يعانى من أزمة تتصل بهويته، إذ يشعر بأنه لا وجود له ولا قيمة لذاته0

رقم البطاقة: 16 زمن الرجع: 18ً

العنوان: "الولد المفقود" الزمن الكلى: 3.5َ

المستدعيات: "لو تخيلنا أن هناك كان فيه بيت وأسرة فيها راجل وست مخلصين أو بيبانوا أنهم مخلصين، خلفوا عيال وحاولوا يربوهم كويس ويكبروهم. وفى يوم ربنا حب يشوف إسلامهم، فخرج ابنهم رايح المدرسة عربية صدمته وهو ماش، أمه حزنت وأبوه بان عليه أنه حزين لكن من جواه مش حزين ولا حاجة"0

التفسير: تعكس استجابة المفحوص عالمه الأسرى فالصورة الوالدية لديه انعكست على نمو أناه وهنا اتضح الصراع الأوديبى، مشاعر سلبية تجاه الأب فى مقابل المشاعر الإيجابية تجاه الأم0

ترتيب الصور من الأفضل للأسوء:

8BM, 9 BM , 6BM , 16 , 13 , 1, 12M , 10, 12M , 7BM, 11, 15

النتائج الشاملة لاختبار تفهم الموضوع:

اللوحة فى مجملها إنما تشى باختلال واضطراب علاقة حدث صغير بجماعته فلجأ للانحراف على اعتبار أنه الطريق الوحيد لإحساسه بذاته وإشباع حاجاته. فنجد أن معظم إنتاجه القصصى يسير فى ريحاب السرقة والاغتصاب والقتل وأحكام السجن أى رحاب عالم الجريمة والانحراف. وكأنه تعبير متخيل عن عالم فعلى يعايشه. فمعظم القصص الى أسردها الحدث إنما تشير إلى ارتكاب البطل للعديد من الجرائم كما أنها تنتهى دون عقاب. وقد يشير هذا إلى

ضعف الأنا عنده وشدة تساهلها وغيبة الرقيب أو الضمير (الأنا الأعلى)، فقد خلت بعض القصص من مشاعر الذنب كالبطاقة رقم 3BM والبطاقة رقم 7BM، وهذا أمر اعتقد جد شائع بين جناح الأحداث. كما تبين لنا من خلال مستدعيات الحدث جنسية مثلية كامنة حاول الحدث إخفاءها ولكنها ظهرت من خلال مستدعياته على البطاقة رقم (7BM , 7bm 1) كما اتضح معاناة الحدث فى صراع يتصل بالموقف الأوديبى مثلما وضح فى البطاقة (12 M, 8BM)(كما وضح بعض التحريفات الإدراكية كالبطاقة رقم 12M, 3BM. كذلك نرى أن هناك العديد من ميكانيزمات وآليات الدفاع التى استخدمها الحدث بطريقة لا شعورية أولها الإسقاط projection، التعيين الذاتى Identification حيث توحد الحدث يبطل القصة فى أكثر من بطاقة (11, 8BM, 15, 16) والتعيين الأنثوى فى (12M)، وميكانيزم التكوين العكس reaction formation صراع ما بين الحب الكره، الرغبة ونقيضها، تلك الصراعات التى تنبثق من اضطراب علاقته بالآخر وتعبر عن نفسها فى نهاية المطاف بالانحراف0

الحالة الثانية:

أولاً: البيانات الأولية:

السن : (17) عاماً **النوع:** ذكر

المستوى التعليمى: الصف الثانى الثانوى **المهنة:** طالب

مصدر الإحالة: حكم قضائى بالإيداع **مكان الإقامة:** الدراكسة – منية النصر – الدقهلية

ثانياً: المقابلة الكلينيكية:

سبب الإيداع: شروع فى قتل وكما يروى الحدث "كنت رايح فرح فى بلدنا علشان اتفرج ذى كل الناس، وكان فيه مجموعة من أصحاب المدرسة كانوا بيتفرجوا معايا، وفجأة واحد منهم بدأ يغلس عليه ويضربنى وكان فى أيده موسى عاوز يعورنى به، خذته منه وضربته به، وعلى فكرة الواد ده كان بيضايقنى من زمان، وسلمت نفسى للمباحث وحقق معايا وكيل النيابة واتعرضت على المحكمة وحكمت بإيداعى فى مؤسسة رعاية الأحداث دى"0

الأسرة: يذكر الحدث أن والده يبلغ من العمر (54) عاماً وهو عاجز "رجله مقطوعة من حرب 1973) أصله كان جندى مشترك فى الحرب دى وهو حالياً موظف فى الصحة أما الوالدة تبلغ من العمر (49) عاماً غير متعلمة وربه منزل. يذكر الحدث "أمى ست طيبة القلب بتخاف على أولادها، كل ما تشوف حد فينا بيلعب بتقول له ذاكر. أما عن علاقة الحدث بأبيه فيذكر "كان بيعاقبنى وبخاصة الشتيمة أكثر من الضرب". وعن علاقته بأخوته يذكر أن ترتيبته الثالث بين أخوته يكبره أخ حاصل على بكالوريوس هندسة وأخت حاصلة على معهد خدمة اجتماعية وتصغره أخت تبلغ من العمر (9) سنوات. يشير الحدث إلى أن علاقته بأخيه الأكبر تتسم بالحب "كان نفسى أطلع مهندس ذيه" أما أخته الصغرى فدائم الشجار معها "بنت رخمة ما أنا كنت آخر العنقود وهى أتت بعدى"0

الطفولة: يذكر الحدث أنه كان يعشق اللعب "كنت أحب اللعب وكنت ما بحبش المدرسة وبروح بالضرب والغصب وفضلت كده لغاية ثالثة ابتدائى، كنت شقى أوى بتخانق وبضرب الأطفال وبيات بره البيت عند أخوالى". ويؤكد أنه ظل ينام فى فراش والدته حتى الصف الثالث الإعدادى وبعد ذلك فضل النوم بمفرده "ابتديت أنام لوحدى لما عرفت أن أنا بقيت راجل ذى ما أصحابى بيقولوا"0

التعليم: التحق الحدث بالمدرسة فى سن السادسة من عمره "وكنت بحب أكون فى حالى ماليش دعوه بحد، وأكثر مادة بحبها الجغرافيا". وهو الآن فى الصف الثانى الثانوى العام0

العمل: يؤكد الحدث أنه لا يعمل إلا فى الإجازة فيذكر "من الإعدادية وأنا اشتغلت فى السبلة(*) فى مرزعة الفراخ مع زوج أختى وكنت بحب الشغلانة دى أوى وكنت بجيب منها فلوس وبصرف على نفسى لكن دلوقت نفسى اشتغل سواق"0

الإقامة: يشير الحدث أنه من مواليد الدراكة التابعة لمنية النصر ويؤكد على أن مكان إقامته لم يتغير "أحنا فى نفس البيت اللى اتولدت فيه" ولكنه يؤكد على أنه فى الإجازة ينتقل للعيش مع أخواله فى عزبة الشركة " وكان البيت بيوحشنى أوى لما بروح عند أخوالى وببعد عن البيت بحس أنى بعدت عن الدنيا كلها". كما يؤكد الحدث على انقطاع علاقته بالجيران "أنا مليش أصحاب ولا بحب أصاحب حد"0

العادات المشارب والمعتقدات (موقفه واتجاه من الحياة):

يذكر الحدث أنه يمارس عادة قظم الأظافر منذ الصغر "وكنت بنضرب من أبويه بسببها" بجانب عادة على حد قوله "بدأت أمارسها وأنا عندى عشر سنوات بجيب السيجارة وأفضل أنفخ فيها وما بدخنش" ويؤكد على أنه لم يصلى ولم يقرأ القرآن ولكنه حريص على صيام شهر رمضان0

الحوادث والأمراض: يؤكد الحدث على أنه يصاب من وقت لآخر بنزيف من أنفه ويؤكد على أن هذا النزيف يسبب له القلق. وعندما حدثته الباحثة عن العاهات ظهر الموقف الأوديبى لديه "أنا لما بشوف أى عاهة بقوله ربنا يقدرنى

(*)عندما سألته الباحثة عن السبلة ذكر أنها "عبارة عن نشارة خشب توع تحت الفراخ مده (45): (60) يوماً حسب أصناف الفراخ ونلمها ونبيعها لمزارع السمك أو الفلاحين"0

ويعطينى الصحة وبحمد ربنا أن مخلنيش ذيه طبعاً، فالعاهة بتأثر على صاحبها بتخلى نفسيته تعبانة وربنا يخده أحسن"0

الحقل الجنسى: كانت مقاومة الحدث للحديث عن الجنس أشبه بالسور الحجرى الذى يصعب اختراقه، ولكن بمزيد من الجهد وحرص الباحثة على نجاح العلاقة الطرحية الموجبة، بدأ الحدث الحديث عن الجنس، عندما سألته الباحثة عن السن الذى عرف فيها الفرق بين البنت والولد فأجاب "وأنا عندى ست سنين وأمى اللى عرفتنى الفرقة بين البنت والولد وبعدها حسيت أن أقطع صلتى بالبنات أحسن". وعندما حدثته عن الاستمناء فى البداية أنكر "أنا ماليش فى الحكاية دى ولا ليه فى الكلام ده" ثم ذكر أثناء المقابلات أن أصحابه هم أصحاب الفضل فى معرفته الحياة الجنسية "كانوا بيتكلموا فى الحاجات دى" وبدأ السور الحجرى ينخر فى بعض من أجزاءه ويخرج اللاشعور بمستدعيات أن دلت على شئ إنما تدل على ممارس الاستمناء "بعد ما تحصلى الحكاية دى بكون مضايق جداً وبنوى معملهاش تانى"0

تاريخ الجناح لديه: يتضح من خلال المقابلة الإكلينيكية ومن خلال تاريخ الحالة وسجل مؤسسة رعاية الأحداث بنبروه أن تاريخ الجناح لدى الحدث يبدو حديثاً، فهو لم يفترق جنحاً قبل مشاجرته مع زميله، فعهده بالانحراف والجريمة عهداً حديثاً ندم عليه فعلى على حد قوله "الحياة فى المؤسسة صعبة جداً ونفسى أطلع وأعيش مع أهلى وأكمل تعليمى"0

الأحلام: عندما تحدث الحدث عن نومه وأحلامه ذكر أن نومه هادئ غير متقطع، لا يعانى من الأرق حتى عمل يوماً فى المؤسسة ووجد ثعبان بعدها حلم "أننى آجى معدى من أى مكان أرى ثعابين بيتشكلوا مع بعض ودايماً واحد منهم يغلب التانى ويموته" هذا الحلم أصبح بيتكرر كتير لدرجة خوفتنى تفسير الحلم: الحلم لغة الحالم كما يذكر فرويد والثعبان هنا رمزاً للعضو الذكرى، وهنا الرمزية

فى الأحلام تقوم بوظيفتها ليخرج الحلم من مضمونة الكامن لمضمونة الظاهر. وهنا يعكس الحلم صراعات قد تتصل بالجنسية المثلية0

تحليل المقابلة الأكينيكية: تفصح المقابلة الإكلينكية عن حدث جانح عهده بالجناح قريباً وليس ببعيد، متوتر، ثائر، ويغلب عليه الخجل. يبدو الموقف الأوديبى لديه متأزم، فقد أكد على العلاقة الطيبة الحميمة بينه وبين أمه، فى حين علاقاته بأبيه مضطربة، وهنا تؤكد لنا الهفوة التى وقع الحدث فيها عند حديثه عن العاهات "الحمد لله أنا مش ذيه أحسن له الموت" وكأن هنا الموقف الأوديبى يحتدم لدى الحدث فيرغب فى التخلص من أبيه. كذلك تعكس المقابلة مشاعر الذنب والندم التى يعانيها الحدث ورغبته فى الخروج من هذا العالم وصولاً لعالم أكثر أماناً0

ثالثاً: اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (M.M.P.I) تم تطبيق الاختبار على الحدث الجانح فكانت درجاته كالتالى:

المقياس	ل	ف	ك	هـ س	هـ س + هـ ر ك	د	هـ ى	ب د	ب د + 0.4ك	م ف	ب أ	ب ت	ب ت + ك	س ك	س ك + ك	م أ	م أ + 0.2 ك	س ى
الموزونة	38	65	43	67	68	54	52	56	65	44	58	64	61	65	95	50	53	41
الخام	4	18	11	17	26	24	21	22	31	19	15	28	39	35	46	19	23	29

أصبحت المعادلة الإكلينيكية هى ‘781 46 -50 × ل : ف : ك

11 : 18 : 4

تفسير المعادلة الإكلينيكية:

كما سبق وأوضحنا لتفسير المعادلة الإكلينيكية لابد من البدء بتفسير الصفحة النفسية للحدث، وهنا تبدو لنا وللوهلة الأولى أن الصفحة النفسية

صادقة، حيث توفر شروط صدقة الصفحة النفسية، فالشرط الأول توفر حيث حصل الحدث على (4) درجات خام فى مقياس الكذب (ل)، كذلك توفر الشروط الثانى وهو طبقاً لمعادلة Gaffe الفرق بين ف – ك لم يزد عن 11 درجة وهنا كان الفرق (7) درجات خام. كذلك توفر الشرط الثالث والرابع فلم يكن هناك تعدد قميم. أما عن تفسير المعادلة الإكلينيكية، فيجب الإشارة بداية إلى أن درجات المفحوص الموزونة على المقاييس العشرة الإكلينيكية لم ترتفع ولم تصل إلى حد (70) فى أى من المقاييس الكلينيكية العشرة، أى أن الحدث لم تقع درجاته فى المنطقة المرتفعة، منطقة الدلالة المرضية المرتفعة. وإذا نظرنا إلى المنطقة المتوسطة (احتمالية المرض) والتى تنحصر فيما بين (69–54) نجد أن الحدث وقعت درجاته على كل من المقاييس التالية:توهم المرض، الفصام، السكياثينيا، البارانويا، الانحراف السيكوباتى. وهنا يتضح معاناة المريض بالاهتمام الزائد بالوظائف الجسدية والذى أولى بها الحدث نفسه أثناء المقابلة الإكلينيكية "الاهتمام بالنزيف". كما يتضح أن الحدث قد يعانى من النزعة الوسواسية والخوف من أشياء خوفاً لا يتماشى مع الواقع، واتضح هذا فى أثناء المقابلة، حيث كان دائما السؤال "لماذا يطبق هذا الاختبار على، هل أنا مجنون؟ أنا لا أثق فى أحد. كذلك يتضح أن الحدث قد يكون مفرط الحساسية للنقد ويفسر أفعال الآخرين. بصورة غير مقبولة. أما عن المنطقة المنخفضة فهى منطقة لا تقل فى أهميتها وتفسيرها عن المنطقة المرتفعة، بل نعتمد عليها فى التشخيص عند غياب المنطقة المرتفعة، وهنا نجد ظهور مقياسين لدى الحدث فى هذه المنطقة وهما (0 ، 5) وهذا يشير إلى أنه قد يعانى من الأنطواء الاجتماعى والذى أشار إليه بالفعل أثناء المقابلة، حيث أكد على عزلته وبعده عن الناس والجيران والأصدقاء. كما يشير انخفاض درجته على مقياس (5) الذكور والأنوثة إلى الاهتمام بنفس الجنس والبعد عن الجنس

الآخر وهذا اتضح فى المقابلة ومن تاريخ الحالة حيث ممارسة الحدث للجنسية المثلية. ونختم الصفحة النفسية بالمنطقة الميتة والذى وقعت درجات المفحوص فيها على كل من مقياس (د، هـ ى ، م أ) أى (الاكتئاب، الهستريا، الهوس الخفيف). هذا وتنوه الباحثة أيضاً على أنه تم تطبيق مقياس الانحراف السيكوباتى بطريقة شبه إسقاطية، فى السؤال (8) أجاب فى السيكومترى بنعم وفى التطبيق شبه الأسقاطى قال طبعاً أنا شفت اللى ما شفتهوش بره، والسؤال (24) فى السيكرمترى قال نعم وفى شبه الإسقاطى قال نعم لأن الناس كلها بتظن غلط فى بعضها. وفى الحقيقة وجدت الباحثة تطابق إلى حد كبير بين استجابات الحدث فى التطبيق السيكومترى وكذا التطبيق شبه الإسقاطى0

رابعاً: اختبار تفهم الموضوع T.A.T :

كما سبق وأشرنا إلى أهمية تطبيق أداة إسقاطية، إذ لا يمكن أن نستغنى عن أداة تقيس الجانب اللاشعورى للحدث وبالفعل ثم انتقاء عدة بطاقات من بطاقات التات وهم (10,13) لنبتين اتجاه من العاطفة، ثم (1) لنتبين موقفه من الحضاء، ثم (6BM, 7BM, 10, 13) لنتبين موقفه من الأوديبية، ثم (8BM) لنبتين موقفه من العدوان، ثم (9) لنبتين موقفه من الجنسية المثلية، ثم البطاقة (11, 12 BM) لنتبين موقفه من التفاعل والتشاؤم

رقم البطاقة: 10 زمن الرجع: 23ً

العنوان: الفراق" الزمن الكلى: 2ً

المستدعيات: "قصة حب بين رجل وزوجته قبل الزواج ومقابلات أثناء الطفولة ولكنهم حاولوا وأصروا على الزواج وفعلاً تزوجوا وبعد عدة سنوات من الزواج، فكر الزوج أن يسافر إلى الخارج ليحاول أن يزيد من مستوى معيشتهم، وبعد عدة سنوات وعذاب عاد الزوج لزوجته تانى ليعيشوا فى فرح وسعادة"0

التفسير: تفصح القصة عن بناء الحدث النفسى فيما يتصل بالعاطفة. ففى قوله رجل وزوجته قبل الزواج إشارة إلى الانحرافات الجنسية. وعن الاستنتاج الدينامى يعبر عن محاولات لمواجهة الصعاب والتغلب على الظروف الصعبة، وهو ما يتمناه على المستوى الواقعى0

رقم البطاقة: 13 زمن الرجع: 13ً

العنوان: "الندم" الزمن الكلى : 1.5َ

المستدعيات: "دى أمرأة عارية قد أعزت هذا الرجل وأخذته لشقتها، حيث حدث ما حدث، ثم ندم على ما فعله وندم أشد الندم على أن سولت له نفسه أن يفعل ما فعله وطبعاً المفروض يموت نفسه"0

التفسير: تعبر القصة عن الحاجة إلى إشباع الرغبة المكبوتة من خلال فعل منحرف فى المتخيل. وهنا نجد أنا أعلى يتصف بالصرامة والشدة وقسوته على الأنا فيما ارتكبته0

رقم البطاقة: 1 من الرجع : 9ً

العنوان: "طموح ولد" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات: "أحد الأطفال حدث له حدث أثر على نفسيته وهو وفاة والده الذى كان يعانى من المرض فلم يجد له أى دواء ولم ينفعه أى طبيب فمات وهو بيذاكر ودلوقت بيفكر يصبح دكتور يعالج أى مريض"0

التفسير: فى الوهلة الأولى يبدو لنا إنكار وتجاهل الحدث لآلة الكمان والتى لها دلالات رمزية تتصل بالجنس [*] فلم يشير إليه. كذلك تعكس القصة الموقف الأوديبى المتأزم والذى يتضح فى الرغبة فى وفاة الأب ولكن نجد مشاعر

---

[*] عندما سأله الباحثة عن ماذا يوجد فى الصورة؟ وإشارت للكمان،أجاب أيه ده مش مهم المهم هو الطفل0

الذنب تسيطر عليه، فهو يشعر بالذنب والندم لذا يحاول بالخروج من هذا المأزق بأن يصبح طبيباً يعالج المرضى0

رقم البطاقة: bBM زمن الرجع: 16ً

العنوان: "الأم وابنها" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات: "دى ست كبيرة حنينة وعطوفة بتحب أولادها كتير، وقفه بتتفرج لا بتفكر فى مستقبل ولدها ومستقبل زوجها اللى مريض وهيموت وده ابنها زعلان على زعل أمه وبيهددها إذا لم تنتبه لنفسها ولولدها هيسيب البيت ومش هيرجع تانى ولكن يرجع يراجع ويلوم نفسه"0

التفسير: يتضح توحد الحدث ببطل القصة وكذلك تعيينه الذاتى لأمه ببطله القصة كذلك تعكس القصة علاقة الحدث بأمه التى تتسم بالود والحب. كما تعكس القصة الصراع الأوديبى والرغبة من التخلص من الأب "هيموت" مع إحساس بالذنب والشعور بالندم0

رقم البطاقة: 7bm زمن لرجع: 8ً

العنوان: "نصيحة" الزمن الكلى: 1.5َ

المستدعيات: "دا أب كبير ينصح ابنه، يبدو عليه أنه أب كبير عنده خبرة بالحياة ويبدو أيضاً أن عمل خطأ وأبوه بينصحه وبيعرف الصح وبيعرفه ما يجب أن يفعله لتصحيح خطأه"0

لتفسير: استجابة الحدث أشبه ما تكون بالاستجابات الشائعة لهذه البطاقة، فهى قصة تعكس الموقف الأوديبى برمته، كذلك تعكس حاجة الحدث للنصح جراء ما يفعله من أخطاء0

رقم البطاقة: 8BM زمن الرجع: 13ً

العنوان: "الشاب الضائع" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات: "ده ولد لا شاب واقف، أدامه راجل على نقاله أظاهر أبوه بيموت، الولد ده محتار ومش عارف راسه من رجليه، يجرى وينفذ أبوه ولا يقف يتفرج عليه، أظاهر فى عصابة بتهاجم الراجل ده وهى اللى ضربته بالنار بالبندقية"0

التفسير: تفصح القصة عن البناء الدينامى لذلك الحدث الجانح، بناءً يعبر عن الإحساس بالضياع وفقده للهوية فهو يتأرجح ما بين الطفولة والشباب (ده ولد لا شاب) كذلك تعكس مستدعياته فقدانه لدوره (مش عارف راسه من رجليه) كما تعكس القصة العدوان المتجه للصورة الأبوية كذلك صراع الموقف الأوديبى رغبة فى إزاحة المنافس (الأب) والأحساس بالذنب "ينقذ أبوه ولا يقف يتفرج عليه"0

رقم البطاقة: 9BM زمن الرجع: 1ً

العنوان: "الهزيمة" الزمن الكلى: 2.5ً

المستدعيات: "صورة لبعض المحاربين الذين هربوا من الجيش التابعين له بعد هزيمتهم خوفاً من أن يكونوا أسرى عند الجيش الذى انتصر عليهم وبعد هزيمتهم وبعد أن ابتعدوا عن موقف الحرب تعبوا من المجهود اللى بذلوه فأختاروا مكان ليرتاحوا فيه ويناموا وبعدما ارتاحوا فكروا فى أن يعودوا لوطنهم ليخبروهم بما حدث لهم لا أحسن يعوضوا الخسارة اللى خسروها0

التفسير : تعكس مستدعيات الحدث الميول الاستجناسية لديه، بل تشير إلى انحرافاته الجنسية (الجنسية المثلية) مثلما كشفت عنها المقابلة الإكلينيكية. فقد أشار الحدث للهرب من الجيش بعد هزيمته، وهو ما قام به على المستوى التفعيلى، فقد هرب من المنزل. لكن هآنذاك لا تقف الأنا فى موقف الضعف بل تحاول تخطى هذا وتعوض الخسارة0

رقم البطاقة: 11 زمن الرجع: 27ً

العنوان: "الرى" الزمن الكلى: 1.5ً

المستدعيات: "أحدى الأراضى الزراعية التى يفتح فيها صاحب الأرض بوابة للماء لكى تروى وتتضج الأزهار، مع العلم أن تلك الأزهار لو امتنعت عن تلك المنطقة الصحراوية لمدة بسيطة ستموت تلك الأزهار"0

التفسير: هناك تحريفات إدراكية للحدث، فلم يدرك الطريق الضيق وكذلك الحيوانات وقد استخدم الحدث العديد من الرموز كالأرض التى ترمز للأنثى، والماء الذى يرمز للحياة الرحمية. وهذه القصة تشير فى مجملها إلى فقدان المساندة والحب والرعاية التى يحتاجها ذلك الحدث0

رقم البطاقة: 12BM زمن الرجع: 32ً

العنوان: "شاب غلبان" الزمن الكلى: 2َ

المستدعيات:"ده شاب صغير تعبان وزهقان وحاسس أن ما لهوش فايدة ولا قيمة فكر ينتحر، وده واحد صحبه عاوز ينقذه وداه المستشفى لكن زى ما أنا شايف ما فيش حد ينقذه وصاحبه واقف يتفرج عليه أظاهر مش عارف حاجة زيه"0

التفسير: تعكس المستدعيات الإحساس بفقد الهوية تشتتها بل انعدام القيمة الذاتية والإحساس بالدونية. كذلك تشير إلى المشاعر الانقباضية والاكتئاب والتى قد تصل لمحاولة الانتحار والتخلص من الحياة0

رقم البطاقة: 16 زمن الرجع: 37ً

العنوان: "الخيال" الزمن الكلى: 2.5َ

المستدعيات: "ده واحد فى يوم من الأيام يتمنى أن يكون متقدم فى دراسته ويتمنى أن يتزوج من البنت اللى بيحبها ويرضى أن يعيش معاها عمره ويعيش سعيد معاها ويخلف ذرية صالحة ويربيهم على حسن السلوك واحترام من أكبر منه. لكن ده مش هيكون سهل وما ينفعش يعمل كده لواحده، لازم الناس اللى حواليه تسانده وتشجعه وتعرف قيمته وتغفر له ذنوبه"0

التفسير: تفصح مستدعيات الحدث عن أناه تتمرد على هويتها، لكنها فى تمردها هذا فى حاجة إلى آخر يساندها، فهو يرى أن لا حياة دون آخر، هذا الآخر يفتقده وهو فى حاجة إليه. كما تعكس القصة صرامة الأنا الأعلى ورغبة الأنا فى الاستقامة والالتزام بالمعايير الاجتماعية0

ترتيب الصور من الأحسن للأسوء:

10, BBM, 16, 7 BM, 1, 10, 13, 8BM, 12BM, 11

النتائج الشاملة لاختبار تفهم الموضوع:

تشير الصورة بكل جنباتها إلى حدث جانح تغلب عليه الرغبة فى الإصلاح، والثورة على هوية ضلت طريقها فى ظل ظروف وعوامل محيطة. نجد أن معظم إنتاجه القصصى أو سرد قصصه، إنما يعبر فيه عن مشاعر الذنب ووخز الضمير من جراء ما ارتكبه. قصص يعبر فيها عن سيطرة الأنا الأعلى (الضمير) وهذا أمر قلما ما نجده فى عالم جناح الأحداث0

كما يعكس إنتاجه القصصى صراعات أوديبية تتصل بعلاقته المضطربة بأبيه، ومن ثم جاءت بعض البطاقات كالبطاقة رقم (7, BBM, 8BM) توضح تأزم الموقف الأوديبى. كذلك نجد بعض القصص تعكس حالة التفاؤل والبحث عنه هوية جديدة كالبطاقة رقم (10,16) كما تعكس القصص فى كافة جنباتها ميكانيزمات الدفاع التى لجاءت إليها الأنا – على المستوى اللاشعورى – كميتانيزم الأسقاط والانكار والتعيين الذاتى0

ملحق رقم (1)
مقياس (هـ.أ)
إعداد دكتورة/ إيمان حسين السيد

الاسم : **السن:**

تعليمات إجراء المقياس

فيما يلى مجموعة من العبارات، رجاء أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيداً، ثم تضع علامة(√) تحت اختيارك أمام كل عبارة0

	نعم	أحيانا	لا
(1) افتقد الإحساس بالأمان0			
(2) أعمل ما يأمرنى به والدى0			
(3) ما زلت لا أعرف قدرتى جيداً0			
(4) أستطيع تحديد مستقبلى بوضوح0			
(5) أعجز عن إجابة السؤال "من أنا"؟			
(6) أتبع الآخرين فى آرائهم0			
(7) ما زلت أبحث عن أسلوب يناسبنى0			
(8) لدى أصدقاء صميمين0			
(9) أشعر برفض العالم لىّ0			
(10) أحرص على ما تعلمته من والدى0			
(11) أتخ قراراتى بسهولة0			
(12) أستطيع اختيار الأسلوب الأمثل للتعامل مع الآخرين			
(13) أعجز عن تحديد موقعى فى خريطة أسرتى0			
(14) أبادر بمشاركة الآخرين0			
(15) يختلط لدى الصواب بالخطأ0			
(16) أستطيع تحديد دورى بوضوح0			
(17) أجهل ما يجب أن أفعله0			
(18) والدى هما اللذان يختاران لىّ أصدقائى0			
(19) لم أكتشف ذاتى بعد0			
(20) أختار بسهولة الطريقة التى تناسبنى فى الحياة0			
(21) أشعر بالضياع0			
(22) أعجز عن اختيار عمل أو مهمة0			
(23) أمارس أنشطة اجتماعية عديدة وأستمتع به0			
(24) أحدد بوضوح اتجاهاتى0			

	نعم	أحيانا	لا
(25) دورى الاجتماعى غير واضح0			
(26) أعجز عن قيامى بالدور المطلوب منى0			
(27) أعجز عن تحديد مركزى فى المجتمع0			
(28) لدى قدرة فائقة على النجاح والإنجاز0			
(29) ينعدم عندى الهدف0			
(30) أفتقد الصداقة الحقيقية0			
(31) لا أستطيع مواصلة التعليم0			
(32) أعى جيداً معنى الوقت0			
(33) أحس بالمرارة لافتقادى الإحساس بالتميز0			
(34) لا يوجد شخص يستحق ثقتى0			
(35) المستقبل ما زال غامضاً0			
(36) أسعى لتحقيق أهدافى على المدى البعيد0			
(37) أفتقد الإحساس بالأمان0			
(38) أشعر بعدم تقدير الآخرين لىّ0			
(39) أفتقد القدرة على تحديد المستقبل0			
(40) أعترف بالمثل القائل أكون أو لا أكون؟			
(41) ليس لدى مستقبل0			
(42) أنصت جيداً لنصيحة أسرتى لىّ0			
(43) كثيراً ما أندم على قرارات اتخذتها بالفعل0			
(44) أستطيع التعرف على نفسى بوضوح0			
(45) كثيراً ما تختلط الأدوار علىّ0			
(46) أفضل البعد عن الآخرين تجنباً للوقوع فى الخطأ0			
(47) أجد صعوبة فى التعامل مع الآخرين0			
(48) أعى دورى جيداً0			

	نعم	أحيانا	لا
(49) أتبع أسلوب معين فى حياتى0			
(50) أشعر بأننى غريب وسط الآخرين0			
(51) أشعر بذاتى المتميزة0			
(52) أفتقد الصداقة بحق0			
(53) افتقد الإحساس بالاستمرارية			
(54) اتمسك بآرائى دائماً			
(55) اتبع أسلوب معين فى حياتى			
(56) أقتنع بأرائى			
(57) الأمور السياسية لا تعنينى			
(58) انتظر كثيراً لاحقق أهدافى الغالية			
(59) أعمل فى أى مهنة			
(60) أستطيع التركيز فى الأعمال التى أقوم بها			
(61) لدى وجهة نظر خاصة بى			
(62) استغل أى فرصة تواتينى لأحقق ذاتى			

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم عثمان: مقدمة فى علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1999.

إبراهيم ناصر: أسس التربية، الطبعة الثانية دار عمان، الأردن، 1989.

أبو بكر مرسى: أزمة الهوية والاكتئاب النفسى لدى الشباب الجامعى، مجلة دراسات نفسية، المجلد السابع، العدد الثالث، يوليو، 1997.

ـــ : إدراك القبول، الرفض والضوابط الوالدية لدى الجانحين والأسوياء، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد السابع عشر، أبريل، 1997.

ـــ : أزمة الهوية فى المراهقة والحاجة للإرشاد النفسى، الطبعة الأولى، النهضة المصرية، القاهرة، 2002.

إجلال محمد سرى: الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

أحمد عبد الفتاح: إشكالية الهوية الثقافية، دار عامر، المنصورة، 2000.

أحمد عبد المجيد، عبد القادر عبد الله: الاتجاهات الحديثة فى ارشاد نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، مركز البحوث والدراسات، أبو ظبى، 2005 فى www. Abu Dhabipolice

أحمد فائق: الأمراض النفسية الاجتماعية، الأنجلو المصرية القاهرة، 2001.

ـــ: مدخل عام لعلم النفس، الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.

أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 1984.

أدمون مارك ليبيانسكى: تتشكل هوية الجماعات، ترجمة: مارى شهرستان، العدد (6) كانون الأول، 2005.

أريك فروم: الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، سلسلة عالم المعرفة، العدد (140)، 1989.

السيد على شتا: علم الاجتماع الجنائى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

المحجوب حبيب: الطفولة المشردة من المسئول، المركز التقدمى وأبحاث مساواة المرآة فى www. Rezgar. com

أنس محمد، سهير كامل: أطفال بلا أسر ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002.

أنور الشرقاوى: انحراف الأحداث، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.

أنور على محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1984.

باتريشيا هـ . ميللر: نظريات النمو، ترجمة محمود عوض وآخرون، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة، 2005.

بول سن وآخرون: أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة، الفلاح، الكويت، 1986.

جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافى: معجم علم النفس والطب النفسى، دار النهضة العربية القاهرة، 1991.

جان شازال: انحراف الصغار، ترجمة: محمود حامد وآخرون، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.

ـــ: الطفولة الجانحة، ترجمة: أنطوان عبده، بيروت، 2002.

جعفر عبد الأمير: أثر التفكك العائلى فى جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، 1981.

جلال عبد الخالق: الجريمة والانحراف (الحدود والجماعة) كلية الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 1995.

حسن مصطفى عبد المعطى: المناخ الأسرى وشخصية الأبناء، الصحة النفسية، العدد(2)، دار القاهرة، 2004.

حسين فايد: علم النفس المرضى، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2004.

حسين عبد القادر، حسين محمد سعد: انحراف الأحداث والسيكودراما، دار عامر للطباعة، المنصورة، 1994.

حمدى الرشيد، عيسى السعدنى: بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على انحراف الأحداث، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، العدد (109) الجزء الثانى، يونيو، 2002.

حمدى عبد الحارس، خيرى خليل إبراهيم: ممارسة الخدمة الاجتماعية فى مجالة الانحراف والإجرام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1996.

خيرى خليل الجبلى: السلوك الانحرافى فى إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 1998.

دانييل لاجاش: وحدة علم النفس، ترجمة: صلاح مخمير، عبده ميخائيل رزق، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.

روبرت واطسن – هنرى جرين: سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة: داليا عزت مؤمن، مكتبة مدبولى، 2004.

روزمارى لامبى وآخرون: الإرشاد الأسرى للأطفال ذوى الحاجات الخاصة، ترجمة: علاء الدين كفافى، دار قباء، القاهرة، 2001.

رولان وفرانسوا زيارد: موسوعة علم النفس، المجلد الثانى، تعريب فؤاد شاهين، الجامعة اللبنانية، د.ت.

سامية إبراهيم: الجريمة وانحراف الأحداث، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، 1999.

سعد جلال: الطفولة والمراهقة، الطبعة الثانية، دار الفكر العربى، 1986.

سعد المغربى: انحراف الصغار (دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التشرد والإجرام فى الإقليم المصرى، دار المعارف، القاهرة، 1960.

سلوى عثمان الصديقى وآخرون: انحراف الصغار وجرائم الكبار ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2002.

سناء محمد سليمان: تحسين مفهوم الذات تنمية الوعى بالذات والنجاح فى شتى مجالات الحياة، سلسلة ثقافية، العدد (7) علام الكتاب، د.ت0

سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972.

شارلزد. ليونارد: لماذا ينحرف الأطفال، ترجمة: محمد نسيم، عبد العزيز القوصى، النهضة المصرية، القاهرة، 1984.

صلاح مخيمر: سيكولوجية النمو، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980.

طه أبو الخير، منير العصره: انحراف الأحداث، الطبعة الأولى، القاهرة، د.ت0

عادل عبد الله: دراسات فى الصحة النفسية (الهوية – الأغتراب) درا الرشاد، القاهرة، 2004.

عادل كمال خضر: دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1989.

عادل عز الدين الأشول: علم النفس النمو، الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت0

عباس إبراهيم متولى: دراسة لبعض المتغيرات النفسية والبيئية لدى المراهقين الجانحين، فى مصر، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة المنصورة، 1981.

عبد الرحمن العيسوى: الإرشاد النفسى، دار الفكر العربى، الإسكندرية، د.ت0

ـــ: سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، د.ت0

ـــــ: دراسات فى الجريمة والجنوح والانحراف، دار الراتب الجامعية، 2001.
عبد الله فلاح المنيزل: أزمة الهوية (دراسة مقارنة)، مجلة دراسات، المجلد (21) (أ) العدد (1) 1994.
عدنان زيتون: جنوح الأحداث والمحيط الأسروى، مجلة التربية، الكويت العصرية، العدد (88) نوفمبر، 1988.
عزت سيد إسماعيل وآخرون: جنوح الأحداث، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984.
عزيز مشواط: الهوية، 2005 فى www. Rezagr. Com
عفاف أحمد عويس: الهو النفسى للطفل، الطبعة الأولى، دار الفكر العربى، القاهرة، 2003.
على عبد السلام: جريمة النشل بين الحرفة والوقاية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة0
ـــــ: أصول علم النفس الجنائى وتطبيقاته العملية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 2000.
فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، الطبعة الثالثة،د.ن، 2005.
فريدة النقاش: الهوية والأعلام والحركة الأردنية، دراسات وبحوث المؤتمر العاشر لأدباء مصر فى الأقاليم، الجزء الأول (العدد (47) الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1995.
فؤاد أبو حطب وآمال صادق: نمو الإنسان (من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين) الطبعة الرابعة، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999.
كمال جندى أبو السعد : انحراف الأحداث الجناح، دار المعارف، القاهرة، 1967.
لويس كامل مليكه: علم النفس الإكلينيكى، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1990.
ماهر أبو المعاطى: الخدمة الاجتماعية فى مجال الفئات الخاصة، زهراء الشرق، القاهرة، 2004.
محمد إبراهيم عيد: الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة، 2004.
محمد أيوب الشحيمى: مشاكل الأطفال كيف نفهمها، دار الفكر اللبنانى، بيروت، 1994.
محمد السيد عبد الرحمن: دراسات فى الصحة النفسية، المهارات الاجتماعية – الاستقلال النفس – الهوية، الجزء الثانى، دار القباء، القاهرة، د.ت0
ـــــ: مقياس موضوعى لرتب الهوية، دار القباء، القاهرة، 1998.
ـــــ: نظريات النمو، علم النفس النمو المتقدم، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
محمد سلامة غبارى: أسباب جنوح الأحداث، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، د.ت

ـــ: مدخل علاجى جديد لانحراف لأحداث، الطبعة الثانية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 1989.

محمد سيد فهمى: مدخل فى الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2002.

ـــ: الفئات الخاصة من متطور الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية 2004.

محمد شحاته ربيع وآخرون: علم النفس الجنائى، دار غريب، القاهرة، 1995.

محمد شعلان: النفس من المهد إلى اللحد، الطبعة الثانية، د.ن، د.ت0

محمد عاطف رشاد: الرفض الوالدى واضطرابات الشخصية لدى الأحداث، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، أكتوبر، 1998.

محمد قطب الهمشيرى وآخرون: مشكلة الأطفال الجانحين، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

محمد نعمان، مجدى المتولى: هوية مصر، الجزء الأول، الهيئة العامة المصرية لكتاب، 1997.

محمود نجيب حسن: علم الإجرام وعلم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988.

محيى شوقى، محمد غنيم: التشريعات الاجتماعية، المكتبة العلمية الحديثة، 2005.

مجدى محمد الدسوقى: الصراع النفسى من حيث علاقته بالأعراض السيكوباثولوجية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، المؤتمر الدول الخامس، مركز الإرشاد النفس، جامعة عين شمس، 1997.

مصطفى العوجى: الحدث المنحرف أو المهدد بخطر الانحراف فى التشريعات العربية، الطبعة الأولى، مؤسسة نوفل، بيروت، 1986.

منى الموسوى: انحراف الشباب على عاتق من تقع المسئولية، مجلة بشرى، العدد (70)، 2001.

منير العصره: انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية، 1986.

ممدوح عبد الرحمن: الطفولة والمراهق (المشكلات النفسية والعلاج، د.ن، د.ت0

نرمين لويس ناقولا: دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 1990.

هدى محمد قناوى: سيكولوجية المراهقة، الطبعة الأولى، الإنجلو المصرية، القاهرة، 1992.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Akers, James: Adolescent friendship pairs: similarities in identity status development behaviors, attitudes, and intentions,

Journal of Adolescent Research, vol. (13), No. (2), AP 1998. PP: 178-201.

Anastasi, A: Psychological Testing, five edition, Macmillan publishing Co., Inc., New York, 1982.

Anderson, Bo. et al,.: Male and female delinquents, attachment and effects of attachments on severity of self report of delinquency. D.A.I. vol. (87), No. (1), Jan. 2000.

Bennett, et al.: Identity of children, development of psychology, vol. (314), No. (2), March, 1998, PP: 322-331.

Chartopadhgay, P. et al.: Etiological factors of delinquency: current status of research in Indeia, D.A.I, vol. (81), No. (5), May, 1999.

Demerath, M. & Gerald, N., Socialogy persectives and Appilication, Happer row publishers, New york, 1976.

Diderman, Anna: Differences Between Severaly condact Disordered Juvenile males and normal juvenile Males: The study of personality traits. D.A.I., vol. (86), No. (5), May, 1999.

Esbensen, et al.,: Family context and criminal victimization in adolescence, D.A.I., Vol. (87), No. (2), 2000.

Frances, H.: Crime and society, Macmillan Press, first published, London, 1989.

Helen Payne: Dance movement therapy: Theory and practice: Tavistock/ Rout / edge. London, 2001.

Helen, White et al.: Adolescence – limited versus persistent delinquency: extending Moffitl' shyposis into A

dulthood, Journal of Abnormal Psychology, vol. (110), No. (4), Nov., 2001, pp: 600-609.

Herbert, M.: Typical and A typical development from conception to adolescence, BPS black well, 2002.

Jack Block: on the relation between I Q , impulsivity and delinquency Journal of Abnormal psychology, 1995, vol (104) No (2) pp395-398.

Jacob E. et al., : The New Encychopedia Britannica, Vol (3) Macropedia, 15th edition, Chicago.

Jacob E. et al.,: The new Encychlopedia Britannica, Vol (16) Marcopedia, 15th edition, chiago.

Jang, SA. & Thornbery. T., : Self-esteem, Delinquent peers, D.A.I vol (85) No (11) 1998.

Jennifer, Pals: Identity consolidation in in early Adulthood, Journal of personality, Val (67) No (2) Apr., 1999, pp295-329.

Larry A. & Daniel J., : Personality Theories, second edition, London, 1990.

Laura C. Berk et al.: Infants, Children and adolescents, second edition, sydeny, Tokyo, 1990.

Levy, Kenneth: The contribution of self –concept in the etiology of adolescent delinquency, Journal of Adolescence, Vol (32) No (127) feb., 1997, PP 671-686.

Longshore et al.,: Self-control and criminal oppartunity: cross-sectional test of general theory of crime . D.A.I, Vol (85) No (4) April, 1998.

Michael, w. eysenck: Principles of developmental psychology, Hills dale, 1984.

Modestin et al.,: Identity disturbance in personality disorders. D.A.I Vol (86) No (3) March, 1999.

Modestin, Jiri et al.,: Identity disturbance in personality disorders. Comprehensive psychiatry, vol (39) No(6) Nov., 1998, pp 352-357.

Myers. WC. et al.,: Adolescent psychopathy in relation to delinquent behaviors conduct disorder, and personality disorders, stock, vol (40) No (3), 1995, pp 435-439.

Neil, R. Carlson: psychology (the science of behavior) third edition, Alyn and Bacon, London, 1998.

Philip Feldman: The psychology of Crim, Cambridge, press, 1993.

Philip Greven: Aggression and Delinquency: the religious roots of punishment and the psychological impact of physical Abuse, Alfred, Inc., 1990.

Rebber, A.,: Dictionary of psychology, penguin books, 1985.

Sankey, M. & HUon, G.: Investigating role of alienation in a muti component model of Juvenile delinquency, Journal of Adolescence, vol (22) No (1) Feb., 1999. pp 95-107.

Susan, f. & Donald , φ : Ego development and female delinquency: A cognitive development Approach, Journal of Abnormal psychology, vol (85), No (5) 1976, PP 505: 515.

Terry fan: schaum's duttine of theory and problems of child psychology. Magrow- Hill book company, New York, 1980.

Vitaro, F. et al.,: Influence of deviant friends and delinquency: sear ching for moderatoi variables, Journal of Abnormal child psychology, August, 2000.

Walker, E.,: Delinquency and criminal behavior: Handbook of clinical child psychology, wily, 1983.

Wikipedia: Identity crisis (psychology) the free encyclopedia.

Wongkwong: Peer rlations and delinquency, D.A.I vol (86) No (1) oct., 1999.

Wortely, R.: A two-Stage modely situational crime prevention, D.A.I, vol (86) No (4) April, 1998.

ثالثا: مواقع الشبكة الدولية للمعلومات

www.Hrcop.org.
www.Arabpsynet.com/Journals.
www.Rezgar.com.
www.Pnic.gov.sp
www.Alsabaah.com
www.skidnnore.edu/acodemics/english
www.courts.state.co.us.
www.elazayem.com
www.notmykid.ory.
www.frindartcales.com.
www.Amanjordan.org.
www.kenaanonline.com.
www.Islammeno.com.
www.English.peopledaily.com.